بين الشيصبان وبين اقيش في نفسه وانهما حيان من الجن وقد ذكرتها
في اسم الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله والعاسم
يجوز ان يكون اراد الاحاوم بالواو فهمز الواو ولا انكارها والاحاوم
جمع اقوام واحوام جمع حوم وهو الذي في البيروني انه اراد هارمرم
والحوم القطيع من الابل كثيره بردا الى معانه اراد بالاخابر وثاد زمزم
ويجوز ان يريد بها الطير التي تحوم على الماء حتى تصير الحوائم وقلب
اللفظ فصار بعد قوله اعلى فاعل وروى ابن اسحق حديثه عن الكلبي
رضي الله عنه وقصته مع سواد بن قارب وروى عمران بن اسحق هذا الخبر
عن عمر رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قال لسواد ابن قارب ما فعلت
كهانتك يا سواد فغضب سواد وقال قد كنت انا وانت على شر
من هذا من عبادة الاصنام واكل الميتات افتعيرني بامر قد تبت
منه فقال عمر رضي الله عنه حينئذ اللهم غفرا والحديث في صحيح البخاري
اخصر وفي الالفاظ اختلاف وقد روي في الحديث زيادة حسنة
وهي ان سواد حدث ان رئيه جاءه ثلاث ليال متواليات هو فيها
كلها بين النائم واليقظان فقال له قم يا سواد واسمع مقالتي واعقل
ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو
الى الله وعبادته وانشده في كل ليلة من الثلاث ليال ثلاثة ابيات معناها

واحد وقافيتها مختلفة
عجبت للجن وتطلابها ◦ وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ◦ ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ◦ ليس قداماها كاذنابها
وفي الثانية
عجبت للجن وابلاسها ◦ وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ◦ ما طاهر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ◦ ليس ذنابا الطير من راسها
وفي الثالثة
عجبت للجن وتنفارها ◦ وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ◦ ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الاتقين من هاشم ◦ ليس قداماها كادبارها
وذكر تمام الخبر وفيه فقال له عمر رضي الله عنه هل يأتيك رئيك الان
فقال منذ قرأت القرآن لم يأتني ونعم العوض القرآن كتاب الله عز وجل
من الجن وفي اخره شعر سواد بن قارب اذ قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
وانشده ما كان من رئيه اليه ثلاث ليال متواليات وذكر قوله
اتاني نجيي بعد هدء ورقدة ◦ ولم يك فيما قد بلوت بكاذب


KÖPRÜLÜ KÜT.
M
237

اول

بسم الله


KÖPRÜLÜ
M
237

كتاب احكام القران الشافعي

٧٤٧

اول

بسم الله



كتاب اكام المرجان في احكام الجان

تاليف الامام العلامة قاضي القضاة بدر الدين ابي البقا محمد ابن تقي الدين عبد الله الشبلي الدمشقي نزيل طرابلس رحمه الله عليه

محمد ... الحسيني

مولف هذا الكتاب هو العلامة الاوحد بدر الدين ابو البقا محمد بن تقي عبد الله الشبلي الدمشقي ثم الطرابلسي وقاضيها ولد في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة اسمع وهو صغير على جماعة منهم عيسى المطعم وابو بكر بن احمد بن عبد الدايم ثم طلب بنفسه بعد الثلاثين فسمع على جماعة وارتحل الى القاهرة فاخذ بها عن جماعة منهم ابو حيان وكان حسن المحاضرة جيدا الى الاحكام ولي قضا طرابلس بعد شمس الدين ... في سنة خمس وخمسين واستمر الى ان مات اخذ عنه الذهبي وذكره في معجم المختص فقال من نبهاء الطلبة سمع الحجار وعني بالرواية وابن عبد الدايم ... وصنف عدة مصنفات منها محاسن الوسائل الى معرفة الاوائل وآداب الحمام ونسبه بالشبلي ان اباه كان قيم المدرسة الشبلية ... وكان ... ومات بطرابلس في ... سنة تسع وستين وسبعمائة ولم يسمع ... رحمه الله تعالى

ترجمة كاتب هذا الكتاب ... رمضان ... [illegible]

ملك العبد الفقير الى الله ابراهيم ... علي ... عبد الله ... ولوالديه ... ٩٣٤ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على سيدنا محمد والسيد محمد وآله وسلم •
الحمد لله خالق الإنس والجنة • وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة تكون لمن تذرع بها أوقى جنة • وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي إلى الجنة • صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه ذوي البأس والنجدة والمنة • صلاة يعظم بها علينا المنة •
وسلم تسليما كثيرا ما نقوم بالفرض والسنة • كما أوجب ذلك
علينا وسنه أما بعد فهذا كتاب جامع لذكر
الجان وأخبارهم وما يتعلق بأحكامهم وآثارهم • بعثت
الهمة إلى تصنيفه وشجع على هذا الفوائد الغريبة وتأليفه
مذاكرة وقعت في مسألة نكاح الجن وإمكانه ووقوعه
ووقوع العلوق بين الجن والإنس ضاق الوقت عن تقريرها
وتحقيق المباحث فيها وتحريرها ثم رأيت أن هذه المسألة
تقتضي تقديم مقدمات الأولى تقرير وجود الجن خلافا
لكثير من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة
وغيرهم وفساد قول من أنكر وجودهم الثانية تقرير
أن لهم أجساما تتجسد رقيقة أو كثيفة يتطورون ويتشكلون
في صور شتى لتكثر الوقائع ويتأتى لأنه إنما يتصور من جهتين

متناسبين

متناسبين ويتفرع على هذا ذكر أكلهم وشربهم وتناكحهم
فيما بينهم لأن جسم الجني لا بد له من غذاء يتناول ما هو سبب
لنموه وبقائه وبقاء جنسه المقدمة الثالثة بيان تكليفهم
خلافا للحشوية وذلك لأن من جوز النكاح بين الإنس والجن
إما أن يشترط في نسائهم الإيمان أو أن يكون من أهل الكتاب
لأن ما اشترط في حل الآدميات أولى أن يشترط في الجنيات لأن
القائل بجواز النكاح منهن لا يفرق ويتفرع على ذلك ذكر بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم إليهم وسر بعثته إليهم فإذا كانوا مكلفين
هل بعث إليهم نبي منهم كما يقوله الضحاك وغيره وقطع به
أبو محمد بن حزم أو كان فيهم نذر منهم ليبلغوا رسالة عن الله ولكن
بثهم الله تعالى في الأرض فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين
هم من بني آدم وعادوا إلى قومهم من الجن فأنذروهم وهذا
قول جماهير العلماء من السلف والخلف وهذا كما سمع النفر من
الجن القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا إلى قومهم فقالوا
إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى وكان هذا قبل دعوة النبي
صلى الله عليه وسلم إياهم واجتماعه بهم ويتفرع على تكليفهم
ثوابهم على الطاعة وعقابهم على المعصية ودخول مؤمنهم

وكان فيهم الأذى عند بعض العلماء لم تتفرع على كل مقدمة من مسائل
شتى وسموها أبواب شتى. فبثثت بعضها في أذيال بعض ونثرت
في عقد سلكها درر ولا يكاد يحيط بها بقصص وسطر وفي غضون
ذلك نكت وأخبار وعيون وأحاديث مروية عنهم لا تنتهي
ولكن أكثر مجون. فاستخرت الله تعالى في إبراز هذا التصنيف
وإحراز أكثر مما ورد عنهم في هذا التأليف. وجعلته جامعا
لمهم أحكامهم. حاويا لأحوالهم في خلقهم ومقامهم. رافعا
لستورهم. دافعا لما انطووا عليه من الحقد في صدورهم. كاشفا
لخبايرهم. ورتبت على كل مقطع بوابا. وفتحت لكل مطلع بابا.
وضمنته مائة وأربعين بابا. وقد نزيد على ذلك بما ينخرط في هذه
المسالك من التوابع التي يعني إيرادها. والفصول التي لا
يحسن إفرادها. وسميته آكام المرجان. في أحكام الجان.
وبالله التوفيق. واستعيذه من الشياطين ونزغاتهم. وبه
أستعين على ردتهم وطغيانهم. وبقدرته أدفع سطوة شرورهم.
وبعزته أدرأ في نحورهم. وبذكره أتحصن من كيدهم. وبقوته
أوهن ما قوي من أذاهم. وهو حسبي ونعم الوكيل.

الباب الأول

اسم كتاب

قال إمام الحرمين

قال إمام الحرمين في كتاب الشامل اعلموا رحمكم الله تعالى أن
كثيرا من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة أنكروا
الشياطين والجن رأسا ولا يبعد لو أنكر ذلك من لا يتدين
ولا يتشبث بالشريعة وإنما العجب من إنكار القدرية مع نصوص
القرآن وتواتر الأخبار واستفاضة الآثار. ثم ساق جملة من
نصوص الكتاب والسنة وقال أبو القاسم الأنصاري في شرح الإرشاد
وقد أنكرهم معظم المعتزلة ودل إنكارهم إياهم على قلة مبالاتهم
وركاكة ديانتهم فليس في إثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت
نصوص الكتاب والسنة على إثباتهم وحق على اللبيب المعتصم
بحبل الدين أن يثبت ما قضى العقل بجوازه ونص الشرع على ثبوته
وقال القاضي أبو بكر الباقلاني كثير من القدرية يثبتون وجود
الجن قديما وينفون وجودهم الآن ومنهم من يقر بوجودهم
ويزعم أنهم لا يرون لرقة أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم
من قال إنما لا يرون لأنه لا ألوان لهم ثم قال إمام الحرمين والتمسك
بالظواهر والآحاد يتعلق بما مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة
والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى
من شرورهم ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكة

من الدين لم يرد ذكره احاديث وقال ممن لم يرتدع بهذا وامثاله
فينبغي ان يتهم في الدين ويعترف بالانسلال منه على انه ليس
في اثبات الشياطين ومردة الجن ما يقدح في اصل من اصول
العقل وقضيه من قضاياه واكثر ما يستنكرون حضور
الجن بنا ونحن لا نراها ولو شاءت لابدت لنا انفسها وانما
يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجايب المقدورات وقولهم في
الجن كقولهم في انكار الحفظة من الملايكة عليهم السلام ومن انتهى
به المذهب الى هذا التعمي فقد وضح انتقاده **قلت**
وانما طوينا ذكر ما اورده امام الحرمين من الايات والاخبار لان
ذلك ياتي ان شا الله تعالى مبسوطا في كل باب بحسبه وقال القاضي
عبد الجبار بن احمد الهمداني اعلم ان الدليل على اثبات وجود الجن
السمع دون العقل وذلك انه لا طريق للعقل الى اثبات اجسام
غايبه لان الشي لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق
كتعلق الفعل بالفاعل وتعلق الاعراض بالمحال الا ترى ان الدلالة
لما دلت على حاجة الفعل في حدوثه الى الفاعل وحاجته في كونه
محكما الى كون فاعله عالما وكونه قادرا عالما تقتضي كونه
حيا لانه يقتضي كونه سميعا بصيرا فدل الفعل على ان له فاعلا

وانه على احوال

وانه على احوال مخصوصه على ما ذكرناه لما بينهما من التعلق
ماله ولا نعلم اثبات الجن باضطرار الا ترى ان العقلا المكلفين
قد اختلفوا فمنهم من يصدق بكون الجن ومنهم من يكذب بذلك من
الفلاسفه والباطنيه وان كانوا عقلا بالغين مامورين منهيين
ولو علم ذلك باضطرار لما جاز ان يختلفوا في ذلك مثل الجبر ان شكوا
فيه لو شككهم فيه مشكك الا ترى انه لا يجوز ان يختلف العقلا
في ان الارض تحتهم وان السما فوقهم وفي اختلافهم في اثبات وجود
الجن والامر على ما هم عليه دلالة على انه لا يجوز ان يعلم اثبات الجن
ضروره بمرة والذي يدل على اثباتهم ان آي كثيره في القران نطق
بها في ذكرهم كما اجمع اهل التاويل على ما ذهب اليه من
اثباتهم بظاهرها ويدل ايضا على اثباتهم ما علمناه باضطرار من
النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم وما روي عنه في ذلك من
الاخبار والسنن الداله على اثباتهم اشهر من ان نشتغل بذكرها ه
فصل قال الشيخ تقي الدين ابن تيميه لم يخالف احد من طوايف
المسلمين في وجود الجن وجمهور طوايف الكفار على اثبات الجن
واما اهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كاقرار
المسلمين وان وجد فيهم من ينكر ذلك كما يوجد في بعض المسلمين كالجهميه

والمعتزله من ينكر ذلك وان كان جمهور الطايفه مقرين بذلك
وهذا لان وجود الجن تواترت الاخبار الانبيا تواترا معلوما
بالاضطرار ومعلوما بالاضطرار انهم احيا عقلا فاعلون بالاراده
بل مامورون منهيون ليسوا صفات واعراضا قايمة بالانسان
او غيره كما يزعمه بعض الملاحده فلما كان امر الجن متواترا عن
الانبيا تواترا ظاهرا تعلمه العامه والخاصه لم يمكن
طايفة من طوايف المومنين بالرسل ان ينكرهم فالمقصود هنا
ان جميع طوايف المسلمين يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور
الكفار كعامة اهل الكتاب وكذلك عامة مشركي العرب
وغيرهم من اولاد سام والهند وغيرهم من اولاد حام وكذلك
جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من اولاد يافث فجماهير
الطوايف يقرون بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن
من العزايم والطلاسم سوا كان ذلك سايغا عند اهل الايمان او كان
شركا فان المشركين يقرون من العزايم والطلاسم والرقى ما فيه
عباده للجن وتعظيم لهم وعامة ما بايدي الناس من العزايم والطلاسم
والرقى التي لا يفقه بالعربيه فيها ما هو شرك بالجن ولهذا نهى
علما المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها بالعربيه لانها مظنة

الشرك

الشرك وان لم يعرف الراقي انها شرك وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه رخص في الرقى ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه
فليفعل وقد كان للعرب ولساير الامم من ذلك امور يطول وصفها
واخبار العرب في ذلك متواتره عند من يعرف اخبارهم من علما
المسلمين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين اخبر بجاهلية العرب
منهم بجاهلية ساير الامم

فصل قال ولم ينكر الجن الا شرذمة قليله من جهال
الفلاسفه والاطبا ونحوهم واما اكابر القوم فالماثور عنهم اما
الاقرار بهم واما ان لا يحكى عنهم في ذلك قول ومن المعروف عن
ابقراط انه قال في بعض المياه انه ينفع من الصرع لست اعني
الصرع الذي يعالجه اصحاب الهياكل وانما اعني الصرع الذي يعالجه
الاطبا وانه قال طبنا مع طب اهل الهياكل كطب العجايز
مع طبنا وليس لمن انكر ذلك حجة يعتمد عليها يدل على النفي وانما
معه عدم العلم اذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك
كالطبيب الذي ينظر في البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق
بمزاجه وليس في هذا تعرض للعلل من جهة النفس ولا من جهة
الجن وان كان قد علم من طبه ان للنفس تاثيرا عظيما في البدن اعظم

من تاثير الاسباب الطبيعيه وكذلك للجن تاثير في ذلك قال
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وهو البخار
الذي تسميه الاطبا الروح الحيواني المنبعث من القلب الساري
في البدن الذي به حياة البدن •

تنبيه قال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال جنه
الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا ستره
وكل شي استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان
اهل الجاهلية يسمون الملايكة جنا لاستتارهم عن العيون
والجنة والجن واحد والحن بالحا المهملة ضرب من الجن وقال الراجز
يلعبن احولي من جن وحن قال ابو عمر الزاهد الحن كلاب
الجن وسفلتهم وقال الجوهري الجان ابو الجن والجمع جنان
مثل حايط وحيطان والجان ايضا حية بيضا وقال ابن عقيل
انما سمي الجن جنا لاستجنانهم واستتارهم عن العيون
ومنه سمي الجنين جنينا والجنة للحرب جنة لسترها والمجن
مجنا لستره للمقاتل في الحرب وليس يلزم بان ينتقض هذا
بالملايكة لان الاسما المشتقة لا تتناقض الا ترى ان الخابيه
سميت بذلك لاشتقاقها من الخبي وانه تخبا فيها ولا يقال

مطلب الحن بالحا المهملة ضرب من الجن

يبطل

مطلب النتايج

يبطل بالصندوق فانه مخبا فيه ولا يسمى صندوقا قلت
وقد وقع في كلام ابي القاسم السهيلي في كتاب النتايج ان اطلاق
لفظ الجن قد يشمل على الملايكة وغيرهم مما اختبى عن الابصار
فانه قال ومما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على الانس
في اكثر المواضع لان الجن يشتمل على الملايكة وغيرهم مما
اجتن عن الابصار وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
وقال الاعشى • وسخر من جن الملايك سبعة قياما لديه يعملون بلا اجر •
فاما قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله وانا ظننا ان
لن تقول الانس والجن على الله كذبا فان لفظ الجن هنا لا يتناول
الملايكة بحال لنزاهتهم عن العيوب وانهم لا يتوهم عليهم
الكذب ولا سائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ بهذه
القرينة بدا بلفظ الانس لفضلهم وكمالهم قال القاضي
ابو يعلى الشياطين مردة الجن واشرارهم ولذلك يقال في
الشرير مارد وشيطان من الشياطين وقد قال تعالى شيطان مارد
وقال ابن عقيل والشياطين العصاة من الجن وهم من ولد
ابليس والمردة اعتاهم واغواهم وهم اعوان ابليس
ينفذون بين يديه في الاغوا كاعوان السلاطين وقال

ابو البقا الشيطان فيعال من شطن يشطن اذا بعد ويقال
فيه شاطن وتشيطن وسمي بذلك كل متمرد لبعد غوره
في الشر وقيل هو فعلان من شاط يشيط اذا هلك فالمتمرد
هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعلان لمبالغته في هلاك
غيره قال الجوهري شطن عنه بعد واشطنه ابعده
وقال ابن السكيت شطنه يشطنه شطنا اذا خالفه
عن نيته ووجهه وبير شطون بعيدة القعر ونوى شطون
بعيدة وقال ابن دريد زعم قوم من اهل اللغة ان اشتقاق
ابليس من الابلاس كانه ابلس اي يئس من رحمة الله تعالى
وابليس انما سمي بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى به وقد
روى ابن ابي الدنيا وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
اسم ابليس حين كان مع الملايكة عزازيل وكان من الملايكة
من ذوي الاجنحة الاربعة ثم ابليس بعد وعن ابن التين قال
كان اسم ابليس نائل فلما سخط الله تعالى عليه سمي شيطانا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما عصى ابليس لعن وصار شيطانا
وعن سفيان قال كنية ابليس ابو كدوس وقال ابو البقا
ابليس اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو عربي

واشتقاقه

واشتقاقه من الابلاس ولم ينصرف للتعريف وانه لا نظير
له في الاسما قال وهذا بعيد على ان في الاسما مثله نحو
اخريط واجفيل واصليت وقال ابو عمر بن عبد البر الجن
عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا
ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه ممن يسكن
مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض
للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان
فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت والجمع عفاريت

الباب الثاني في ابتدا خلق الجن

قال ابو حذيفة اسحق بن بشر في المبتدا حدثنا عثمن بن ساج
الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خلق الله الجن قبل ادم
بالفي سنة اخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان الجن سكان الارض والملايكة سكان السما وهم
عمارها لكل سما ملايكة ولكل اهل سما صلاة وتسبيح ودعا
فكل اهل فوق سما اشد عبادة واكثر دعا وصلاة وتسبيحا
من الذين تحتهم فكانت الملايكة عمار السما والجن عمار الارض

وقال بعضهم عمروا الارض الفي سنة وقال بعضهم اربعين سنة
وقال اسحق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما خلق الله سوميا ابو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار
فقال تبارك وتعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب
في الثرى ويصير كهلنا شابا فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون
واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا
مثل الصبي يرد الى ارذل العمر قال وخلق الله تعالى ادم فقيل
له تمن قال فتمنى الحيل فاعطي الحيل وقال اسحق حدثني جويبر
وعثمن باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بعمارة الارض
فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال عليهم الامد فعصوا الله عز وجل
وسفكوا الدما وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل
الله تعالى عليهم جندا من الملايكة كانوا في السماء الدنيا يقال لذلك
الجند الجن فيهم ابليس وهو على اربعة الاف فهبطوا فنفوا
بني الجن من الارض واجلوهم عنها والحقوهم بجزائر البحر وسكن
ابليس والجند الذين كانوا معه الارض فهان عليهم العمل
واحبوا المكث فيها حدثنا محمد بن اسحق عن حبيب بن ابي ثابت
او غيره ان ابليس وجنوده اقاموا في الارض قبل خلق ادم اربعين سنة

حدثنا ادريس

حدثنا ادريس الاودي عن مجاهد قال ابليس كان على سلطان
سماء الدنيا وسلطان الارض وكان مكتوبا في الرفيع عند الله تعالى
انه قد سبق في علمه انه سيجعل خليفة في الارض وانه سيكون دما
واحداث فوجد ذلك ابليس فقراه وابصره دون الملايكة فلما
ذكر الله عز وجل للملايكة امر ادم عليه الصلاة والسلام اخبر
ابليس الملايكة ان هذا الخليفة الذي يكون يسجد له الملايكة
واسر ابليس في نفسه انه لن يسجد له ابدا واخبر الملايكة ان
الله كلو خلقا وانه سيسفك الدما وانه سيامر الملايكة فيسجدوا
لذلك الخليفة قال فلما قال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة
حفظوا ما كان قال لهم ابليس قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها الاية واخبرني مقاتل وجويبر عن الضحاك عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله تبارك وتعالى ان يخلق ادم
قال للملايكة اني جاعل في الارض فقالت الملايكة وذلك انهم
احبوا المكث في الارض واستخفوا العبادة قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها قال ابن عباس لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا
اعمال ولد ادم باعمال الجن فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما
افسدت الجن ويسفك الدما كما سفكت الجن وذلك انهم قتلوا

نبينا لهم تعالى يوسف اخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان الله تعالى بعث اليهم رسولا فامرهم بطاعته
وان لا يشركوا به شيا وان لا يقتل بعضهم بعضا فلما تركوا
طاعة الله تعالى وقتلوا قالت الملايكة اتجعل فيها الاية
فرد عليهم قولهم واخبرهم انهم لم يبلغوا عنصر علم الله تعالى
في ادم مخافة الملايكة ان يكونوا قد عصوا الله فيهم ردوا
عليه فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون من ذلك
ويقول الله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ان ادم هو خليفة
الارض وولده عمارها وسكانها وانتم عمار السما واخبرنا
ابن جريج قال لما قال الله تعالى للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
فتكلموا يعني بما هو كاين من خلق ادم وقال الله تعالى لهم اني
اعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاما الذي
كتموا لما قال الله اني جاعل في الارض خليفة فرجعوا بها فقد
سمعت ليخلق ربنا ما شا فوالله لا يخلق ربنا خلقا الا كنا اكرم
عليه واعلم منه فلما اسجدهم لادم قالوا هو اكرم على الله منا غير
انا اعلم منه

الباب الثالث في بيان ان اصل الجن النار وان اصل الانس الطين

قال الله تعالى

قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى
وخلق الجن من مارج من نار وقال تعالى حكاية عن ابليس خلقتني
من نار وخلقته من طين قال القاضي عبد الجبار الدليل على هذا السمع
دون العقل وذلك لان الجواهر كلها قد دل الدليل على انها متماثلة
لان كل واحد منها يسد مسد الاخر ويقوم مقامه في الصفة التي
تخصه اذا كان على مثل صفته وهذا هو حد المثلين واما كيفية
صفاتها وهيا تهما لاعراض تخص بعضها دون بعض وادا جعله
ما الله تعالى قادر ان يفعل ما يشا من التاليف ويوجد من الالوان
وساير الاعراض ومركبات من ذلك كما يحمل الاعراض
المحتاجة الى تركيب مخصوص والعلم اليه القلب وكذلك
الاراده وما جرى هذا المجرى واذا كان هذا هكذا دل على انه
لا طريق لنا الى ان نعلم ان الله عز وجل خلق اصل الجن من جنس من الجواهر
مخصوص دون جنس اخر من جهة العقل ولا نعلم ذلك ايضا
باضطرار لان ذلك لو علم باضطرار لم يقع اختلاف في انا نعلم ان
العلم بما خلقوا منه فرع على العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز ان
يعلم الفرع باضطرار ويعلم الاصل باكتساب لان ما يعلم باكتساب
يجوز ان يجهل وما يعلم باضطرار لا يجوز ان يجهل مع كمال العقل وخلاف



وهذا يدل على انه لا يجوز ان يعلم اصل الجن ما هو بخاطر لانها لا يعلم
بالحس من جهة العقل فان قيل كيف يعلمون قول
ابليس خلقتني من نار دلالة مع انه يجوز ان يكذب في ذلك او بعضه
ولا يكون له به علم قيل له موضع الدلالة من ذلك قول الله عز وجل
ولو لم يكن الامر على ما قال لانكره الله عز وجل لانه لا يترك
بحضرته الكذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل فيسمع ما ليس
وبهذه الطريقة احتج شيوخنا على المجبرة في الاستطاعة بقول الجني
لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني
عليه لقوي امين فزعم انه قوي على الاتيان بعرشها قبل ان
يفعل الاتيان فلم يجعلوا قول الجني دليلا على ذلك وانما جعلوا
سكوت سليمان عليه السلام عن تكذيبه والانكار عليه حجة لانه
لو لم يكن قادرا على الاتيان به لوقع الانكار عليه واذا كان هذا
هكذا بطل الاعتراض المذكور فان قيل في النار من اليبس ما لا يصح
وجود الحياة فيها والحياة في وجودها تحتاج الى رطوبة كما تحتاج
الى بنية مخصوصة وان الروح التي هي النفس المعدودة عند شيوخكم
الى السم وان كان شيخكم ابو علي يجوز وجود الحياة مع عدم النفس
ويقول ان اهل النار لا يتنفسون واذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها

في وجود

في وجود الحياة وفي تلك البنية فكيف يصح لكم ما قلتم وهلا
دلكم هذا على ان الله عز وجل اراد بقوله خلقناه من قبل من
نار السموم غير ما ذهبتم اليه وان الآية ليست على ظاهرها
قيل له ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى قادر على ان
يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة معها
لان في ذلك والنار لا يستحيل ذلك على هذا الحد الذي يمكن
وانما هو اجزاء من النار يتخللها خلل فلهذا متى كان في الهواء
رقت اجزاء النار وقد رقت الا وعادا الى ما كان عليه من البرودة
الا ترى ان اللهب الذي يرتفع منه صعدا انما يكون لذلك الارتفاع
اجزاء النار لان اجزاءها خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد
صعدا والثقيل لان فيه اعتماد اسفلا فالنار وان كان فيه
اجزاء من الرطوبة فان اكثر ما فيه اجزاء النار فلغلبتها على
الاجزاء التي معها وبقيت حكم الاجزاء التي في لطافتها حتى
يرفعها اجزاء النار كالقطن وما يجري مجراه مما يرفعه النار
بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من جواز وجود الحياة والنار
على هذا السبيل الذي بيناه واذا صح هذه الجملة لم يمتنع
احداث الله تعالى اجزاء من الرطوبة في خلل النار حتى يصح وجود الحياة

وليس في البنية ولا في الروح على قول ان هاهنا خاصة في احتياج
الحياة في وجودها الى الروح فهم يقولون ان النار كحمل البنية
وكذلك كما في وزنها الريح والريح هو الهواء النار فان قيل
اذا لم يكن في اللغة استثناء الشيء من غير جنسه الا ترى انك لا
تقول عندي عشرة دراهم الا ثوبا وماتت حله فكيف
يكون استثنى ابليس من جملة الملائكة اذا لم يكن من جنسهم
ومن اصلهم مع ان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب فهلا دلكم
هذا على انه من جنس الملائكة وان اصل الجن من النار قلت
انما جاز ذلك لانهم امروا باه الحكم المقصود وهو الامر بالسجود
واذا كان سائغا في اللغة وكان مشهورا عند اهلها سقط
السؤال وصح ما ذكرناه انتهى وقال ابو الوفاء بن عقيل في
الفنون سائل سائل عن الجن فقال الله تعالى اخبر عنهم انهم من نار
بقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم واخبر ان الشهب
تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار فالجواب
وبالله التوفيق اعلم ان الله تعالى اضاف الشياطين والجان الى
النار حسب ما اضاف الانسان الى التراب والطين والفخار
والمراد به في خلق الانسان ان اصله الطين وليس الادمي طينا

حقيقة

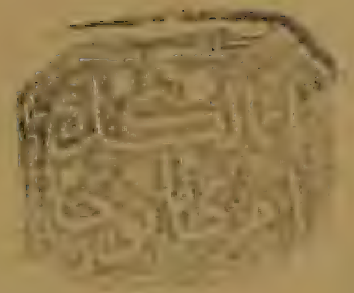
حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجان كان نارا في الاصل والدليل
على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض لي الشيطان في صلاتي
فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة اخي سليمن
لعلقته ومن يكون نارا محرقة [illegible] كيف يكون
ريقه باردا او له ريق رأسا لكن الجان ونواب من
نار محرقة فعلم صحة ما قلناه والنبي صلى الله عليه وسلم اشبههم
بالنسطو لولا انهم على اشكال ليست نارا لما ذكر الصور
ونزول الالتهاب والشرر انتهى قلت وذكر لفظه
صلى الله عليه وسلم ولولا دعوة اخي سليمن لعلقته وهذا اللفظ غير
معروف بل المعروف في الصحيح والسنن لولا دعوة اخي سليمن
لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة وفي رواية لاصبح موثقا
حتى يراه الناس وفي الصحيحين ولقد هممت ان اوثقه الى سارية
حتى تصبحوا فتنظروا اليه وفيه ايضا دليل على ان الجن ليسوا
باقين على عنصرهم الناري قول النبي صلى الله عليه وسلم ان عدو الله
ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي وقوله صلى الله عليه وسلم
رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما
التفت رأيته وشبه ذلك لانه لا ينفي انهم لو كانوا باقين على عنصرهم

وانهم نار محرقة لما احتاجوا الى ان ياتي الشيطان والعفريت
منهم بشعلة من نار ولكان بدن الشيطان او العفريت او شي
مما عظم به اذا مس انسان من ادم احرقه كحرق الادمي النار الحقيقية
بمجرد دنوه على ان بلطف النارية انعمرت في سائر العناصر حتى
صار البرد زمانا هو الغالب في بعض الاحيان اما للاعضا
نفسها او لما يخلص من البدن كالتلف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
حتى برد لسانه على يدي وفي رواية حتى برد لعابه ولا شك ان
الله تعالى جعل الاموات منمية للاجسام ويكون النمو الى اصل
على الغذا على حسب في الحرارة والرطوبة على اختلافها الى الرطوبة
واليبوسة ولا شك انهم ياكلون ويشربون مما ياكل منه
ونشرب ويحصل لاجسامهم به النمو ويبقى على حسب الاكول
وفي ما ياكلونه من البارد الرطب واليابس فهذا مع
التناسل والتوالد فيسلبهم من العنصر الناري وصار فيهم
الطبايع الاربع وقال القاضي ابو بكر ولسنا ننكر مع ذلك
معنى ان الاصل الذي خلقوا منه النار ان يعيدهم الله تعالى ويغلظ
اجسامهم ويخلق لهم اعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون عن
كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا مختلفة

الباب الرابع

الباب الرابع في بيان اجسام الجن

قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا الحنبلي الجن اجسام
مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان
تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة
ولرقتها لا نراهم والدلالة على ذلك علمنا بان الاجسام
يجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان تكون كثيفة الا بانه هذه
والخبر الوارد عن الله او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلا الامرين
مفقودان فوجب ان لا نقطع بانهم اجسام رقيقة اصلا فاما
قولهم ان الجن لو كانت اجساما رقيقة لانا لا نراها
وانا لم نرها لرقتها فلا يصح لانا قد دللنا على ان الرقة
ليست بمانعة من الرؤية بل [illegible] الرؤية ويجوز ان تكون



الاجسام الكثيفة موجودة ولا نراها اذ لم يخلق الله تعالى
فينا الادراك قال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد
حكاية عن القاضي ابي بكر قال وكن نقول انما راهم من راهم لان
الله تعالى خلق لهم رؤية وان من لم يخلق الله تعالى له رؤية لا يراهم
وانهم اجساد مؤلفة وجثث وقال كثير من المعتزلة انهم
اجسام رقيقة بسيطة قال القاضي وهذا عندنا جائز ان

ورد به سمع ولا سمع نعلمه في ذلك قال بل كيف يمكن ان
يكون الجن مخلوقين من نار مع ما علم ان اجزا النار ولهيبها مقتض
افتراق اجزائها وعدم ثبوت بنية لها قلت قد بينا ان الحياة
لا تتعلق بجملة الجسم وان الحي هو محلها وانه لو انتفى رخلقها في
الحي دون اتصال بنية لم يمتنع تعلق الحيوة من غير بنية مخصوصة
على انا لو قلنا ان الحياة تحتاج الى بنية لم يمتنع ان يبقي الله من
جسم النار وهو على ما هو عليه من اللهب والحركة اجزا مؤتلفة
غير متباينة فان قيل كيف يكون قوتهم وكون الابنية
رقاق الاجسام مع عظم قدرهم وحملهم العرش وقلبهم المدن
وسد جبريل ما بين الخافقين بجناحيه قلنا لا يمتنع ان
يخلق الله تعالى في اجسام الملائكة والجن وان كانوا من نار
وريح صلابة يقدرون بها على ما يحملونه من الاثقال وقال
القاضي عبد الجبار ان اجسام الجن رقيقة ولضعف ابصارنا
لا نراهم لا لعلة اخرى ولو قوى الله تعالى ابصارنا او كثف
اجسامهم لرايناهم قلت ان الذي يدل على رقة اجسامهم
قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فلو كان
لنا تمييز وان يعرفنا لاحاطتهم وتلبسنا كيف يوسوسون

الينا

الينا وكانوا كثافا لرايناهم كما يروننا وكما يرى بعضهم
بعضا وفي علمنا بانتفا ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة
ما قلناه قال وقد ذكر شيوخنا ان الرقة احد الموانع
من رؤية المرئيات شرط ضعف البصر والبعد واللطافة
ولهذا قالوا انه يجوز ان نراهم ان كثف الله تعالى اجسامهم
او قوى الله تعالى ابصارنا كما يجوز ان نراهم وعلى هذا الوجه
يرى الله النبي الملائكة دون من حضره ويريهم الانبيا صفة
ويرون الجن ابعادون غيرهم على انهم لو كانوا كثافا لجاز
ان لا نراهم من كثف اذا كلفه بيننا ونحو ذلك دخم
اي بعد وسائر الاجسام الكثيفة انه متى كان ذلك بيننا
وبين من نراه او نحوها حرث ومنعت من رؤيته وفي وجداننا
الاصوات ذلك وسائر الاوقات التي هي الوسواس في قلوبنا
على حركة واحدة في انه يرى من كثيرنا ما لم يحجز بيننا وبينه
حائط وحاجز من سائر الاجسام دلالة على صحة ما ذكرناه من
رقة الاجسام قال وقد استدل عمر شيوخنا على ان المانع
من رؤية الجن هو ان الله تعالى لا يخلق فيهم من الالوان ما لو
فعل لرايناهم وليس المانع من ذلك هو الرقة قال القاضي

عند الجبائي وهذا لا يصح لوجوه منها أن الله عز وجل يراهم ويرى
بعضهم بعضا ولو كان الأمر على ما قالوا لما جاز رؤيته ولأنه جعل
العلة في جواز رؤيتهم من بين هذا احداث لون مخصوص ما دام
كذلك لم يكونوا من بين أو أن يكون الله عز وجل احدث هذا اللون
فلهذا أراهم فرأى بعضهم بعضا فمتى أراد الله كونهم ولم يكن هكذا كان
الأمر كذلك دل ذلك دليل على بطلان ما ذكر من الاستدلال ومنها
أنه لا يجوز خلو الأجسام من اللون أو ضده عند شيخنا أبي علي فلا بد من
أن يكون فيهم لون من الألوان وكل مضاد على الجسم ويدرك
بحاسة فلا بد من أن يدرك بتلك الحاسة ما ينافيه ويضاده
فلو أحدث الله تعالى في الجن اللون الذي ذكره هذا القائل لرأيناهم
من غير ذلك اللون بلون آخر لوجب أيضا على ما قالوا أن نراهم
ما دام حصل لون هذا الذي ادعاه في أنه يدرك بالحاسة
التي يدرك بها هذا اللون ويدرك الجن لأجله من لم يخل الأجسام
من الألوان كلها على مذهب شيخنا أبي علي ووجب أن نراهم ولما
علمنا باضطرار أن الأمر كذلك دل ذلك دليل على سقوط هذا
الاعتراض وأما على قول أبي هاشم فإنه يجيز خلو الأجسام
من الأعراض كثيفة كانت أو رقيقة سوى الألوان ولو كانت

كثيفة

كثيفة لم يمنع ذلك من أن نراها الآن مع عدم الألوان وكيف
يصح هذا الاستدلال مع هذا القول على أن الجسم يرى وإن كان
يرى معه اللون الآخر فإن الرائي يرى حدود الجسم وطوله وعرضه
وهذه صفات الأجسام لا صفات الألوان فهذا يدل على أن
وجود اللون في الجسم ليس من شرط كونه مرئيا فبان بهذه
الوجوه بطلان هذا الاستدلال وأن الذي ذكرنا من
رأيهم لما هو لرقة أجسامهم على ما بيناه وبالجملة إنما
يدرك بعضهم بعضا للطافة حواسهم وللطافة تأثير في هذا
الإدراك ألا ترى أن الإنسان يدرك بحدقته من الحر والبرد
ما لا يدركه بأسفل قدمه وذلك للطافة الحدقة وكثافة أسفل
القدم وصلابته فإن قيل فهلا قلتم على الحاجة في رؤية اللطيف
إلى قوة شعاع البصر في رؤيته بمثل الذي به الحاجة إلى
قوة شعاع البصر في رؤية اللطيف ولا يحتاج إلى مثل ذلك في
الكثيف قيل لا نرى الريح ما دامت رقيقة لطيفة فإذا كثفت
باختلاط الغبار رأيناها وهذا ظاهر فلذلك قلنا لو كثف الله
تعالى أجسامهم وقوى شعاع أبصارنا لرأيناهم ولو كثفهم
وشعاع أبصارنا على ما هو عليه من غير تقوية لما أبصرناهم انتهى

الباب الخامس في بيان اصناف الجن

قال ابو القاسم السهيلي الجن على ثلاثة اصناف كما جاء في الحديث
صنف على صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف
ريح طيارة او قال هفافة ذو اجنحة وزاد بعض الرواة يحلون
ويظعنون وهم السعالي قال ولعل هذا الصنف هو الذي لا
يأكل ولا يشرب ان صح ان الجن لا تأكل ولا تشرب يعني الريح الطيارة
قلت روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان فقال حدثني — مكائد الشيطان
الحسن بن علي العجلي ثنا ابو اسامة ثنا يزيد بن سنان ثنا ابو فروة الرهاوي
ثنا ابو منيب الحمصي عن يحيى بن جابر عن ابن سلمة عن عبد الرحمن عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تبارك وتعالى
الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض
وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب
وخلق الله تعالى الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا
يسمعون بها الآية وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم
ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله
واورده في كتاب الهواتف مقتصرا على ذكر الجن فقال — كتاب الهواتف

ابرهم

هواتف الجان — ابو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدثنا
ابرهيم بن هانئ النيسابوري ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن
ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ثعلبة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون

الباب السادس في بيان تطور الجن وتصورهم في صور شتى

لا شك ان الجن يتطورون ويتشكلون في صور الانس والبهائم
فيتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الابل والبقر والغنم
والخيل والبغال والحمير وفي الطير وفي صور بني ادم كما اتى الشيطان
قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج الى بدر
قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد
العقاب وكما روي انه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا
بدار الندوة للتشاور في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه
او يحبسوه او يخرجوه كما قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله

خيرا لكم من وروى الترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث
صيفي مولى ابن أفلح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا أن بالمدينة
جنا قد أسلموا فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئا فآذنوه فإن
بدا لكم فاقتلوه

فصل قال القاضي أبو يعلى ولا قدرة للشياطين على
تغيير خلقهم والانتقال في الصور وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى
كلمات وضربا من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله
الله تعالى من صورة إلى صورة فيقال إنه قادر على التصوير والتخييل
على معنى أنه قادر على قول إذا قاله وفعله نقله عن صورته إلى صورة
أخرى بجري العادة وأما أن يصور نفسه فذلك محال لأن انتقالها
من صورة إلى صورة إنما يكون بنقض البنية وتفريق الأجزاء وإذا
انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف
تنقل نفسها قال والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك والذي
روي أن إبليس تصور في صورة سراقة بن مالك وأن جبريل تمثل
في صورة دحية وقوله تعالى فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا محمول على ما ذكرناه وهو أنه أقدره الله تعالى على قول إذا قاله
نقله الله تعالى عن صورته إلى صورة أخرى فصل

١١ كاراالمها

روى ابن أبي الدنيا في المكائد حدثنا أبو خيثمة ثنا هشيم عن الشيباني
عن يسير بن عمرو قال ذكرت الغيلان عند عمر رضي الله عنه فقال إن
أحدا لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم
سحرة كسحرتكم فإذا رأيتم ذلك فأذنوا حدثنا أبو كريب ثنا ابن إدريس الأودي
ثنا محمد بن يحيى عن محمد بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن هذا
مرسل وقد أخرج من طريق عبد الله بن عبيد عن جابر رضي الله عنه وصله
حدثنا محمد بن إدريس ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب عن يونس عن
الحسن عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال أمرنا إذا رأينا الغيلان
أن ننادي بالصلاة وقال أبو بكر كذا رواه مسلم الباقية كو
حدثنا أحمد بن بكار ثنا معونة ثنا كتاب عن حفص عن مجاهد قال
قال الشيطان لا يزال يتراءى لي إذا قمت إلى الصلاة في صورة ابن عباس
رضي الله عنهما فذكرت قول ابن عباس رضي الله عنهما فجعلت
عندي سكينا فتراءى لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة
فلم أره بعد ذلك وذكر القتبي أن ابن الزبير رأى رجلا طوله
شبران على برذعة رحله فقال ما أنت قال أزب قال ما أزب قال رجل من الجن
فضربه على رأسه بعود السوط حتى باص هرب أزب نحو العم

الأزب
كوتاه وتختي
زبانه
٥

واسحاق الرازي

فصل قد قدمنا أن مذاهب المعتزلة أن الجن أجسام
رقاق لرقتها لا نراها وعندهم يجوز أن يكثف الله عز وجل
أجسام الجن في زمان الأنبياء دون غيرهم من الأزمنة وأن يقويهم
خلاف ما هم عليه وتمكن رؤيتهم قال القاضي عبد الجبار
ويدل على ذلك ما في القرآن من قوله تعالى وحده في قصة سليمان بن داود
عليهما السلام أنه كان يعملون له بحضرة الناس ويرونه ويرونهم
حتى يعملوا له الأعمال الشاقة من المحاريب والتماثيل والجفان
والقدور والمقرنين في الأصفاد لا يكون إلا جسما كثيفا لم قال
أما أبدانهم علينا وتكثيف أجسامهم في غير زمان الأنبياء
فإنه غير جائز لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون نقضا للعادة .

فصل قال أبو القاسم الأنصاري في شرح الإرشاد
اعلم أن الله تعالى باين بين الملائكة والجن والإنس في الصور
والأشكال فمن خصص ببنية الإنسان ظاهرا وباطنا فهو إنسان
والإنسان اسم لهذه الجملة المرئية هذه كما قال تعالى ولقد خلقنا
الإنسان من سلالة من طين قال أهل التفسير خلقنا فيه الروح والحياة
وقال إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه وقال قتل الإنسان

ما أكفره

ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره
ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره وهذه الآيات وأمثالها
يدل على بطلان من قال الإنسان هو الروح فإن الروح لم يخلق من الطين
ولا من النطفة وأنها لا تموت على زعم قائله ولا تبعث فإن قلب الله
سوى بنية الملك إلى بنية الإنسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا
وكذلك لو قلب الله تعالى الشيطان إلى بنية الإنسان خرج بذلك
عن كونه شيطانا ومن الناس من قال لو قلب الشيطان أو الملك
إلى صورة الإنسان ظاهرا صار إنسانا ومن مسخ من بني إسرائيل
قردة هل خرجوا عن كونهم ناسا بالمسخ وقلب صورة الظاهر
خرج على القولين ومما يدل على أن صورة الملك مخالفة لصورة الإنسان
قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا أي جعلناه على صورة بشر .

الباب السابع في بيان أن بعض الكلاب من الجن

قال أبو عمر سعد بن العباس الرازي أخبرنا إبراهيم بن موسى قال أنا
أبو الأحوص نا سماك عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يخطب وهو
على منبر البصرة أن الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن فمن غشيه كلب
على طعامه فليطعمه أو ليطرده . حدثنا إبراهيم أنا حمزة بن
الحسن عبد الله بن سعد بن كثير عن ابن أبي الزهري قال قال رسول الله

اما الجن فقد عرفتم هذه الكنى واما الحن فهي الكلاب العينة
اخبرنا ابراهيم بالاسناد الى وكيع عن اسرائيل وسفيان عن سماك عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الكلاب من الجن فاذا غشيتكم عند
طعامكم فالقوا لهن فان لهن انفسا اخبرنا ابراهيم بالاسناد الى الحاكم
ابن مالك المزني الجوزي ثنا خالد عن الحسن عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن خفت ان ابيد امة
فاقتلوا منها كل اسود بهيم فانها جنها او من جنها وقد اخبر
صلى الله عليه وسلم ان مرور الكلب الاسود يقطع الصلاة فقيل له فما بال
الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان فقيل
بانه شيطان الكلاب والجن يتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة
القط الاسود ثم سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في اخبار سويد بن عوانه
بصورته وذلك لان السواد اجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه
قوة الحرارة وقال القاضي ابو يعلى ما روي في قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه مولود من كلبة وكذلك
قوله في الابل انها جن وهي مولودة من ابل واجاب ان ذلك
على طريق التشبيه لها بالجن لان الكلب الاسود اشر الكلاب
واقلها نفعا والابل تشبه الجن في صعوبتها وصولتها هذا كلامه

فلان

فلان سلطان اذا كان معه باشر مراه

الباب الثامن في بيان مساكن الجن

قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المعروف
بابي الشيخ في الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن
وخلقهم حدثنا محمد بن احمد بن معدان ثنا ابراهيم الجوهري ثنا عبد الله
ابن جعفر بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث
رضي الله عنه قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة
من ماء فانطلق فسمعت خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها
فجاء فقال بلال فقلت بلال فقال امعك ماء قلت نعم قال اصبت
واخذه مني فتوضأ فقلت يا رسول الله قد سمعت عندك
خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا من السنتهم قال اختصم
عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسالوني ان اسكنهم
فاسكنت الجن المسلمين الجلس واسكنت الجن المشركين
الغور قلت وما الجلس وما الغور قال الجلس القرى والجبال
والغور ما بين الجبال والبحار وهو يقال لها الجبوب ويروى مالك
في الموطأ انه بلغه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد الخروج الى العراق

فقال له كعب الأحبار لا تخرج يا أمير المؤمنين فإن بها تسعة
أعشار السحر أو الشر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال
وقال أبو بكر بن محمد في مكايد الشيطان حدثنا القاسم بن هاشم
السمسار حدثنا عمار حدثنا عبد الغفور بن الوليد من آل السائب العدوي عن أبي
هريرة عن جابر قال ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم
من الجن من المسلمين إذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم
وإذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله تعالى بهم عنهم
وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبد الرحمن الأزدي حدثنا هشيم عن مغيرة
عن إبراهيم قال لا تبولوا في البالوعة فإنه يحضر منه شيء كان
أشد العلاج قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا أبو معاوية عن سعيد
عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لا أدري ما أن تبول عند سعفه

فصل وغالب ما يوجد الجن في مواضع النجاسات
كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين ويكون أحوالهم
شيطانية لا رحمانية يأوون كثيرا إلى هذه الأماكن التي هي مأوى
الشياطين والفقهاء منهم من علل النهي بكونها مظنة النجاسات
ومنهم من قال إنه تعبد لا يعقل معناه والصحيح أن العلة في الحمام
وأعطان الإبل ونحو ذلك أنها مأوى الشياطين وفي المقبرة

أن ذلك

أن ذلك ذريعة إلى الشرك مع أن المقابر تكون أيضا مأوى
الشياطين والمقصود أن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد
وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم أحيانا مكاشفات ولهم
تأثيرات يأوون كثيرا إلى مواضع الشياطين التي نهي عن الصلاة
فيها لأن الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم الشياطين ببعض
الأمور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الأصنام وتكلم عابدي
الأصنام وتعينهم في بعض المطالب كما تعين السحرة وكما تعين
عباد الأصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب إذا عبدوها
بالعبادات التي يظنون أنها تناسبها من تسبيح لها ولباس وبخور
وغير ذلك فإنه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية
الكواكب وقد تقضي بعض حوائجهم إما قتل بعض أعدائهم
أو أمراضه أو جلب بعض من يهوونه أو إحضار مال ولكن الضرر
الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع
وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن هذه
الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل اللهم إني أعوذ بك
من الخبث والخبائث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه
ابن حبان في صحيحه ولفظه إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخل أحدكم

أن يدخل الخلاء أعوذ بالله من الخبث والخبائث. وروى ابن السني من حديث أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل بسم الله.

وروى عبد الرزاق في جامعه من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخلها أحدكم فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث. وقوله محتضرة يعني تحضرها الجن فإذا قال ذلك تحجب الذي احتجب عنهم أبصارهم فلا يرون عورته.

فصل ويدل على اطلاع الجن على عورات بني آدم عند إتيان الخلاء ما رواه الترمذي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين أعين الجن وعورات أمتي إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول بسم الله. قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بقوي.

وفي المعجم من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث.

وروى سعيد بن منصور في سننه فقال بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث.

الباب التاسع

الباب التاسع في بيان ما يمنع الشياطين من المبيت بمنازل الإنس

روى مسلم وأبو داود من حديث جابر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل الرجل المنزل فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول أدركتم العشاء ولا مبيت لكم وإذا لم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله قال أدركتم المبيت والعشاء.

الباب العاشر في بيان القرين من الجن

روى مسلم وأحمد وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه قالت فجاء فرأى ما أصنع فقال ما لك يا عائشة أغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفأخذك شيطانك قلت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم قلت ومع كل إنسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم. وفي لفظ آخر أعانني عليه فأسلم. وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك قال وإياي ولكن الله تعالى أعانني عليه

فأسلم فلا يأمرني إلا بخير وقد روى ابن عباس حديث شريك بن طارق
من قوله عليه السلام ما منكم إلا وله شيطان قالوا ولك قال ولي إلا أن الله
تعالى أعانني عليه فأسلم رواه البزار أبو وكيع والوليد بن أبي ثور وأبو عوانة
في آخرين عن زياد بن علاقة عن شريك قال أبو سليمان الخطابي عامة
الرواة يقولون أسلم على مذهب الفعل الماضي يريدون أن الشيطان
قد أسلم إلا سفيان بن عيينة فإنه يقول فأسلم من شره وكان يقول
الشيطان لا يسلم قال أبو الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة حسن
وهو يظهر أثر المجاهدة لمن يخالف الشيطان إلا أن حديث ابن مسعود
رضي الله عنه يرد قول ابن عيينة وهو ما رواه أحمد بن حنبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وقد وكل به
قرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي ولكن الله
عز وجل أعانني عليه فلا يأمرني إلا بخير وفي رواية ما من أحد إلا وقد
وكل به قرينه من الجن قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا إلا أن الله تعالى
أعانني عليه فأسلم فليس يأمرني إلا بخير انفرد بإخراجه مسلم قال
ابن الجوزي وظاهره إسلام الشيطان ويحتمل القول الآخر قلت
روى أبو نعيم في كتاب الدلائل حدثنا أبو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو محمد
ابن عبد الله قال حدثنا محمد بن حموية بن عباد ح وأخبرنا محمد بن إبراهيم حدثنا عبد الله

ابن محمد بن الفرج

ابن محمد بن الفرج قالا حدثنا محمد بن الوليد بن أبان حدثنا إبراهيم بن صرمة حدثنا يحيى بن سعيد عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت
على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعانني الله تعالى عليه
حتى أسلم وكن أزواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته
عونا على خطيئته فهذا أصرح في إسلام قرين النبي صلى الله عليه وسلم ويكون
صلى الله عليه وسلم مختصا بإسلام قرينه لقوله صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم
بخصلتين وذكر منهما إسلام قرينه و

الباب الحادي عشر في بيان أن الجن لا يأكلون ولا يشربون

قال القاضي أبو يعلى والجن يأكلون ويشربون ويتناكحون كما
يفعل الإنس قلت للناس في أكل الجن وشربهم ثلاثة أقوال
ويتفرع إلى أربعة أحدها أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا
قول ساقط الثاني أن صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا لا
يأكلون ولا يشربون واشتهر الأقوال الآن عن مذهب الأكثر رحمه
الثالث أن جميع الجن يأكلون ويشربون واختلفوا في هذا
القول في أكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد
له الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة وبالأكل مضغهم وبلعهم
حديث أمية بن مخشي من رواية أبي داود وفيه ما زال الشيطان يأكل

معه فلا ذكر الله استحق ما في بطنه وسيأتي الكلام بتمامه ان شاء الله تعالى
في الباب الذي بعده وقال ابو عمر بن عبد البر حدثنا سعيد عبد الوارث بن سفيان
ثنا قاسم بن اصبغ ثنا محمد بن عبد السلام الخشني ثنا المسيب بن واضح السلمي ثنا الحكم
ابن محمد الجعفري عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول
سئل عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون
ويتوالدون منهم السعالي والغول والقطرب واشباه ذلك وفي
الصحيحين ان الجن سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال
كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في يد احدكم اوفر ما يكون لحما
وكل بعرة علف لدوابكم وزاد ابن سلام في تفسيره ان البعر يعود
حبا لدوابهم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم
والروث وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه
صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم والروث في احاديث متعددة
ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة بغائط او بول او ان نستنجي برجيع
او عظم وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتمسح بعظم او بعرة وكذلك ورد النهي عن ذلك في حديث
خزيمة بن ثابت وغيره وقد نبه على ذلك في حديث ابن مسعود رضي الله عنه

ان رسول الله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت
عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه
الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم الجن وفي صحيح البخاري عن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة
لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال انا ابو هريرة
ابغني احجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته باحجار احملها
في طرف ثوبي حتى وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت
فقلت ما بال الروثة والعظم قال هما من طعام الجن وانه اتاني وفد
جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله تعالى لهم ان
لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما فصل
لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه ولفظه في كتاب
ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله تعالى عليه واكثر الاحاديث تدل
على معنى رواية ابي داود وقال بعض العلماء رواية مسلم في الجن المؤمنين
والرواية الاخرى في حق الشياطين قال ابو القاسم السهيلي وهذا قول
صحيح يعضده الاحاديث وهذا فيه دليل على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب

وتأولوا قوله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله
على غير ظاهره وروى ابن العربي بسنده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءت حية فقامت إلى
جنبه فأدنت فاها من أذنه صلى الله عليه وسلم فكأنها تناجيه
أو نحو هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت قال جابر فسألته
فأخبرني أنه رجل من الجن وأنه قال مر أمتك لا يستنجوا بالروث
ولا بالرمة فإن الله تعالى جعل لنا في ذلك رزقا وقد قدمنا قول
جابر بن زيد رضي الله عنه ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف
بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم
وإذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله تعالى بهم عنهم
فالقائلون أن الجن لا يأكلون ولا يشربون إن أرادوا أن جميع الجن لا
يأكل ولا يشرب فهذا قول ساقط لمصادمته الأحاديث الصحيحة
وإن أرادوا أن منهم صنفا يأكلون ويشربون فهو محتمل غير
أن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون وبيان أن الله تعالى
في الأحاديث في أكلهم وشربهم وقال القاضي عبد الجبار
وكون الرقيق رقيقا لا يمتنع أن يكون معه يأكل ويشرب كما لا
يمتنع كون اللطيف لطيفا مع ذلك ثم احترز عن إشكال

فقال

تعالى وإن قلنا أن الملائكة عليهم السلام لا يأكلون ولا يشربون
لإجماع أهل السنة على ذلك وللأخبار المروية في ذلك لا نقول
أن علتهم في أنهم لا يأكلون ولا يشربون أنهم أجسام رقاق

الباب الثاني عشر في بيان أن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله

روى مالك ومسلم وأبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحدكم بشماله
ولا يشرب بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله قال
وكان نافع يزيد ولا يأخذ بها ولا يعطي وروى ابن عبد البر بسنده
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم
فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب
بشماله قال أبو عمر في هذا الحديث دليل على أن الشياطين يأكلون
ويشربون وقد حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز قالوا
في قوله إن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله إن الأكل
بالشمال أكل يحبه الشيطان كما قيل في الحمرة زينة الشيطان
وفي الاقتعاط بالعمامة عمة الشيطان أي أن الحمرة ومثل الاقتعاط
يزينها الشيطان ويدعو إليها وكذلك يدعو إلى الأكل بالشمال والشرب
بالشمال ويزينه قال أبو عمر هذا عندي ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام

على الحي اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما وقال آخرون
اكل الشيطان صحيح ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ وبلع
وانما المضغ والبلع لذوي الجثة ويكون استرواحه وتشممه
من جهة شماله ويكون بذلك مشاركا بالمال قال ابو عمر
اكثر اهل العلم بالتاويل يقولون في قول الله تعالى وشاركهم في الاموال
والاولاد قالوا الاموال الانفاق في الحرام والاولاد فالواقع الزنا ٥

الباب الثالث عشر في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب

روى مسلم وابو داود من حديث حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيضع يده وانا حضرنا معه طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع
فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدها ثم جاء اعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ بيده فقال
ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء
بهذه لتستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به والذي
نفسي بيده ان يده في يدي مع ايديهما وروى ابو داود عن امية بن مخشي
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل ياكل ولم يسم
حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره

فهذ

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه
فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وقال ابو بكر بن ابي داود
في الحديث به حدثنا محمد بن ادريس حدثنا عيسى بن ابي ... حدثنا ابراهيم بن معوية
ابن نفيل العجلي قال حدثت عن عتبة بن سعيد قال دخلت الى جبل
على ثعلبة بن سهيل فقال له عتبة ما اعجب ما رايته قال كنت
اضع شرابا لي اشربه في السحر فاذا جاء السحر جئت فلا اجد
منه شيئا فوضعت شرابا وقرأت عليه يس فلما كان السحر جئت
فاذا الشراب على حاله واذا الشيطان اعمى يدور حول البيت
ورواه ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي في كتاب العجائب فقال
حدثنا ابو زرعة الرازي ثنا عيسى بن ... فذكره وروى ابو داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه
شيء فلا يلومن الا نفسه ٥

الباب الرابع عشر في بيان ان الجن ينكحون ويتوالدون

قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهذا يدل على انه
يتأتى منهم الطمث وهو الافتضاض فقال طمثها يطمثها طمثا اذا
افتضها قال ابن جرير في بعض الآيات اختلفوا في الطمث فقال

بعضهم الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدمية من فرج الأنثى
عن الجماع ويقول ذلك الدم الذي يظهر من فرج الأنثى عند الجماع
هو الطمث وقال آخرون بل الطمث هو المس بالمباشرة وحكى
ما يدل على ذلك عن العرب يقال أنها يقولون ما طمث هذا البعير حبل
قط أي ما مسه حبل قط وقال آخرون الطمث هو الحيض بعد
قال والآية تحتمل الأوجه الثلاثة قلت احتمال الحيض بعيد
واحتماله في المسيس ظاهر والله تعالى أعلم وقال تعالى أفتتخذونه
وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على أنهم يتناكحون
لأجل الذرية قال عبد الجبار الذرية هم الولد والأولاد فمنهم لا يمنع
من تناكحهم إذا كانوا يأكلون ويشربون لكنا لا نمنع لطافة الخلقة
من الولادة إذا كان ما يلده لطيفا لا ترى أنا قد نرى الحيوان
ما لا يتبين للطافته إلا بتأمل ولا يمنع ذلك من أن يتوالدوا إذا كان
ما يتوالدونه لطيفا ●

الباب الخامس عشر في بيان تكليف الجن

قال أبو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون
لقوله تعالى يا معشر الجن والإنس ولقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان وقال
الرازي في تفسيره أطبق الكل على أن الجن كلهم مكلفون وقال القاضي

عبد الجبار

عبد الجبار لا نعلم خلافا بين أهل النظر أن الجن مكلفون قال وقد حكي
زرقان فيما ذكر من المقالات عن الحشوية أنهم مضطرون إلى
أفعالهم وأنهم ليسوا مكلفين قال والدليل على أنهم مكلفون
ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحذير من غوائلهم وشرهم
وذكر ما أعد الله عز وجل من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى
إلا لمن خالف الأمر والنهي وارتكب وهتك المحارم مع تمكنه من
أن لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك أيضا أنه
كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشياطين والبيان عن حالهم
وأنهم يدعون إلى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل
على أنهم مكلفون وقوله عز وجل قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن
إلى قوله فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا إلى غير ذلك من الآيات
الدالة على تكليفهم وأنهم مأمورون منهيون ●

الباب السادس عشر في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم أم لا

جمهور العلماء سلفا وخلفا على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولم يكن
الرسل إلا من الإنس ونقل معنى هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد
والكلبي وأبي عبيد والواحدي وقد مضى في أواخر الباب الثاني

ما ذكره إسحاق بن بشر في المبتدأ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الجن
قتلوا نبيا اسمه يوسف قبل آدم وأن الله تعالى بعث إليهم رسولا
وأمرهم بطاعته وقال ابن جرير ثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا
عبيد بن سليمان قال سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل أن
يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألم تسمع إلى قول الله تعالى يا معشر
الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم يعني بذلك أن
رسلا من الإنس ورسلا من الجن قالوا بلى قال ابن جرير وأما الذين
قالوا بقول الضحاك فإنهم قالوا إن الله أخبر أن من الجن رسلا
أرسلوا إليهم قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى
أنهم رسل الجن وقالوا في فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبر عن جميعا
لمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله لأن الله تعالى هو المعروف في الخطاب
دون غيره وقال أبو محمد بن حزم لم يبعث إلى الجن نبي من الإنس
البتة قبل محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ليس الجن من قوم إنس وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة فنحن باليقين
ندري أنهم قد أنذروا فصح أنهم جاءهم أنبياء منهم قال تعالى يا معشر
الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آيات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قلت ويدل عليه ما قاله الضحاك ما رواه الحاكم تعالى

حدثنا أحمد بن يعقوب

حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا عبيد بن غنام ثنا علي بن حكيم ثنا شريك
عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ومن
الأرض مثلهن قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم
وآدم كآدمكم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى
قلت حسن إسناده إلى الذهبي [illegible] قال
وله شاهد قال الحاكم حدثنا عبد الله بن الحسين ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا
آدم ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض نحو إبراهيم
قال شيخنا الذهبي هذا على شرط البخاري ومسلم ورجاله أئمة
وتأوله جمهور العلماء الآية على ما نقل عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج
وأبي عبيد ما معناه أن رسل الإنس رسل من الله إليهم ورسل الجن
قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله ولكن بثهم الله تعالى في الأرض
فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من بني آدم وعادوا إلى قومهم
من الجن فأنذروهم والله تعالى أعلم.

الباب السابع عشر في بيان دخول الجن في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم

الى الجن والانس وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا
قبلي الى ان قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى الناس لغة وقال
الراغب الناس جماعة حيوان ذو فكر وروية والناس من ناس
ينوس اذا تحرك وقال الجوهري الناس قد يكون من الانس
ومن الجن وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود واختلف العلما
في المعنى المراد من الاحمر والاسود هنا فقيل هم العرب والعجم لان الغالب
على العجم الحمرة والبياض وعلى العرب الادمة والسواد وقيل اراد
الانس والجن وتوجيه قول من قال ان اطلاق السواد على الجن صحيح
باعتبار ان منهم الارواح والارواح يغلب عليها السواد وكما في حديث
الاسرا انه راى ادم وعن يمينه اسودة وعن شماله اسودة
وانها نسم بنيه وفي حديث ابن مسعود ليلة الجن فغشيته اسودة
كثيرة حالت بيني وبينه وروى في [illegible]
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارسلت الى الجن والانس
بشيرا ونذيرا وهذا مما فضل به على الانبيا انه بعث الى الخلق كافة
والى كل احمر واسود قال ابن عبد البر ولا يختلفون ان محمدا رسول الله الى الانس والجن

الجن والانس وغيره لم يرسل الا الى قومه جميع الانبيا وكذلك
نقل ابن حزم وغيره ما يدل على اجماع العلما على كونه صلى الله عليه وسلم
مبعوثا الى الثقلين وقال امام الحرمين في الارشاد في الرد على العيسوية
وقد علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين
وقال الشيخ ابو العباس ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم الى جميع
الثقلين الانس والجن واوجب عليهم الايمان به وبما جاء به وطاعته
وان يحللوا ما حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله وان يحبوا
ما احبه الله ورسوله ويكرهوا ما كرهه الله ورسوله وان كل من
قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الانس والجن فلم
يومن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحقه امثاله من الكافرين
الذين بعث الله تعالى اليهم الرسل هذا اصل متفق عليه بين
الصحابة والتابعين وايمة المسلمين وساير طوايف المسلمين اهل السنة
والجماعة وغيرهم **قلت** وقد اخبر الله تعالى في القران ان الجن
استمعوا القران وانهم امنوا به كما قال تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يستمعون القران الى قوله في ضلال مبين ثم امره ان
يخبر الناس بذلك فقال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة
لكنها فائدة قوله ذلك ليعلم الناس باحوال الجن وانه مبعوث

الى الانس والجن لما في ذلك من هدى الانس والجن الى ما كتب عليهم من
الايمان بالله ورسله واليوم الاخر وما كتب من طاعة رسله وتحريم
الشرك بالجن وغيرهم كما قال في السورة انه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا فانه كان الرجل من الانس
ينزل بالوادي والاودية مكان الجن فيقول اعوذ بعظيم هذا الوادي
من سفهائه وروى ان حجاج بن علاط السلمي والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه
ام لا سبيل الى نصر بن حجاج قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد
مخوف موحش فقال له الركب قم وخذ لنفسك امانا ولاصحابك
فجعل يطوف بالركب ويقول • اعيذ نفسي واعيذ صحبي •
من كل جني بهذا النقب • حتى اعود سالما وركبي •
فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلما
قدم مكة خبر كفار قريش بما سمع فقالوا اصبت يا ابا كلاب
ان هذا مما يزعم محمد انه انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء
معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وبنى مسجدا فهو
معروف به ولما رات الجن ان الانس يستعيذون بهم زاد طغيانهم
وعتوهم وبهذا يحسون المعزم والراقي باسمائهم واسماء ملوكهم

فانه يقسم

فانه يقسم عليهم باسماء من يعظمونه فيحصل لهم بذلك من الرياسة
والشرف على ما يحملهم على ان يعطوهم بعض سؤلهم يعلمون ان الانس
اشرف منهم واعظم قدرا فاذا خضعت الانس لهم واستعاذت بهم
كان بمنزلة اكابر الناس اذا خضع لهم اصاغرهم ليقضوا له حاجة •

الباب الثامن عشر في صرف النفر من الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم واستماعهم القرآن

قال ابن اسحق لما ايس رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقيف
انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام من جوف
الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم فيما ذكر لي
سبعة نفر من جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم
منذرين قد امنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه
قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى اخر القصة من خبرهم في هذه السورة
وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجن ولا راهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
وارسلت عليهم الشهب فقالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي

صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة
الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر
السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا الآية فانزل الله
تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن **قلت**
وهذا النفي من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انما هو فيما سمعوا
التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفي الرواية والتلاوة مطلقا ويدل عليه
ان ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
الآية قال كانوا تسعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلا الى قومهم فقول ابن عباس لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم الا حين
استمعوا في صلاة الفجر لم يرد في كل حال ولم يرد بالنفي ايضا اجتماع
النبي صلى الله عليه وسلم بهم في الليلة التي خط على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
خطا وقال لا تبرح حتى آتيك **وقال** السهيلي هذا الذي حكاه عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما انما هو في اول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم كما حكاه
ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما
حكى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وارانا آثارهم والله تعالى اعلم
وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه حفظ القصتين جميعا فرواهما ثم

ساق السهيلي

ساق السهيلي بسنده الى ابي بكر بن ابي شيبة ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان
عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة
احدهم زوبعة فانزل الله تبارك وتعالى واذ صرفنا اليك نفرا الى
قوله تعالى مبين وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه
عليه الصلاة والسلام آذنته بهم شجرة ثم ساق القصة الاخرى عن
علقمة قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
منكم احد الحديث وسيأتي **وقال** القرطبي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
استماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه بذلك الله عز وجل بقوله قل اوحي الي
انه استمع **وقال** الشيخ ابو العباس حكاية ابن عباس رضي الله عنهما
قد علم ما دل عليه القرآن من دخول بعض ما عليه ابن مسعود وابي هريرة
وغيرهما من اتيان الجن اليه ومخاطبته اياهم وان الله تعالى اخبره
بذلك وامره ان يخبر به وكان ذلك في اول الامر لما حرست السماء
وحيل بينهم وبين خبر السماء وقلت من شانه اوجان في ذلك
من دلائل النبوة ما فيه عبرة وبعد ذلك اتوه وقرأ عليهم وروي انه قرأ
عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء

من الانجد رتبا فحدث وكذا الجن قال السهيلي في التعريف انهم
كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى
ذكره ابن سلام وكان صرف الله تعالى الجن قبل الهجرة بثلاث سنين
وقبل الاسرا وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الطائف
لثلاث بقين من شوال واقام خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين
خلت من ذي القعدة يوم الثلاثا واقام بمكة ثلاثة اشهر وقدم جن الحجون
في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة

فصل واختلف في عددهم فقال ابن اسحق كانوا سبعة
ثلاثة من اهل حران واربعة من جن نصيبين وحكى الثوري عن عاصم
عن زر قال كانوا تسعة وعن عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا قال السهيلي
وقد ذكروا اسماءهم في التفاسير والمسندات وهم ساصر وناصر
ومنشى وماشى والاحقب وهولاء الخمسة ذكرهم ابن دريد قال
ووجدت في خبر حدثنيه ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن ابن العاني
في فضائل عمر بن عبد العزيز قال بينا عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يمشي بارض
فلاة فاذا بقائل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لك ستموت بارض فلاة فيغسلك ويدفنك رجل صالح فقال من انت
يرحمك الله فقال من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يبق منهم

لم يبق منهم الا انا وسرق هذا وهذا سرق قد مات وروى ابو بكر
ابن ابي الدنيا فقال حدثنا ابن الحسين ثنا يوسف بن الحكم الرقي ثنا فياض
ابن محمد ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بينما هو يسير على بغلته ومعه ناس
من اصحابه اذا هو بجان ميت على قارعة الطريق فنزل عن بغلته
فامر به فعدل عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا هو
بصوت عال يسمعونه ولا يرون احدا يقول ليهنيك البشارة من الله تعالى
يا امير المومنين انا وصاحبي هذا الذي دفنته انا من النفر من الجن
الذين قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما
اسلمنا وامنا بالله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي انك
ستموت في ارض غربة يدفنك فيها يومئذ خير اهل الارض وذكر
ابن سلام من طريق ابي اسحق السبيعي عن اشياخه عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم
اعصار ثم جاء اعصار اعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل
فعمد رجل منا الى ردائه فشقه وكفن بعضه ودفنها فلما جن الليل
اذا امراتان تسالان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري من عمرو
بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة
الجن اقتتلوا مع المومنين فقتل عمرو وهو الحية التي رايتم وهو

من النفر الذين استمعوا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم
منذرين وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو ربيعة حدثني موسى العقيلي حدثنا مطلب بن
زياد العمي حدثنا ابو اسحاق ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجوا الى مصر
فوجدوا ان حية ميتة فلما فعلت اذا في الاخرى فحفروا لها حفرة ركبها
وحشوها ثم بعضهم لفها في خرقة ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام
عليكم السلام عليكم لا تروعوا ان الحية التي دفنتم هي من الجن الذين اسلموا
مثل الذي دفنتم وهو من الرهط الذين استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابو ربيعة حدثني زياد قال حدثني ابو مصلح الاسدي قال حدثني
نحو من ذلك عن ابن ابي عبد الله قال الحكم بن حديث العدوي قال خرج فاطمة ان ولده
رضي الله عنه من حاجة قال له فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا حادي باللحى
المعرفة عند محنان ثم اخلينا عن حبه لبس الجوار ان يعني الملك فمن له
فحفر له بين قوسه ثم واراه فلما كان الليل اذا هاتف يهتف به
• يا ايها الراكب المزجي مطيته • اربع عليك سلام الواحد الصمد •
• رايت عمرا وقد القى جلالته • دون القبيرة كالصرعى مع الاسد •
• واسمع من جاء من الكسر مولة • وقين العذر الى الجلد •
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذاك عمرو بن الحومانة وانه يصيبه
الشمس لقيه محصن بن حوشن النصراني فقتله اما اني قد رايتها بعيني

الشمد

الشمد لقيه محصن بن حوشن النصراني فقتله اما اني قد رايتها بعيني
ثم يعيدها الى قبرها عليه السلام قال الله تعالى ان بعد قبرها وتحت
قبرها وتحت مطرها وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن محمد قال حدثني
من اتى الناس عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا الا جثوت عن عمه عمر بن عبد الله
ابن عمر قال كنت جالسا عند عمر بن عثمان اذ جاء رجل فقال الا اخبرك
يا امير المؤمنين عجبا بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احدهما
من هاهنا والاخر من هاهنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا ثم عادا احدهما اخضر
من الاخر فجئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رايت مثله قط وكثره
واذا ريح المسك من بعضها واذا حية دقيقة صفراء فيها فقلبت الحيات
فما انظر من بين هو قاد واذا من حيه صفراء دقيقة وظننت ان ذلك
لخيرها فلففتها بعمامتي ودفنتها فبينا انا امشي ناداني منادٍ ولا اراه يقال
يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت ووجدت فقال انك قد
هديت ذانك حيان من الجن بنو الشيبان وبنو قيس العواف فيقتلوا
وكان بينهم من القتل ما قد رايت واستشهد الذي دفنت وكان من الذين
سمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا ابو بكر الحسن قال حدثني ابو الوليد
الجندي حدثنا خثيم بن عبد الله ابو قلم الهجري قال دخلنا على ابي رجاء العطاردي
فقلنا هل عندكم علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم ثم فقال احدثكم

الذي رأيت والذي سمعت كنا في سفر حتى إذا نزلنا على الآل وضربنا أخبيتنا
وذهبنا نقيل فإذا بالحية دخلت الخباء وهي تضطرب فعمدت إلى إداوتي
فنضحت عليها من الماء فتحركت حتى إذا رحنا بالرحيل قلت لأصحابي
انظروني حتى أعلم ما صارت هذه الحية إليه فما انصرفنا حتى صلينا العصر ماتت فعمدت إلى
عيبتي فأخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وحفرت لها ودفنتها وسرنا
بقية يومنا وليلتنا حتى إذا أصبحنا ونزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا وذهبت
أقيل فإذا بأصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا أكثر
فقلت من أنتم قالوا الجن بارك الله عليك فيما صنعت بنا ما لا نقدر
أن نجزيك مثل ما صنعت بعمرو إن الحية التي ماتت عندك كان
آخر من بقي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن رواه الحافظ أبو نعيم قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار ثنا شري بن الوليد الكندي
وقال فيه لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف وأكثر من ذلك **قلت**
وقد تقدم من أسمائهم ما ذكره ابن دريد شاصر وماصر ومنشى وماشي
والأحقب وساق الحافظ أبو نعيم بسنده عن ابن أخي جويرية وأنهم وظن فيها
ذكر منشى وماشى وشاصر وناصر وابنا الأزب وأنس والأخضم
وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعمرو بن الكوما بن الذي دفنه خالد بن بلعه
ومنهم سرق الذي دفنه عمر بن عبد العزيز ومنهم زوبعة وعمرو وجابر الكوفي

وعن ابن مسعود

وفي حديث ابن مسعود وهؤلاء تسعة مذكورون بأسمائهم والله تعالى أعلم

الباب التاسع في بيان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن واجتماعه بهم بمكة والمدينة

روى مسلم وأبو داود عن علقمة قال قلت لابن مسعود رضي الله عنه هل صحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم أحد قال ما صحبه منا أحد ولكنا كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب
فقلنا استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء
من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة
بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق
بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله
عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم ورواه الإمام أحمد وفيه
سألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة **قلت** هذه الليلة غير الليلة
التي حضرها ابن مسعود وذهب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه بعدها أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم
بذهابه إلى الجن فذهب معه ابن مسعود وخط له خطا وسيأتي عن قريب والله
وروى البيهقي في دلائل النبوة حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر عبد الله بن ... البلخي
ثنا أحمد بن حاتم ثنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل السلمي ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح

قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو عثمان
بن سنة الخزاعي وكان رجلا من اهل الشام انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم
ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر احد منهم غيري فانطلقنا حتى اذا
كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام
فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط
وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فتبرز ثم اتاني فقال ما فعل
الرهط فقلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم زادا
ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او روث ووقع في بعض الروايات قال ابن مسعود
سمعت الجن يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من ذلك
شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون
قالوا نعم فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها
تجر اغصانها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتشهدين اني رسول الله قالت نعم اشهد
انك رسول الله قال البيهقي يحتمل قوله في الاول لم يصحبه منا احد اراد به
في حال ذهابه لقراءة القران عليهم الا ما روي في هذا الحديث من فقدهم اياه
حين قيل اغتيل او استطير الا ان يكون المراد من فقده غير الذي علم كونه

والله اعلم

والله تعالى اعلم قلت ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه والتمسناه
وبتنا بشر ليلة يدل على انه من جملة من افتقده والتمسه وبات بشر ليلة
وفي هذا الحديث قد علم كونه وخرج معه وراى الجن ولم يفارق الخط الذي
خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء اليه بعد الفجر فيحتمل قول
البيهقي ان يكون المراد من فقده غير الذي علم كونه واذا قلنا ان ليلة الجن
كانت متعددة صح معنى الحديثين وظاهر كلام البيهقي ان ليلة الجن واحدة
وفيه نظر كما ترى والله تعالى اعلم ولا شك ان الجن تعددت وفادتهم على
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد الهجرة وحضر ابن مسعود رضي الله عنه ذلك
معه بالمدينة ايضا كما ساق الى ذلك ابو نعيم في دلائل النبوة فقال ثنا سليمان بن احمد
ثنا بكر بن عبد الصمد ثنا ابو توبة الربيع بن نافع ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام
انه سمع ابا سلام يقول حدثني من حدثه عمرو بن غيلان الثقفي قال اتيت عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فقلت له حدثنا انك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة وفد الجن فقال اجل فقلت له حدثني كيف كان شانه فقال ان اهل الصفة
اخذ كل رجل منهم رجلا يعشيه وتركت فلم ياخذني احد فمر بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت ابن مسعود فقال ما اخذك احد يعشيك
فقلت لا فقال فانطلق لعلي اجد لك شيئا فانطلقنا حتى اتى حجرة ام سلمة
فتركني رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ودخل الى اهله ثم خرجت الي [illegible]

يا ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد لهم غنا فارجع بمن معك
ورفعت الى السماء فجعلت قصعة السحر فتوسدته والتففت بسوى من الليل
الا قليلا فرقت اذ بي فقال عبد الله بن مسعود اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتبعتها وانا ارجو الغنى حتى اذا بلغت مقامي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يده عصية من كل بعرة ثم اصاب فقال انطلقوا ابن معي حتى انطلقه
فقلت ما شاء الله فاخذها عمر بلا سراة حل لهذا اول ما ثبت الله ما تعلق
وانطلق معه حتى انتهينا بقيع الغرقد فخط بعصاه خطا ثم قال اجلس فيها
ولا تبرح حتى انتهي ثم انطلق صلى الله عليه وسلم يمشي وانا انظر اليه خلال النخل
حتى اذا كان من قدر شاراة ثار مثل العجاجة السودا اقفروه فقلت وتبعه
فقلت الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اظن ان هذه هوازن مكروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فاسعى الى البيوت فاستغيث الناس فذكرت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني ان لا ابرح مكاني الذي انا فيه فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرعهم بعصاه ويقول اجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح
ثم ثاروا وذهبوا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انمت بعدي فقلت
لا والله لقد فزعت المرة الاولى حتى رايت ان اتي البيوت فاستغيث
حتى سمعتك تقرعهم بعصاك وكنت اظن هوازن مكروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقتلوه قال لو انك خرجت من هذه الحلقة ما امنت عليك

ان يختطفك

ان يختطفك بعضهم فهل رايت من شيء منهم قلت رايت رجالا سودا مستثفرين
ثيابا بيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك وفد جن نصيبين
سالوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل او روثة او بعرة فقلت وما
يغني عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم
اكل ولا روثة الا وجدوا عليها حبها الذي كان عليها يوم اكلت فلا يستنجي
احد منكم بعظم ولا روثة فهذه الليلة مع الجن كانت بمكة وحضرها
ابن مسعود وقد ليس في خط ببقيع الغرقد وروى الامام احمد عن عبد الرزاق عن
ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة وفد الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود
قلت استخلف قال من قلت ابا بكر فسكت فمضى ساعة ثم تنفس فقلت
ما شانك بابي انت وامي يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت
استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك
قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت علي بن ابي طالب
مطلب قال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين وهذا
الحديث بعد ذكره انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لقرب اجله
لمن لم يختر علي رضي الله عنه في رتبة الاستخلاف لانه كان بالحبشة الى ان
كسر بعد ثلاث عشر من الهجرة عن ما رواه حمزة وبعد عن حمزة فليس وقال

عن ثلاث وتسعين وقد قدمنا ان ليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين
فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اكثر منها او عشر سنين ونقل الحافظ
ابو القاسم بن عساكر ان مولده بعد البعث بثلاث وثلاثين من الفيل او نحو ذلك
فيكون عمره ليلة الجن دون العشر سنين فكان حينئذ شابا
بالنسبة الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وان بعد في جملة من شاور النبي
صلى الله عليه وسلم ما سيكون له مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلعله اللفظ الحافظ
ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة فهذه ليلة بالمدينة وفيها وفدوا عليه
مرة اخرى بالمدينة ايضا حضرها الزبير بن العوام رضي الله عنه وخط له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله خطا وقال اقعد في وسطه قال
ابو القاسم الطبراني حدثنا احمد بن عبد الوهاب بن نجدة ثنا ابي ثنا بقية
ابن الوليد ثنا نمير بن يزيد القيني ثنا ابي ثنا قحافة بن ربيعة ثنا الزبير بن العوام
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد
المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فاسكت القوم
فلم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي
معه حتى حبست عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز
فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم من بين ارجلهم فلما
رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما

دنوا منهم

دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض
خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت
اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا
حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال الحق فجعلت امشي معه
فمضينا غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان اولئك
من احد فقلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه الى الارض فنظم عظما بروثة فرمى بها اليهم وقال رشد اولئك
من وفد قوم هم وفد نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم
وروثة قال الزبير رضي الله عنه فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة
ورواه يحيى بن عمرو به واحمد بن منصور بن سيار عن يحيى بن وهب بن عطية
الدمشقي عن بقية عن نمير عن قحافة عن ابيه عن الزبير رضي الله عنه بنحوه
غير ليلة ابن مسعود تلك كانت في بقيع الغرقد وهذه كانت نائية
عن جبال المدينة فقد دلت الاحاديث على تعدد وفود الجن على النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة قال الى قوله ابو نعيم بعد ذكر الوفود
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه الامر بما فقد من حياطة ابي طالب
ابتغى النصرة والحياطة من ذويه فلم يجد عندهم نصرا فخرج الى
اخواله بالطائف وكان ما لقيه منهم اعظم واشد مما كان يلقى من اهل مكة

فانصرف خاشعا محزونا فأرسل الله تعالى إليه ملك الجبال مع جبريل
عليهما الصلاة والسلام ليطيعه في قومه فأبى من ذلك صلى الله عليه وسلم لما
جبل عليه من الرأفة والرحمة واستصغر هلاكهم واستعظم رجاء استنقاذهم
وأن يخرج الله تعالى من أصلابهم من يوحده فصرف الله تعالى إليه
النفر من الجن لاستماع القرآن وأذنت لهم بهم شجرة تسخيرا له
صلى الله عليه وسلم وتعريفا لصرف الجن إليه فأتاه الله تعالى بهذه
الآيات من الجن وإيذان الشجرة أي فيه تعويضا بالنصر
وإجابة الناس لدعوته ودخول الجن والإنس في ملته وأن امتناع
من أبى عليه ورده ولم يجبه إلى الإجابة امتحان من الله تعالى له ثم ليرفع
له درجة لاصطباره على ما ناله في ذاته من قومه وبحسن ظنه به وهو
صلى الله عليه وسلم وإن كان عالما بما سبق من موعود الله تعالى له
بالنصر وأن العاقبة له فطباع البشرية غير خالية من خواطر
ففعل الله تعالى به ما فعل تثبيتا له وتأنيسا كما قال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت
به فؤادك فانصرف الجن من نخلة راجعين إلى قومهم منذرين كما أرسل
إلى من وراءهم من قبيلهم من الجن فوصلوا إليهم بلغاتهم معرفا ثم نذروا
ودعوا قومهم إلى الإسلام فانصرفوا بعزمه فلانه أسهم لجاء لمكة

مسلمين

مسلمين وافدهم فلما التقاهم في الليل وقرأ عليهم طول ليلهم القرآن
وقطع خصومات ونزاعا كان بينهم بعضهم لبعض لحق إتلاف
لخلقهم ونزعا لخصومتهم وسألوه الزاد فزودهم العظم والروثة
على أن يجعل الله تعالى لهم كل عظم حاله عرقا طريا وكل روثة
حبا قائما فمن ذلك أتى له صلى الله عليه وسلم أن أتت استغفارا
في إسلامهم ويذكرون بها من وراءهم من الجن ليكون برهانا له
على صدق نبوته ودعوته عليه الصلاة والسلام وكذلك المكان الذي خطه
لعبد الله بن مسعود والزبير رضي الله عنهما آية ودلالة صلى الله عليه وسلم
فأمنا به من الروعة التي غشيتهما واحترازا لهما من اختطاف
الجن لهما ووجد ما ذكره عليهما أن عبد الله بن مسعود لم يخرج مع النبي
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وأنه لم يخرج معه وقت قراءته عليهم القرآن
وقضائه فيما بينهم لقطع التنازع والخصومات لا أنه لم يحضر تلك
الليلة قائما في الحكمة وأن ما رواه الزبير من قدومهم ووفودهم عليه
بالمدينة لحين أن يفرغ من حضوره بعد الفجر بالمدينة ليحمل لهم
ما يحمل لمن وفد عليه تلك والحضور وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم التقى مع الجن بالمدينة فخرج معه
ابن مسعود ولذلك في بدء أمره إلى إسلام الجن ووفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم

كوثادة الإنس فوجا بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة حسب ما جرت
العادة في مثل هذا من صلى الله عليه وسلم انتقاما من كل طائفة وقد علم تعالى
من بعد منهم من قراءة القرآن عليهم وبين يديهم العظم والروث وقد بقي من
الجن من بقيت على كفره فكانوا يتعرضون للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
كاعتراض بعض الكفار من الإنس ثم ساق عدة احاديث فمنها حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا جعل يتفلت علي البارحة
ليقطع علي الصلاة فامكنني الله تعالى منه فذعته واردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون
قال فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي قال فرده الله خاسيا هـ ورواه ابو بكر بن ابي شيبة
عن شبابة بن سوار وفي رواية الامام احمد عن محمد بن جعفر فرده الله خاسيا
وفي رواية النضر بن شميل ان عفريتا من الجن جعل يتفلت علي البارحة ليقطع
علي الصلاة فرده الله خاسيا وكلهم رواه عن شعبة عن محمد بن زياد عن
ابي هريرة رضي الله عنه **قلت** وسنأتي الاحاديث في تعرض الجن
والشياطين للنبي صلى الله عليه وسلم في بابه ان شاء الله تعالى وقد وفد الجن
مرة اخرى على النبي صلى الله عليه وسلم بغير مكة والمدينة وذلك ما رواه الحافظ (?)
ابو نعيم قال حدثنا سليمان ثنا خالد بن النضر ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا عبد الله

ابن خثيم

ابن خثيم بن جعفر بن خثيم الانصاري ثم الزرقي ثنا محمد بن عبد الله
ابن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث رضي الله عنه قال نزلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان
اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده
خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها قط فجاء فقال بلال
قال معك ماء قلت نعم قال اصبت واخذه مني فتوضأ فقلت يا رسول الله
سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احد من السنتهم
قال اختصم الي الجن المسلمون والجن المشركون سالوني ان اسكنهم
فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور **قلت**
وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود رضي الله عنه حضر ليلة اخرى لمجيئهم (?)
ليلة الجن بعد تلك ابو نعيم ثنا سليمان ثنا ابو [illegible] عبد الله المعمري ثنا علي
ابن المنذر ثنا ابن فضيل ثنا [illegible] الاسلمي عن [illegible] بن صبيح ثنا سعيد بن مسلم
عن ابي مرة الصنعاني عن ابي عبد الله الجدلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى
بلغنا اعلا مكة فخط علي خطا وقال لا تبرح ثم انصاع في اجبال الحراث (?)
الرجال ينحدرون عليه من رؤوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت
السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت

قوله صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى آتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء
الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وانا قائم فقال ما زلت على حالك فقلت لو
لبثت شهرا ما برحت حتى تاتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع
فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه
في اصابعي وقال اني وعدت ان يؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد
امنت بي واما الجن فقد رايت وما اظن اجلي الا قد اقترب قلت
يا رسول الله الا تستخلف ابا بكر فاعرض عني فرايت انه لم يوافقه
فقلت يا رسول الله الا تستخلف عمر فاعرض عني فرايت انه لم يوافقه
فقلت يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ذلك والذي لا اله غيره لو
بايعتموه واطعتموه ادخلكم الجنة اكتعين وقال البيهقي
حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي وابو نصر بن قتادة قالا انا ابو محمد يحيى بن منصور
القاضي ثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي ثنا روح بن صلاح ثنا موسى بن علي
بن رباح عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة
وبني عم ياتونني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان
الذي اراد فخط لي خطا واجلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا فبت فيه
حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم حائل وروثة

وجهه

وجمجمة فقال لي اذا ذهبت الى الخلاء فلا تستنج بشيء من هؤلاء قال فلما
اصبحت قلت لاعلمن علمي حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت
فرايت موضع مبرك ستين بعيرا وروى البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه ابصر زطا في بعض الطرق فقال ما رايت شبههم الا الجن ليلة الجن
وكانوا مستفزين يتبع بعضهم بعضا وقال عباس الدوري
حدثنا عثمان بن عمر ثنا مستمر بن الريان عن ابي الجوزاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون
فخط علي خطا ثم تقدم عليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال
له وردان اني انا ارحلهم عنك فقال اني لن يجيرني من الله احد
وروى البيهقي بسنده عن ابي المليح الهذلي انه كتب الى ابي عبيدة بن عبد الله
بن مسعود يساله اين قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكتب
اليه انه قرا عليهم بشعب يقال له الحجون وظاهر هذه الاحاديث
التي ذكرناها يدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات الاولى
قيل فيها استطير واغتيل والتمس والثانية كانت بالحجون
والثالثة كانت باعلى مكة وانصاع في الجبال والرابعة كان
ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخط عليه
والخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام والسادسة

وفادة الجن كانت ست

كانت في بعض أسفاره حضرها بالليل من الحارث والله تعالى أعلم. قال
هشام بن عمار الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن
منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان
إلا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد ورواه البيهقي من
وجه آخر عن جابر رضي الله عنه

الباب الموفي عشرين في بيان فرق الجن وما ينتحلون

قد أخبر الله تعالى عن الجن أنهم قالوا وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك
كنا طرائق قددا أي مذاهب شتى مسلمين وكفارا وأهل سنة وأهل
بدعة وقالوا وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقاسط الجائر
يقال قسط إذا جار وأقسط إذا عدل وقد استعمل قسط بمعنى
عدل وهو قليل وقد قدمنا أن جن نصيبين كانوا يهودا ولذلك
قالوا أنزل من بعد موسى وقد قدمنا سابقا في حديث طلحة كان ليلة
قول النبي صلى الله عليه وسلم ذات عمرو بن الحمق أنه قتله محصر من شوك
النصراني وقال الإمام أحمد في كتاب الناسخ والمنسوخ ثنا سعيد

ابن زياد

ابن زياد عن السدي قال في الجن قدرية ومرجئة وشيعة حدثنا
موسى بن نصر ثنا ابن عمر بن زياد في قوله كنا طرائق قددا قال كان القوم
على أهواء شتى حدثنا محمد بن عبد الوهاب في تفسير سعيد بن زياد في
وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا قال كان
القوم على أهواء شتى

الباب الحادي والعشرون في بيان تعبد الجن مع الإنس وفرادى وإخراجهم الصدقة

قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلي قال
سمعت السري بن إسماعيل بن أخي يزيد الرقاشي عن صفوان بن محرز المازني
كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن
فصلوا بصلاته واستمعوا القرآن قال السري فقلت ليزيد
وأنى علم ذلك قال كان إذا قام سمع لهم ضجة فيستوحش لذلك
فنودي لا تفزع يا عبد الله فإنا إخوانك نقوم نتهجد
للتهجد فنصلي بصلاتك قال وكان أنس بعد ذلك قد أنس بهم
حدثني أبو الحسن بن عمر العجلي ثنا أبو أسامة عن الأجلح عن أبي الزبير
قال سمعت عبد الله بن صفوان قال صليت العشاء إذ أقبلت جنة من نحو
العراق حتى طافت بالبيت أسبوعا ثم أتت الحجر فصلت فنظر إليها

عبد الله بن صفوان فقال ابعثا إلى نفر بعثت عمر بن ذا انا كان عليك
بعض صبياننا فما ندري كم جنية راقبه من جنية حـ ثنا وكيع عن سفيان
الثوري عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل
من خيبر فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول ارجعا حتى أدركهما
فردهما ثم لحق الرجل إن هذين شيطانان وإني لم أزل بهما حتى
رددتهما عنك فإذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه السلام
وأخبره أنا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها إليه
فلما قدم الرجل المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

الباب الثاني والعشرون في بيان ثواب الجن على أعمالهم

اختلف العلماء في الجن هل لهم ثواب على قولين فقيل لا ثواب لهم
إلا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول أبي حنيفة
حكاه ابن حزم عنه وقال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عفيف
بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن أن يجاروا
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وقال أبو حفص بن شاهين في كتاب
العجائب والغرائب حدثنا أبو القاسم البغوي ثنا أبو الربيع الزهراني عن يعقوب
القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى قال إذا دخل أهل الجنة الجنة

كونوا ترابا مثل البهائم

وأهل النار النار

وأهل النار النار قال الله تعالى لمؤمني الجن وسائر الأمم كونوا ترابا فحينئذ
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقول الثاني أنهم يثابون على
الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن أبي ليلى ومالك ونقل ذلك
مذهبا للأوزاعي وأبي يوسف ومحمد ونقل عن الشافعي وأحمد بن
حنبل وهو قول أصحابنا وأصحاب مالك وسئل ابن عباس رضي الله عنهما
هل للجن ثواب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وقال
ابن شاهين حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا كثير بن صدقة الكلابي ثنا أبو حيوة
وهو شريح بن يزيد عن أرطاة بن المنذر قال سألت ضمرة بن حبيب بن
صهيب الزبيدي هل للجن ثواب فقال نعم قال أرطاة ثم قرأ ضمرة
هذه الآية لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وقال ابن أبي حاتم في تفسيره
حدثنا أبي ثنا عمرو بن زياد ثنا الماكي الخرسي قال سمعت يعقوب
بن ماهان قال ابن أبي ليلى لهم ثواب يعني للجن فوجدنا تصديق ذلك قوله
في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقال أبو الشيخ
حدثنا أبو الوليد ثنا هاشم بن خالد قال سئل ابن وهب وأنا أسمع هل
للجن ثواب وعقاب فقال ابن وهب قال الله تعالى وحق عليهم القول
في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إلى قوله مما عملوا وقال
القاضي أبو الوليد محمد بن رشد في كتاب جامع البيان والتحصيل

قال أصبغ سمعت ابن القاسم يقول للجن الثواب والعقاب وتلا قول الله تعالى
وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا قال ابن رشد استدلال ابن القاسم على ما ذكره من
أن للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قول الله تعالى استدلال صحيح بدليل
قوله وأنا منا المسلمون ففي الجن المسلمون ويهود ونصارى ومجوس
وعبدة أوثان قال بعض أهل العلم في تفسير قوله تعالى وأنا منا
الصالحون قال يريد المؤمنين ومنا دون ذلك قال يريد غير المؤمنين
وقوله سبحانه كنا طرائق قددا أي مختلفين في الكفر يهود ونصارى
ومجوس وعبدة أوثان وقال أبو الشيخ حدثنا جعفر بن أحمد بن
فارس ثنا ابن حميد ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن مغيث بن سمي قال
ما خلق الله تعالى من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم إلا الثقلين الذين
عليهم الحساب والعقاب

الباب الثالث والعشرون في بيان دخول كفار الجن النار

اتفق العلماء على أن كافر الجن معذب في الآخرة كما ذكر الله تعالى
في كتابه لقوله النار مثواكم وقوله وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

الباب الرابع والعشرون في بيان دخول مؤمني الجن الجنة

اختلف العلماء في مؤمني الجن هل يدخلون الجنة على أقوال أحدها

أنهم يدخلون

أنهم يدخلون الجنة وهو قول جمهور العلماء وحكاه ابن حزم في الملل
عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم القائلون
بهذا القول إذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون فروي عن سفيان
الثوري في تفسيره عن جويبر عن الضحاك قال الجن يدخلون الجنة
ويأكلون ويشربون وساقه منذر بن سعيد في تفسيره تعالى حدثنا
علي بن الحسن ثنا عبد الله بن الوليد العدني عن جويبر عن الضحاك فذكره وقال
ابن أبي الدنيا ثنا أحمد بن بكير ثنا عبيد الله بن ضرار بن عمرو ثنا أبي عن مجاهد
أنه سئل عن الجن المؤمنين أيدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا
يأكلون ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس ما يجده أهل
الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي إلى أن
الجن الذين يدخلون الجنة يكونون يوم القيامة بحيث نراهم ولا يروننا عكس
ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني أنهم لا يدخلونها بل يكونون
ثوابا في ربضها يراهم الإنس من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور
عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف وكذا حكاه الشيخ أبو العباس بن تيمية
في جواب ابن عبد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق أربعة
فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فأما الذين
في الجنة كلهم فالملائكة وأما الذين في النار كلهم فالشياطين وأما الذين في

في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب الخامس
ان العقل يقوي ذلك وان لم يوجد ودليل ذلك ان الله سبحانه قد اوعد
من كفر منهم وعصى النار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو
سبحانه الحكم العدل اللطيف الخبير الحكيم الكريم فان قيل
قد اوعد الله من قال من الملائكة انه اله من دونه النار ومع هذا
ليسوا في الجنة والجواب من وجوه احدها ان المراد بذلك
ابليس لعنه الله تعالى قال ابن جريج في قوله ومن يقل منهم اني اله
من دونه لم يقله الا ابليس دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه الآية
فيه يعني ابليس وقال قتادة هي خاصة لعدو الله ابليس لما قال
ما قال لعنه الله تعالى وجعله شيطانا رجيما فقال فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين حكى ذلك عنهما الثعلبي الثاني ان ذلك وان
سلمنا العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة بل هو شرط والشرط
لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
والجن يوجد منهم الكافر ويدخل النار الثالث ان الملائكة
وان كانوا لا يثابون بالجنة لانهم جازون بعضهم سببهم
على صحيح قول العلماء واحتج اهل القول الثاني بقوله تعالى حكاية
عن الجن انهم قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به

يغفر لكم

يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم قالوا لم يذكر دخول
الجنة فدل انهم لا يدخلونها لان المقام مقام توبيخ والجواب
عن هذا من وجوه احدها انه لا يلزم من سكوتهم او عدم علمهم
بدخول الجنة نفيه الثاني ان الله تعالى اخبر انهم ولوا الى قومهم
منذرين فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة الثالث ان هذه
العبارة لا تقتضي نفي دخول الجنة بدليل ما اخبر الله تعالى عن
الرسل المتقدم انهم كانوا ينذرون قومهم العذاب ولا يذكرون
لهم دخول الجنة كما اخبر عن نوح في قوله تعالى اني اخاف عليكم
عذاب يوم اليم وهود عذاب يوم عظيم وشعيب عذاب يوم
محيط ومع ذلك فجزاؤهم وقد اجمع المسلمون على ان مؤمنيهم
يدخل الجنة الرابع ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنبه
واجير من عذاب الله وهو مكلف بشرائع الرسل فانه يدخل
الجنة وقد ورد في القول الثالث حديث حدثنا ابو سعيد
محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي املاه فقال حدثنا ابو الفضل نصر
ابن محمد قال انا احمد بن الحسين بن الازهر بمصر وهو طلاق ما حكاه
ابن حزم عن ابي يوسف وقال ابو الشيخ حدثنا الوليد قال ثنا الحسن
ابن جهم الليث ثنا اسمعيل بن بهرام ثنا المطلب بن زياد الحنفي قال عن ليث

ابن ابي سليم قال مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان الله تعالى
اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد ولده القول الثالث
انهم على الاعراف وفيه حديث مسند سياتي ذكره ان شاء الله تعالى
القول الرابع الوقف واحتج اهل القول الاول بوجوه احدها
العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله صلى الله عليه وسلم
من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يدخلون
بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يدخلون بعمومات الوعد
بطريق الاولى ومن اظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان الى اخر السورة والخطاب
للجن والانس فامتن عليهم سبحانه وتعالى بجزاء الجنة ووصفها
لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم ينالون ما امتن عليهم
به اذا امنوا وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه لما تلا عليهم هذه السورة الجن كانوا احسن ردا منكم
ما تلوت عليهم من اية الا قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب رواه
الترمذي الثاني ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به

وقوله تعالى وانا

وقوله تعالى وانا لما سمعنا الهدى امنا به وقوله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن الى اخر السورة قال وهذه صفة تعم الجن والانس عموما
لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال الممتنع
ان يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا
به ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا
فكيف وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة
ولابد الثالث ما روى منذر بن سعيد وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن
حميد بن اسمعيل قال ثنا اخبرنا محمد بن ضمرة بن حبيب ايدخل الجن
الجنة قال نعم ويصدق ذلك في كتاب الله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان الجن للجنيات والانس للانسيات
قال الجمهور فدل على تاتي الطمث من الجن لان طمث الحور
العين انما يكون في الجنة الرابع ما قاله البيهقي حدثنا ابو
احمد ثنا عبد الله بن عمار ثنا ابو معونة ثنا محمد الوارث ثنا يوسف بن عربد
النقه الحبي ثنا ابو الله بن موسى ثنا مسلمة بن علي عن عمرو بن زرعة عن الحسن
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمني الجن لهم
ثواب وعليهم عقاب فسالناه عن ثوابهم وعن مؤمنيهم فقال

على الأعراف وليسوا في الجنة قالوا وأما الأعراف فإن حائط الجنة
تجري منه الأنهار وتنبت فيه الأشجار والثمار رواه
سيما أبو عبد الله الذهبي الحافظ هذا حديث منكر جدا اه

الباب الخامس والعشرون في بيان أن مؤمني الجن إذا دخلوا الجنة هل يرون الله عز وجل

فصل وقع في كلام الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في القواعد الصغرى
ما يقتضي أن مؤمني الجن إذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وأن
الرؤية مخصوصة بمؤمني البشر فإنه صرح بأن الملائكة لا يرون
الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا أن الجن لا يرونه فإنه قال وقد
اختص الله تعالى الأنبياء والمرسلين وأفاضل المؤمنين
بالمعارف والأحوال والطاعات والإذعان ونعيم الجنان
ورضى الرحمن والنظر إلى الديان مع سماع تسليمه وكلامه
وبشره بدوام الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك ولا شك
أن آحاد الملائكة أفضل من آحاد البشر وأما إن أراد جميعهم
فإن كانت معارف الملائكة أكمل أحوالا من أحوال البشر فهم
أفضل من البشر وإن استوت الأرواح في ذلك فقد فضل الملائكة
البشر بالأجساد فإن أجسادهم من نور وأجساد البشر من لحم ودم

القواعد الصغرى

وفضل البشر

وفضل البشر الملائكة بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان
ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر إلى وجهه الكريم وإن فضلهم
البشر في المعارف والأحوال والطاعات كانوا بذلك أفضل
منهم وبما ذكرناه مما وعدوا به في الجنان ولا شك أن للبشر
طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلايا
والمحن والرزايا وتحمل المشاق في العبادات لأجل الله وقد ثبت
أنهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم بإحلال الرضوان عليهم
أبدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة وإن كانوا يسبحون الليل
والنهار لا يفترون فرب عمل يسير أفضل من تسبيح كثير وكم
من نائم أفضل من قائم وقد قال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك هم خير البرية أي خير الخليقة والملائكة من الخليقة لا يقال
الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات لأن هذا اللفظ مخصوص بمن
آمن من البشر في عرف الشرع فلا يتناول الملائكة لعرف الاستعمال
فإن قيل لعل الملائكة يرون ربهم كما يراه الأبرار قلنا
يمنع منه عموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار وقد استثني منه المؤمنون
فبقي على عمومه في الملائكة الأبرار انتهى ما ذكره قلت
والبشر اسم لبني آدم وكنية آدم عليه الصلاة والسلام أبو البشر

كذا جاء مصرحا به في حديث الشفاعة في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأتون فيقولون يا آدم أنت أبو البشر فاذا استثنى المؤمنون
من البشر من عموم قوله لا تدركه الأبصار وبقي على عمومه في الملائكة
على ما قرره ابن عبد السلام فحينئذ يبقى على عمومه في الجن والله تعالى أعلم

الباب السادس والعشرون في بيان هل يصح الصلاة خلف الجن

نقل ابن الصيرفي الحراني الحنبلي في فوائده عن شيخه أبي البقاء العكبري الحنبلي
أنه سئل عن الجني هل يصح الصلاة خلفه فقال نعم لأنهم مكلفون
والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل إليهم

الباب السابع والعشرون في بيان انعقاد الجماعة بالجن

قال الإمام أحمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن ابن اسحق
قال حدثني أبو عميس عتبة بن عبد الله بن عتبة عن أبي فزارة عن أبي زيد مولى
عمرو بن حريث المخزومي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من أصحابه اذ قال ليقم معي
منكم رجل ولا يقومن معي رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة قال فقمت
معه وأخذت إداوة ولا أحسبها إلا ماء فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى كنا بأعلى مكة رأيت أسودة مجتمعة قال فخط
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ها هنا حتى آتيك قال فقمت

ومعي رسول الله

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فرأيتهم يتثورون اليه قال
فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا طويلا حتى جاءني مع
الفجر فقال ما زلت قائما يا ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أولم تقل لي
قم حتى آتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء قال قلت نعم ففتحت الإداوة
فإذا هو نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور
قال ثم توضأ منها فلما قام يصلي أدركه شخصان منهم فقالا له
يا رسول الله إنا نحب أن تؤمنا في صلاتنا قال فصفهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله
قال هؤلاء جن نصيبين جاؤوا يختصمون إلي في أمور كانت بينهم
وقد سألوني الزاد فزودتهم قال قلت وهل عندك يا رسول الله
من شيء تزودهم إياه قال قد زودتهم الرجعة وما وجدوا من روث
وجدوه شعيرا وما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا قال وعند
ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستطاب بالروث والعظم
وقال أحمد حدثنا عبد الرزاق قال أنا سفيان عن أبي فزارة ثنا أبو زيد
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلان وقالا
نشهد الفجر معك يا رسول الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم أمعك ماء
قلت ليس معي ماء ولكن معي إداوة فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ وفي رواية عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن أبي فزارة عن أبي زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال في حديث الجن وقال في آخره ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ وأقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام إليه رجلان من الجن فسألاه المتاع فقال ألم آمر لكما ولقومكما بما يصلحكم قالا بلى ولكن أحببنا أن يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن أنتما قالا من أهل نصيبين فقال أفلح هذان وأفلح قومهما وأمر لهما بالروث والعظام طعاما ولحما ونهى أن يستنجى بعظم أو روثة وروى سعيد بن منصور في تفسيره عن إسماعيل البجلي عن سعيد بن جبير قال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا نسجد وأن نشهد الصلاة معك ونحن ناؤون عنك فنزلت وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وذكر ابن الصيرفي في نوادره العبادي إلى هنا بالحرف

الباب الثامن والعشرون في بيان قطع الصلاة بمرور شيطان الجن

اختلفت الرواية عن أحمد بن حنبل فيما إذا مر جني بين يدي المصلي هل يقطع عليه صلاته ويستأنفها فروي عنه أنه يقطعها لأن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الأسود فقيل له ما بال الأحمر من الأبيض من الأسود قال الكلب الأسود شيطان وهو كما قال صلى الله عليه وسلم

قال الكلب

قال الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن يتصور بصورته كما تقدم والرواية الثانية لا يقطعها وهذه الرواية أصح لما حكاه ابن حامد وغيره ويقول النبي صلى الله عليه وسلم إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة فيحتمل أن يكون قطعها بمروره بين يديه ويحتمل أن يكون قطعها بما يصدر من العفريت أفعال يحتاج إلى دفعها بأفعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الأفعال

الباب التاسع والعشرون في بيان الحكم إذا قتل الإنسي جنيا

قال أبو الشيخ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن أبي مليكة قال إن جانا كان يطلع على عائشة رضي الله عنها فأمرت به فقتل فأتيت في المنام فقيل لها قتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما لم يطلع على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما كان يطلع عليك حتى تجمعي عليك ثيابك وما كان يجيء إلا يستمع القرآن فلما أصبحت أمرت باثني عشر ألف درهم فقسمت في المساكين ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها نحوه وقال أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي أنبأنا أبو محمد جعفر قال أنا سلمة بن سعيد عن حبيب قال رأت عائشة رضي الله عنها

حية في بيتها فأمرت بقتلها فقتلت فأتيت في تلك الليلة فقيل لها إنها
من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى اليمن
فابتيع لها أربعين رأسا فأعتقتهم

فصل روى الترمذي وأبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث صيفي
مولى أبي السائب عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئا فآذنوه
ثلاثا فإن بدا لكم فاقتلوه. وفي صحيح مسلم من رواية أبي السائب
مولى هشام بن زهرة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كان فتى منا حديث عهد
بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتى
يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله
فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك
فإني أخشى عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين
البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأصابته غيرة فقالت
له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل
فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها
به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع
موتا الحية أم الفتى قال الشيخ أبو العباس قتل الجن بغير حق

لا يجوز

لا يجوز كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق والظلم محرم في كل حال فلا يحل
لأحد أن يظلم أحدا ولو كان كافرا قال تعالى ولا يجرمنكم شنآن
قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى والجن يتصورون
بصور شتى فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنا فتؤذن
ثلاثا فإن ذهبت وإلا قتلت فإنها إن كانت حية أصلية قتلت
وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس
في صورة حية تفزعهم بذلك والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه
بما يدفع ضرره ولو كان قتلا فأما قتلها بدون سبب فلا يجوز

الباب الموفي ثلاثين في بيان مناكحة الجن فيما بينهم

وهذا الباب لبيان التناكح بين الإنس والجن والكلام ههنا
في مقامين أحدهما في إمكان ذلك ووقوعه والثاني في بيان مشروعيته
أما الأول فمعلوم نكاح الإنسي الجنية والجني الإنسية ممكن الوقوع
قال الثعالبي زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الجن والإنس
قال الله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد وقال صلى الله عليه وسلم
إذا جامع الرجل امرأته ولم يسم انطوى الشيطان على إحليله فجامع
معه وقال ابن عباس رضي الله عنهما إذا أتى الرجل امرأته وهي حائض سبقه
إليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث فالمؤنثون أولاد الجن

رواه ابى الظاهر حرب بن نهد من الآثار ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
نكاح الجن وقول الفقهاء لا يجوز التناكح بين الجن والانس وكراهة
من كرهه من التابعين دليل على امكانه لان غير الممكن لا يحكم عليه
بجواز ولا بعدمه في الشرع فان قيل الجن من عنصر النار والانسان
من العناصر الاربع وعليه عنصر التراب فيمنع من ان تتكون النطفة
الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبات فتضمحل ثمه
لشدة الحرارة النيرانية ولو كان ذلك ممكنا لكان ظاهرا
في حال الامكان منهم وهذا السؤال هو الذي اورد في المسألة
الباعثة على تأليف هذا الكتاب والجواب من وجوه
الاول انهم وان خلقوا من نار فليسوا باقين على عنصرهم الناري
بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما
استحال بنو آدم عن عنصرهم الترابي يدلك على ما نقول ان الذي خلق
من نار هو ابو الجن كما خلق آدم ابو الانس من تراب واما كل من
واحد من الجن غير ابيهم فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد من
بني آدم ليس مخلوقا من تراب وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد
برد لسان الشيطان الذي عرض له في صلاته على يده لما خنقه وفي رواية
قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخنقه حتى برد لعابه فبرد لسان الشيطان

ولعابه دليل على انه استحال عن العنصر الناري اذ لو كان باقيا على حاله
من اجزاء البرد وهذا المصروع يدخل الجني بدنه ويجري الشيطان
من ابن آدم مجرى الدم فلو كان باقيا على حاله لاحرق المصروع ومن
جرى مجرى الدم وقد سيل مالك بن انس فقيل ان هاهنا رجلا من الجن
يخطب الينا جارية يزعم انه يريد الحلال فقال ما ارى بذلك باسا في
الدين ولكن اكره اذا وجدت امرأة حاملا قيل لها من زوجك قالت
من الجن فيكثر الفساد في الاسلام بذلك وهذا القول من مالك دليل
على امكان العلوق بين الانس والجن اذ لو لم يكن ذلك ممكنا لما افاد
قولها زوجي من الجن اذا كانت حاملا ويدل على نكاح الانس للجن
حيث قال ما ارى بذلك باسا في الدين والذي كرهه منتف في حقه
وهو ان يزوج الانسي جنية فلا يظهر حملها لبني آدم ولا يكثر بذلك
الفساد في الاسلام وهذا الذي ذكرناه عن مالك اورده ابو عثمان سعيد
ابن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة في باب نكاح الجن
فقال حدثنا مقاتل قال حدثني سعيد بن داود الزبيدي قال كتب قوم من اهل
اليمن الى مالك بن انس يسألونه عن نكاح الجن وقالوا ان هاهنا رجلا
من الجن الى آخره الثاني انه لو سلم عدم امكان العلوق فلا يلزم من
عدمه من امكان العلوق عدم امكان الوطء لتغاير الامرين ولا يلزم بقا

من عدم امكان العلوق عدم جواز النكاح شرعا فان الصغيرة الايسة
والمرأة العقيم لا يتصور منهن علوق والرجل العقيم والشيخ الهرم
والخصي لا يتصور منه اعلاق ومع هذا فالنكاح مشروع فان حكمة
النكاح وان كانت لتكثير النسل ومباهاة الامم بكثرة الامة
فقد يتخلف ذلك الثاني قوله ولو كان ذلك لامكن ان يظهر اثره
في حل الانكحة بينهم هذا غير لازم فان الشيء قد يكون ممكنا ويتخلف
لمانع فان المجوسيات والوثنيات العلوق منهن ممكن ولا يحل
نكاحهن وكذا المحارم ومن يحرم من الرضاع والمانع في كل موضع
بحسبه والمانع من وجود النكاح بين الانس والجن عند من منعه
اما اختلاف الجنس عند بعضهم او عدم حصول الاذن من الشرع
في نكاحهم اما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر عن امكان
الوقاع وامكان العلوق واما عدم حصول المقصود من النكاح
فمعلوم ان الله تعالى امتن علينا بان خلق لنا من انفسنا ازواجا
لنسكن اليها وجعل بيننا مودة ورحمة قال تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هو الذي خلقكم من
نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقال تعالى ومن اياته

ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة ان في ذلك لايات للعالمين وقال تعالى فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا والجن ليسوا من انفسنا فلم يكن منهم
ازواجا لنا فلا يكونون لنا ازواجا لفوات المقصود من حل النكاح
من بني ادم وهو سكون احد الزوجين الى الاخر لان الله تعالى خلق لنا
من انفسنا ازواجا لنسكن اليها فالمانع الشرعي حينئذ من جواز النكاح
بين الانس والجن عدم سكون احد الزوجين الى الاخر الا ان يكون
عنده عشق وهوى فيمتنع من الجن الى الانس ويكون اقدام الانسي على
نكاح الجنية للخوف على نفسه وكذلك العكس اذ لو لم يقدموا على
ذلك لاذوهم وربما اتلفوهم البتة ومع هذا فلا يزال الانسي في قلق
وعدم طمانينة وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض واخبر تعالى
انه جعل بين الزوجين مودة ورحمة وهذا منتف بين الانس والجن
لان العداوة بين الانس والجن لا تزول بدليل قوله تعالى وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون وخز اعدائكم
من الجن ولان الجن خلقوا من نار السموم فهو يا بعون لاصلهم وفي الصحيحين
من حديث ابي موسى رضي الله عنه قال احترق بيت في المدينة على اهله بالليل
فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بشانهم فقال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم

فاطفوها عنكم فلذا كانت النار عدوا لنا في حلول الله تعالى منها
فهو تابع لها في العداوة لنا لان الشيء يتبع اصله فاذا انتفى المقصود
من النكاح وهو سكون احد الزوجين الى الاخر وحصول المودة والرحمة
بينهما انتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح واما عدم حصول
الاذن من الشرع في نكاحهم فلان الله تعالى قال فانكحوا ما طاب لكم
من النساء والنساء اسم للاناث من بني ادم خاصة والرجال انما اطلق
على الذكر الجن مقابلة اللفظ في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن وقال تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وقال
الا على ازواجهم فازواج بني ادم هن الازواج المخلوقات لهم من انفسهم
المأذون في نكاحهن وما عداهن فليس لنا بازواج ولا مأذون لنا في نكاحهن
هذا ما تيسر لي في الجواب وفتح به علي وبالله التوفيق

فصل واما وقوع ذلك فقال ابو سعيد عثمان بن سعيد
الدارمي في كتاب اتباع السنن والاثار ثنا محمد الرازي ثنا ابو الازهر
ثنا الاعمش قال حدثني شيخ من بجيلة قال عشق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها
الينا وقال اني اكره ان انال منها محرما فزوجناها منه قال فظهر معنا
كرثنا فقلنا انتم ما انتم قال امم امثالكم وفينا قبائل كقبائلكم فقلنا
هل فيكم هذه الاهواء قال نعم فينا من كل الاهواء القدرية والشيعة

والمرجية

والمرجية فقلنا من ايها انت قال من المرجية وقال احمد بن سلمان النجاد
في اماليه اخبرنا اسلم بن سهل على ابن الحسن بن سليمان ابو الشعثاء الحضرمي
احد شيوخ مسلم ثنا ابو معوية قال سمعت الاعمش يقول تزوج الينا
جني فقلت له ما احب الطعام اليكم قال الارز قال فاتيناهم
به فجعلت ارى اللقم ترفع ولا ارى احدا فقلت فيكم من هذه
الاهواء التي فينا قال نعم قلت فما الرافضة فيكم قال شرنا قال
شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي رحمه الله تعالى هذا اسناد صحيح الى الاعمش
وقال ابو بكر الخرائطي حدثنا ابو بكر احمد بن منصور الرمادي ثنا داود
ابن المحبر ثنا ابو معوية الضرير عن الاعمش قال شهدت نكاحا للجن
بكوثى فقال من تزوج رجل منهم الى الجن فقيل له احب الطعام اليكم
قال الارز قال الاعمش فجعلوا ياتون بالجفان فيها الارز فيذهب
ولا نرى الايدي ورواه ابو بكر محمد بن ابي شيبة في كتاب العظمة
له فقال حدثنا ابو امية قال سمعت ابا سليمان الجوزجاني يقول حدثنا ابو معوية
عن الاعمش نحوه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني عبد الرحمن ثنا عمي
ثنا ابو يوسف السروجي قال جاءت امراة الى رجل بالمدينة فقالت انا نزلنا
قريبا منكم فتزوجني قال فقبله وجعل يجيء اليها فقالت قد حان
رحيلنا فطلقني فكانت تاتيه بالليل فهو امراة قال فبينا هو

حكاية

في بعض طرق المدينة اذ رايتها تلتقط حبا مما سقط من اصحاب الحب
فاتبعتها فوضعت يدها على يدها ثم نقضت عينيها اليها فقلت
لها عن رايتني قال بعده فاومات باصبعها فسالت عينيه
وحدثنا قاضي القضاة جلال الدين احمد بن قاضي القضاة حسام الدين
الرازي الحنفي سعده الله تعالى برحمته قال سفرني والدي لاحضار اهله
من المشرق فلما جزت البحيرة الجانا المطر الى ان لجانا الى مغارة
وكنت في جماعة فبينما انا نائم اذا انا بشي يوقظني فانتبهت
فاذا انا بامراة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول
فارتعبت فقالت ما عليك انما اتيتك لتتزوج ابنة لي كالقمر فقلت
لخوفي منها على خيرة الله ثم نظرت فاذا برجال قد اقبلوا
فنظرتهم فاذا هم كهيئة المراة التي اتتني عيونهم كلها
مشقوقة بالطول في هيئة قاضي وشهود فخطب القاضي وعقد
فقبلت ثم نهضوا وعادت المراة ومعها جارية حسنا الا ان
عينها مثل عين امها وتركتها عندي وانصرفت فزاد خوفي
واستيحاشي وبقيت ارمي من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا
فما انتبه منهم احد فاقبلت على الدعا والتضرع ثم ان الرحيل
فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقني فدمت على هذا ثلاثة ايام

فلما كان

فلما كان في اليوم الرابع اتتني المراة التي جاءتني اولا وقالت كان
هذه الشابة ما اعجبتك وكانك تحب فراقها فقلت اي والله
قالت فطلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم ارها بعد وهذه
الحكاية كانت يذكرها قاضي القضاة جلال الدين لحفيده للقاضي
العلامة شهاب الدين ابي العباس احمد بن فضل الله رحمه الله تعالى قال لما انه
سمعها من جلال الدين نقله لا بعد ان بدار اسمعها منه بمضي اليه
ومضيت معه وكنت اسال بالله عمن [illegible]
ذكرتها الى اخرها قال القاضي شهاب الدين هل افضى اليها
فزعم انه لم يفض اليها وقد اثبت هذه الحكاية القاضي
شهاب الدين رحمه الله في كتاب مسالك الابصار في ترجمة
القاضي جلال الدين على حاشية الكتاب بخطه وقد قيل
ان احد ابوي بلقيس كان جنيا قال ابن الكلبي كان ابوها
من عظماء الملوك وولد ملوك اليمن كلها وكان يقول لملوك
الاطراف من يدانيني فتزوج امراة من الجن يقال لها ريحانة
بنت السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقمة ويقال ان مؤخر قدميها
كان مثل حافر الدابة وله لعرف سليمن عليه الصلاة والسلام الصرح الممرد
من قوارير وكان سبب تزوج [illegible] بجعفر فلما راته

كشفت عن ساقيها فلم ير غير شعر خفيف فلذا امر باتخاذ
ما يزيل عن شعرها للمقتضي عقلها به ثم اسلمت وعزم سليمن على تزويجها فامر
الشياطين ان يتخذوا الحمام والنورة وهو اول من اتخذ الحمام والنورة
وطلوا بالنورة ساقيها فصارت كالفضة وتزوجها واراد ان
يردها الى ملكها ففعل ذلك وامر الشياطين فبنوا لها باليمن
الحصون التي لم ير مثلها وهي غمدان وسلحين وغيرهما وابقاها
على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة على البساط والريح
وبقي ملكها الى ان مات فزال بموته قاله ابو منصور الثعالبي في
فقه اللغة ويقال للمتولد من الانسي والجنية الخنس وللمتولد بين
الادمي والسعلاة العملوق

فصل واما المقام الثاني هل هو مشروع ام لا فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه وورد عن جماعة من التابعين كراهته
قال حرب الكرماني في مسائله عن احمد واسحق حدثنا محمد بن يحيى
بن ابي سمينة حدثنا بشر بن عمر حدثنا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد عن الزهري قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وهو مرسل وفيه ابن لهيعة حدثنا
اسحق ابن راهويه عن الحجاج عن الحكم انه كره نكاح الجن حدثنا
ابرهيم بن عروة قال حدثني سلم بن قتيبة قال حدثني عقبة الرماني قال سالت

قتادة عن تزويج الجن فكرهه وسالت الحسن عن تزويج الجن فكرهه
وقال ابو بكر بن محمد الفقيه حدثنا بشر بن بشار حدثنا محمد حدثنا ابو الجنيد
الضرير حدثنا عقبة بن عبد الله ان رجلا اتى الحسن فقال يا ابا سعيد
ان رجلا من الجن يخطب فتاتنا فقال الحسن لا تزوجوه ولا تكرموه
فاتى قتادة فقال يا ابا الخطاب ان رجلا من الجن يخطب فتاة لنا فقال
لا تزوجوه ولكن اذا جاءكم فقولوا انا نحرج عليك ان كنت مسلما
لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان من الليل جاء حتى قام على الباب
فقال اتيتم الحسن فسالتموه فقال لكم لا تزوجوه ولا تكرموه ثم اتيتم قتادة
فسالتموه فقال لا تزوجوه ولكن قولوا انا نحرج عليك ان كنت
رجلا مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فقالوا له ذلك فانصرف عنهم
ولم يؤذهم وقال ابو عثمن سعيد بن العباس الرازي في كتاب
الالهام والوسوسة باب في نكاح الجن فيما ذكرنا عن مالك
ثم قال حدثنا ابو بشر بكر بن خلف حدثنا ابو عاصم عن سفيان الثوري عن الحجاج عن
الحكم انه كان يكره نكاح الجن ورواه ابو حماد الحنفي عن يحيى عن
ارطاة عن الحكم بن عتيبة انه كره نكاح الجن وقال حدثنا
لا يحل لرجل ركب البحر فغرق به فتزوج جنية قال مناكح الجن
مكروهة وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو اسحق حدثنا ابو قتيبة عن

سفيان عن الحكم أنه كره تزوج الجن حدثنا الفضل ثنا أبو قتيبة
عن عقبة الأصم عن قتادة وسئل عن تزوج الجن فكرهه قال وقال
الحسن حرجوا عليه تزوج عجيب ان سمعها صوتنا ودونها ذلك
فعلوا انه قلب وقال السيوطي حكى أبو الليث السمرقندي من أئمة الحنفية
وفي كتاب منية المفتي عازيا له الى الفتاوى السراجية لا تجوز
المناكحة بين الانس والجن وانسان الماء لاختلاف الجنس وذكر
الشيخ أبو عبد الرحيم بن الاسنوي عن الاسنوي انه سئل في جملة مسائل
التي سأل عنها قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي العالم هبة الله بن عبد الرحيم
ابن البارزي اذا أراد أن يتزوج بامرأة من الجن عند فرض امكانه
فهل يجوز ذلك أم يمتنع فإن الله سبحانه وتعالى قال ومن آياته أن خلق
لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها فامتن الباري بأن جعل
ذلك من جنس ما يؤلف فإن جوزنا ذلك وهو المذكور في شرح
الوجيز للغزالي لابن يونس فيتفرع أشياء منها أنه هل يجبرها على
ملازمة المسكن أو هل لها أن تتشكل في غير صورة الآدميين
عند القدرة عليه لأنه قد يحصل النفرة أم لا وهل يعتمد عليها في
تعلق شروط صحة النكاح من أمر وليها وخلوها عن الموانع
أم لا وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم أم لا وهل اذا رآها في صورة

منية المفتي

غير التي

غير التي ألفها وادعت أنها هي فهل يعتمد عليها ويجوز له وطؤها
أم لا وهل يكلفها الإتيان بها بالقوة من قوتهم على الحكم وغيره
أو أشعر الإتيان بغيره أم لا فأجاب قاضي القضاة شرف الدين
رحمه الله لا يجوز له أن يتزوج امرأة من الجن لمفهوم الآيتين الكريمتين
قوله تعالى في سورة النحل والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وفي سورة
الروم ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا قال المفسرون
في معنى الآيتين جعل لكم من أنفسكم أي من جنسكم ونوعكم
وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم أي من الآدميين
ولأن اللائي يحل نكاحهن بنات العمومة وبنات الخؤولة فدخل
في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو المفهوم من آية الأحزاب
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
والمحرمات غيرهن وهن الأصول والفروع وفروع أول الأصول
وأول الفروع من باقي الأصول كما في آية التحريم في النساء فهذا
كله في النسب ولا نسب بين الآدميين والجن ثم ذكر بعد
ذلك من أمر الجن ما لا يعقله بعده المسلم قلت
والظاهر من الأعمش جوازه لأنا قدمنا عنه أنه قص حال الجن
يخوض قال تزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما حكي عنه تزوج إليهم

حتى قال له الى قد وقد دل على انه كان غير محمد اذ لو كان حراما
لما حضره وقد روى عن زيد العمي انه قال اللهم ارزقني جنية
اتزوجها فقيل له يا ابا الحواري وما تصنع بها قال تصحبني في اسفاري
حيث ما كنت كانت معي رواه حرب عن اسحق قال اخبرني محمد
شيخ من اهل مرو ثقة قال سمعت زيدا العمي يقول فذكره وقد
قدمنا ان ظاهر قول مالك انه ارى به لا باسا في الدين وانه يدل على جوازه
عنده وانما كرهه لمعنى اخر وهو منتف في العكس

الباب الحادي والثلاثون في بيان تعرض الجن لنساء الانس

قال عبد الله بن محمد القرشي ثنا عبد الرحمن بن يعقوب القرشي ثنا
ابو عمر الضرير ثنا جار لي يقال له محمد بن داود ان ارضه عمر بها عن جرير بن
عمر بن جرير بن عبد الله قال اني لا سير بسنتين نظر بي من طرفيها وثبت
الذي تحت ادخلت لا حول ولا قوة الا بالله قال فسمعتهم به
من ذلك الهرابه فقال ما سمعت هذا الكلام من احد منذ سمعته
من السماء قال فقلت كيف ذلك قال ان خشية رجلا انه على الوقت
انه على كرسي وتحته فوقه كا على كرسي فحملني في اهل
شيطان يكون على صورة ملك قد منك لم تهز اهل كما تهز
اهل الغيبة الى غايتهم فقلت ما شانكم قال لو انك لم تقف عنا

قال

قال قلت وكيف ذلك قال وظهري فقال حين اربعون لا منها
يوم ذي يوم قال فاتاني يوما فقال انه مر بي ستة في السبع واستراق
السمع بيننا نوبة وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجيء معنا فقلت نعم
قال فلما امسى اتاني فحملني على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير
فقال لي استمسك فانك ترى امورا واهوالا فلا تفارقني فتهلك
قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء قال فسمعت قائلا يقول لا حول
ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فلقيهم
بهم فوقعوا من وراء العمران في غياط وشجر قال فحفظت الكلمات
فلما ان اصبحت اتيت اهلي وكان اذا جاءني فلهم مضطرب حتى
تخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى انقطع عني وهذه
القصة اوردها ابو عبد الرحمن الهروي في كتاب العجائب عن
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وفيها زيادات اثبتها بنصها
في الباب السابع والاربعين في بيان تاثير القرآن والذكر والرقى
في الجان الخ حدثنا الحسن بن جمهور قال حدثني احمد بن الياس
قال حدثني ابي عن محمد بن اسحق عن ابراهيم بن عبد الله بن طلحة عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال بينا انا نائم في داري اذ جاني رسول زوجتي فقال
اجبها فانها تشتكي ذلك فدخلت فقلت ما تقول ارهه الحية

كنت اراها بالبادية اذا خلوت ثم فقدتها لا اراها في راسها الان
ولقد كنت اعرفها بعينها قال محمد بن سعد خطبة رحمه الله واثنى عليه ثم قال
انك قد اذيتني واي شيء لك يا الله ان رايتك بعد هذا لاقتلنك
فخرجت الحية فانسابت من باب البيت ثم من باب الدار وارسل سعد
معها انسانا فقال انظر اين تذهب فتبعها حتى جاءت المسجد ثم جاءت
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقت فيه مصعدة الى السماء حتى غابت
وفي الباب عدة اخبار متفرقة في الابواب لائقة حسبنا اعادة التبويب
لزيادة في علم خبير والله الموفق

الباب الثاني والثلاثون في بيان منع بعض الجن بعضا من التعرض لنساء الانس

قال ابن ابي الدنيا في كتاب الشكر حدثني ابو سعيد المديني قال حدثني
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني ابرهيم بن هود بن موسى بن
ابن ياسر بن الحكيم الليثي قال حدثني ابي عمر حسن بن حسن قال دخلت على الربيع
بنت معوذ بن عفراء اسالها عن بعض الشيء فقالت بينا انا في مجلس اذ
انشق سقفي فهبط علي منه اسود مثل الجمل او قالت مثل الحمار لم ار مثل
سواده وخلقه وفظاعته قالت فدنا مني يريدني وتبعته صحيفة صغيرة
ففتحها فقراها فاذا فيها من رب عكب الى عكب اما بعد فلا سبيل

لك على المرأة الصالحة بنت الصالحين قالت فرجع من حيث جاء وانا
انظر قال حسن فاريتني الكتاب وكان عندهم حدثنا ابو جعفر
الخضر بن ابان قال ابراهيم بن صرمة الانصاري كريز بن سعيد قال لما حضرت
عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين منهم
عروة بن الزبير والقاسم بن محمد وابو سلمة بن عبد الرحمن فبينا هم كذلك
عندها وقد اغمي عليها سمعوا نقيضا من السقف فاذا ثعبان اسود
قد سقط كانه جذع عظيم فاقبل يهوي نحوها اذ سقط رق ابيض
مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من رب كعب الى كعب
ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر الى الكتاب سما حتى
خرج من حيث نزل حدثنا محمد بن رقم امه بيا عمر بن يونس اليمامي
الحكم بن عكرمة بن عمار حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال حدثني ابي
ان امرأة من الانصار كانت تسمى ملكية ابنة عوف بن عفراء مستلقية على
فراشها فما شعرت الا بزنجي قد وثب على صدرها ووضع يده في
حلقها فاذا صحيفة صفراء تهوي بين السماء والارض حتى وقعت
على صدرها فاخذها فقراها فاذا فيها من رب لكين الى لكين
اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام وارسل
يده من حلقي وضرب بيده على ركبتي فاستورمت حتى صارت

مثل اسراك. قالت يا بنية عائشة قد عرفت ذلك لها فقالت
يا بنية اني اذا حضت فاجمعي علي ثيابك فانه لن يعرض لك ان
شاء الله تعالى قال فحفظها الله تعالى بابيها انه كان يقتل يوم بدر شهيدا

الباب الثالث والثلاثون في بيان ان وطء الجني الانسية هل يوجب عليها غسلا

ذكر ابو المعالي ابن المنجى الحنبلي في شرح الهداية في امراة قالت ان
جنيا يأتيني كما يأتي الرجل المرأة فهل يجب عليها غسل قال
بعض الحنفية لا غسل عليها وكذا قال ابو المعالي لو قالت امرأة
معي جني يجامعني كالرجل لا غسل عليها لانعدام سببه وهو
الايلاج والاحتلام فهو كالايلاج بغير انزال قلت
وفيه نظر وينبغي ان يجب عليها الغسل لانها اذا كانت تعرف
انه يجامعها فحينئذ يصير كالرجل والايلاج والا انعدم
السبب وهو الايلاج ويجب بوجه الجماع

الباب الرابع والثلاثون في بيان ان المخنثين اولاد الجن

قال الطرسوسي في كتاب تحريم الفواحش باب من ابن
يكون المخنث حدثنا احمد بن سالم حدثنا العامري ابن ابي
قال حدثني عمر عن يحيى بن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

المؤنثون

المؤنثون اولاد الجن قيل لابن عباس رضي الله عنهما كيف ذلك قال ان
الله عز وجل ورسوله نهيا ان يأتي الرجل امرأته وهي حائض فاذا
اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فيأتي بالمخنث

الباب الخامس والثلاثون في بيان حكم المرأة اذا اختطفت الجن زوجها

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني اسحق بن اسماعيل حدثنا
المعتمر بن سليمان عن عروة عن قتادة عن ابي نضرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
ان رجلا من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء ففقد فانطلقت
امرأته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدثته بذلك فسأل عمر عن ذلك
قومها فصدقوها فامرها ان تتربص اربع سنين فتربصت ثم
اتت عمر رضي الله عنه فاخبرته بذلك فسأل عمر عن ذلك قومها فصدقوها
فامرها ان تتزوج ثم ان زوجها الاول قدم فارتفعوا الى عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال عمر يغيب احدكم الزمان الطويل لا
يعلم اهله حياته فقال ان لي عذرا قال فما عذرك قال خرجت اصلي
مع قومي صلاة العشاء فسبتني او قال اصابتني الجن فكنت فيهم
زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم
فاصابوا لهم سبايا فكنت فيمن اصابوا فقالوا ما دينك قلت مسلم
قالوا انت على ديننا لا يحل لنا سباك فخيروني بين المقام وبين القفول

فاخترت القفول فاقبلوا معي بالليل كذبوني وبالنهار
اعصار ريح تتبعها قال لي الكار طقاشة قال حرملة بن عمران الله
عمله قال لي الحارث ابعد قال الكلاف قال قتادة الخلاف فالحكم
تحكم من الشراب قال المخيرة عمه بين المراة وبين الصداق وقال
ابو بكر القرشي حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس ثنا سفين بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال سمعت الجن رجلا على عهد عمر
رضي الله عنه فلبث بروا الجن فهو ام ميتا فاتت امراته عمر الى امية
فامرها ان تتربص اربع سنين ثم امر وليه ان يطلق ثم امرها ان
تعتد وتتزوج فان رجع زوجها خير بينها وبين الصداق

الباب السادس والثلاثون في بيان النهي عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمها

قال يحيى بن يحيى قال لي ابن وهب استنبط بعض الملوك عينا
واراد اجراها وذبح للجن عليها لئلا يغوروا ماوها فاطعم ذلك ناسا
فبلغ ذلك ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح ما لم يحل له واطعم الناس
ما لا يحل لهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمها
وتعلق من طرائف الفوائد ما حكاه الشيخ ابو عبد الله محمد بن بكر الحنبلي
رحمه الله تعالى وحدثني بعض الفقهاء قال وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة

سنة اثر العين

سنة اثر العين بها فاحضر امام الحنابلة بمكة وهو الذي كان
اجراها عزبة وتولى مباشرتها بنفسه محمد بن فليح بن محمود
الجيلاني قال لما وصلنا في الحفر الى موضع ذكره خرج احد الفعلة
من تحت الحفر مصروعا لا يتكلم فمكث كذلك طويلا فسمعنا يقول
يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلمونا فقلت له لم وباي شيء نظلمكم قال نحن
سكان هذه الارض ولا والله ما فينا مسلم غيري وقد تركتهم ورائي
مسلسلين ولولا ذلك لقتلتم منهم شرا وقد ارسلوني اليكم يقولون
لا ندعكم تمرون بهذا الماء في ارضنا حتى تبذلوا لنا حقنا قلت وما
حقكم قال تاخذون ثورا فتزينونه باعظم زينة وتلبسونه وتزفونه
من داخل مكة حتى تنتهوا به الى هنا فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه
واطرافه وراسه في بئر عبد الصمد وتسكرها بانت ولولا ذلك لا ندع الماء
يجري في هذه الارض ابدا قلت له نعم نفعل ذلك قال واذا بالرجل
قد افاق يمسح وجهه وعينيه ويقول لا اله الا الله اين انا قال فقام
الرجل لسبيله قلت ثم ذهبت الى بيتي فلما اصبحت ومن لي اربع
التي اذا بمن دق علي الباب فقال لي كاخ خليفة ها هنا
قلت وما تريد به قال حاجة انولها له فقلت له قل لي الحاجة وانا
ابلغه اياها فانه مشغول قال قل له اني رايت البارحة في النوم

ثورا عظيما قد زينوه بانواع الحلي واللباس وقد ادبوه يزفونه
حتى مروا به على دار خليفة فوقفوه الى ان خرج وراه وما يصنعون هذا
ثم اقبلوا به سوق والناس حلقة يزفونه حتى خرجوا من مكة لذبحوه
والقوارات واطرافه في بير ماكان فعجبت من فعلهم وعجبت
الواقعة والناس لا علامة وخبرايهم فاشتروا ثورا وزينوه والبسوه
وخرجوا به يزفونه حتى انتهينا الى موضع الكفر هذا والقسارات
والاطراف ودفنه في البير التي سماها قال ولما عدو وصلنا الى ذلك الموضع
كان الى نعمور فلا نرى الا من قد ذهب اصلا ولا نرى له عينا ولا اثرا
قال فما هو الا ان طرحناه لبعد في البير وحلت من ارفه شديد وفعي
على مكانه وقال احفروا ها هنا قال فحفرنا واذا انا بموج في ذلك
الموضع واذا طريق مفتوره في الجبل فسلكنا الفارس بفرسه
فاصلينا ها وتحققنا ها تجري الى انها سبع بلدة فلم يمش الا
نحو اربعة ايام واذا انا لها بنبه واخبرنا من حول البير انهم لم يكونوا
يعرفون في البير شيئا يردون بها هو الا ان امتلات وجارت موردا
قال ابو شمس الدين الذكور وهذا الخبر ما يشهد بتعمير بلد
الاسلام من تبرجه من فرية حسنا والباسها اقرب بينا والله يجازي
السيل حين يكلم فقطع الله تعالى تلك السنة الى بلدة فخلا من مرافا فاكثر

وفيها

وقعها عمر الى الملك رضي الله عنه وهي اهله القبيح وامثالها لو
حفرها رجل عمري يفرق منه اشياطين فحرث على عتمهم ولم يدع لهم
عصفورا فوقه وبغير لكل زمان رجال قال وهذا الرجل الذي
اخبر بعده الى الكتاب يخشى نزيله وجاره فراسته من اصدق الناس
وادبهم واعظمهم امانة واهل البلد كلهم واقفه على صدقه ودينه
وشاهده واهده الواقعة بعيونهم

الباب السابع والثلاثون في بيان رواية الجن الحديث

قال اي قال ابو نعيم حدثنا الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن زيد حدثنا ابو عمرو بن جابر
الرملي حدثنا محمد بن خلف حدثنا محمد بن حميد حدثنا الاعمش قال حدثني رجل من جابر
عمران بن حصين رضي الله عنه قال خرج قوم يريدون مكة فاضلوا الطريق
فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم واضطجعوا للموت
فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا
على محمد صلى الله عليه وسلم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن اخو المؤمن
ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وارشدهم
الى الطريق وقال ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثني ابو سعيد
عبد العزيز بن الاشعث قال اخبرنا ابو عمر السدي عن مولى لعبد الرحمن بن قيس
قال خرج قوم حجاجا في امرة عثمان فاصابهم عطش فانتهوا الى

ما، وملح فقال بعضهم لو تقدمنا فإذا رحلنا هذا الآن
فإن أمامكم الآكمة فارووا فمشوا قليلا فعيبوا فقال بعضهم لبعض
لو رجعتم إلى الخبر فادلجوا حتى انتهوا إلى شجرة سمر فخرج عليهم
رجل أسود شديد السواد جسيم فقال يا معشر الركب إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا
حتى تنتهوا إلى أكمة فخذوا عن يساركم فإن الماء ثم فقال بعضهم والله
إنا لنرى أنه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان ليتكلم بمثل
ما تكلم به يعني أنه مؤمن من الجن فساروا حتى انتهوا إلى المكان الذي
وصف لهم فوجدوا الماء وقد تقدم في الباب السابع عشر
من خبر الهرد فيه عن عمر بن عبد العزيز قول الجني أشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك تموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك
رجل صالح وقول الآخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعاصي الذي
تموت في أرض غربة يدفنك فيها خير أهل الأرض

الباب الثامن والخمسون في بيان حمل الجن العلم عن الإنس وفتواهم للإنس

قال أبو بكر بن كدد ثنا عكرمة بن عبد الله العمي ثنا أبو داود رسول الله حدثني

عن وهب بن منبه

عن وهب بن منبه كان يلتقي هو والحسن البصري في المواسم كل عام
في مسجد الخيف إذا هدأت الرجل ونامت العيون ومعهما جلساء لهما
يتذاكرون فبينما هما ذات ليلة يتحدثان رفع طائر بها إذ أقبل طائر له
حفيف حتى وقع إلى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام
وعلم أنه من الجن ثم أقبل عليه يحدثه فقال وهب من الرجل فقال رجل من
الجن من مسلميهم قال وهب فما حاجتك قال أو تنكر أن نأتيكم
ونجالسكم العلم إن لنا فيكم رواة كثيرة وإنا لنحضركم في أشياء
كثيرة من صلاة وجهاد وعيادة مريض وشهادة جنازة وحج وعمرة
وغير ذلك ونتحمل منكم العلم ونسمع منكم القرآن فقال وهب فأي
رواة الجن عندكم أفضل قال رواة هذا الشيخ وأشار إلى الحسن فلما رأى
الحسن وهبا وقد شغل عنه قال يا أبا عبد الله من تحدث فقال بعض جلسائهما
فلانا فأمر حلقتهما سأل الحسن وهبا فأخبره وهب خبر الجني وحديثه فقال
رواة الحسن على هذه فقال الحسن لوهب أقسمت عليك أن تذكر هذا الأمر
لأحد فإني لا آمن أن ينزله الناس على غير ما أحب قال وهب فكنا نلقى
ذلك الجني في المواسم كل عام يسائلنا فأخبره ولقد لقيته عام الطواف
فلما قضينا طوافنا قعدت أنا وهو في ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك
ألمسها فإذا هي مثل ريش الهر وإذا عليها وبر كمد حتى بداني حتى

بلغت منحنيه فما دام رجع جناح فما لبثت بعده عمره لم يكن شيئا
سامه ثم قال لي يا ابا عبد الله ما ولي بدك حسنا ولتكونن قال اقسم بالله
لقد عمر بعدك عمره حسنا ولقد ابايها حرى دنعيمي وحمد ثم قال
ذهب بعضت الماء وكلاهم في الهواسم لم يعقه ثم تطنطت انه
مات او قتل قال وسال وهب اعظم ما خرجها وكم انظر ما رحها دنعضا
وقال ابو عبد الرحمن سمعت خالد بن عيسى الكندي ثنا صامت بن معاذ
عن عبد الرحمن بن بكر بن ثابت عن ابيه قال كنت مع حفص العابدي في
ما داسع اسعر الراس واللحية يعني الناس فقال لي حفص يا ابا
الا ترى هذا الشيخ الذي يعني الناس هو عفريت قال فدنى منه حفص
واتبعه فلما نظر الى حفص اخذ نعليه في راسه وتبعه القوم وجعل
يقول يا ايها الناس انه عفريت

الباب التاسع والثلاثون في بيان وعظ الجن للانس

قال ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين ثنا داود بن المحبر ثنا سواده
ابن الاسود قال سمعت ابا حليفه العبدي قال مات ابن لي صغير
فوجدت عليه وجدا شديدا وارتفع عني النوم فوالله اني ذات ليلة
لفي بيتي على سريري وليس في البيت احد واني لمفكر في ابني اذ نادى
من ناحية البيت السلام عليكم ورحمة الله يا ابا حليفه قلت وعليكم

السلام ورحمة الله قال فرعبت رعبا شديدا لم اقرا الا يات من اخر
سورة آل عمران حتى اسمعني الدابه وما عند الله خير للابرار ثم قال
يا ابا حليفه قلت لبيك قال ما ذا تريد ان تخص بالحياة في ولدك
دون الناس انت اكرم على الله تعالى ام محمد صلى الله عليه وسلم
قد مات ابنه ابراهيم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
ما يسخط الرب ام تريد ان تدفع الموت عن ولدك وقد كتبه
على جميع الخلق اما تريد ان تسخط على الله وترد في تدبيره
خلقه والله لولا الموت ما وسعتهم الارض ولولا الاسى ما انتفع
المخلوق بعيش ثم قال الك حاجة قلت من انت رحمك الله
قال امرؤ من جيرانك من الجن



الباب الموفي اربعين في بيان تكلم الجن بالحكم

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا محمد بن ابي معشر قال حدثني ابي
عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال ان نفرا تصوروا في صورة الانس
فاتوا رجلا فقالوا اي شيء احب اليك ان يكون لك قال الابل قالوا
احببت الشقاء والعناء وطول البلاء والحقد بالعرب وسفه
من الاحبة ثم رحلوا من عنده فنزلوا باخر فقالوا اي شيء احب اليك
ان يكون لك قال الغنم فقالوا غنى مستعفا دونه غنى لا وتا دوماك

وبعد فأكلوا من عنده ثم قلبوا على آخر فقالوا أي شيء أحب اليك
أن يكون لك قال أحب الفهم قالوا اكله اكلا ورزقه شابك
لا تحتاج في اكرب ولا تلتفت بالهم ولا تتمسك من الكرب فأكلوا
من عنده ثم قلبوا على آخر فقالوا أي شيء أحب اليك أن يكون لك
قال أحب الأجل قالوا ثمانية وستون كله على الدهر وقال الحج
والريح قال فأكلوا من عنده ثم قلبوا على آخر فقالوا أي شيء أحب اليك
أن يكون لك قال أحب الكرث قالوا نصف العيش حتى كرث كله
وحين لا كرث لأحد قال فأكلوا من عنده ثم قلبوا على آخر فقالوا
أي شيء أحب اليك أن يكون لك قال كما أنتم حتى أضيفكم في طعم
خبز فقالوا فيم نصلح لك قال فجاءهم بلحم فقالوا روح ما كل روحا ما قل منه
خير مما كثر قال فجاءهم بتمر ولبن فقالوا نعم الحلاوات ولبن البكرات
كلوا بسم الله قال فأكلوا فأكلوا خبرنا ما أحدثني وما أقربك وما أطيبك
قال ما أحدثني فطر من جانب تعرف في معاضيع وأما أقربي
فقادني في أثر سارب في أرض رابيه وأما أطيبه فرحي زهر في أثر مطر
قالوا فاحكم بأي شيء أحب اليك أن يكون لك قال أحب الوثب قالوا الفهم
ثم تمنيت شيئا ما تمناه أحد قبلك قال وكان حيث حثه ضرب
احسائي أن حنه صبا كفهنا سابي قالوا أوصنا وزودنا فأخرج

اليهم

اليهم قربه من لبن وقال هذا زادكم قالوا أوصنا قال قولوا لا اله الا الله
تخصمكم ما بينا اذ تعجم وما خلفكم ثم خرجوا من عنده وهم كانوا
على الجن والانس قال محمد بن بار بعض حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم
قال بلغني أن الرجل الذي نزلوا عليه يا حره عوبهر ابو الدرداء رضي الله عنه

الباب الحادي والاربعون في بيان تعليم الجن الطب للانس

قال صاحب كتاب الهواتف حدثني أبو بكر الدركي بن السكن
ثنا ابن زياد الحلبي ثنا العلاء بن بردان عن الفضل بن حسين السراج
عن مجالد عن الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي قال كانت في الجاهلية
الى جانبنا غدير فارسلت ابنتي بصحفة لتأتيني بماء فابطت علينا
وطلبناها فأعيتنا فسلونا عنها قال فوالله اني ذات ليلة جالس
بفنائي مغتلي اذ طلع علي شبح فلما دنى مني اذا ابنتي فقلت ابنتي قالت
نعم ابنتك قلت اين كنت اي بنيه قالت ان ليله بعثتني الى الغدير
أخذني جني فاستطارني فلم ازل عنده حتى وقع بينه وبين فرقة
من الجن حرب فأعطى الله تعالى عهدا ان ظفر بهم ان يردني عليك
فظفر بهم فردني عليك قال فاذا هي قد تغير لونها وتمزق شعرها وذهب
لحمها فاقامت عندنا فصلحت فخطبها ابن عمها فزوجناها وقد كان
الجني قد جعل بينه وبينها امارة اذا رابها ريب ان يدخله وان ابن عمها

داك عنت عليها وقال حسبه شيطانه ما انت يا نسيبه قد جئت
فناداه مناد ما الذي لهيه لو جئت بعد مت اليك لفقات عينيه
رعيتها في الجاهلية بحسبي وفي الاسلام بديني فقال الرجل الا تظهر لنا
حتى نراك قال السواد اكلنا ان اباه سال لنا بلالا ان يرى ولا نرى
وان يكون بحيث احبابه في الثرى وان عمرا حرا باهر مليح رحمنا ه
جئته بم يعود فتى قال فقال يا هذا الا ضعف في حمى الربيع قال بلى
قال اما رايت تلك الدويبة على الحاجة كانها عنكبوت قال بلى قال
خذها ثم اشدد على بعض قوائمها خيطا من عهن فشده على عضد
السرى ففعل فكانما نشط من عقال قال فقال الرجل يا هذا الا ضعف
لنا من رجل بريد ما نريد الناس قال هل الهيث بالرجال قال بلى قال
لو لم يفعل وهفت لك وقال ابعا حدثنا ابو بكر بن الحكم
الهروي قال انا ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم الثعلبي عن عبد الله عن الشعبي
عن زياد بن النضر الحارثي قال كنا في غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي
يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة ذو ذوابة فقال لامه يا بنيه خذي
هذه الصحفة فائتي الغدير فاتيني من مائه قال فاتيته فعلق بها جان فاختطفها
فذهب بها ففقدها ابوها فنادى في الحي فخرجنا على كل صعب وذلول
وسلكنا كل شعب ونقب وطريق فلم نجد لها اثرا فلما كان بعد زمن

عمر الخطاب

عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا انا بها قد جاءت قد عفى شعرها واظفارها
فقام اليها ابوها يلثمها ويقول اي بنيه اين كنت واين ذهبت بعد الارض
قالت انه ذكر ليلة الغدير قال بلى قالت فانه واتاني جان فاختطفني
فذهب بي فلم ازل معهم والله ما نال مني محرما حتى اذا جاء الاسلام
غزوا قوما مشركين منهم او غزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله
عليه ان هو ظفر واصحابه ان يردوني على اهلي فظفر هو واصحابه فحملني
فاصبحت وانا انظر الحي وجعل بيني وبينه امارة اذا انا احتجت اليه
ان اولول بصوتي قال فجزوا من شعرها واظفارها ثم زوجها ابوها
شابا من الحي فوقع بينها وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته فقال لها
يا مجنونة انما نشأت في الجن فولولت بصوتها فاذا هاتف يهتف
بنا يا معشر بني الحارث اجتمعوا وكونوا احياء كراما قلنا يا هذا
نسمع صوتا ولا نرى شيئا قال انا رب فلانة رعيتها في الجاهلية بحسبي
وحفظتها في الاسلام بديني والله ما نلت منها محرما قط اني
كنت في ارض فلان فسمعت نبأ من صوتها فتركت ما كنت فيه
ثم اقبلت فسالتها فقالت عيرني هذا بان كنت فيكم اما والله
ان لو كنت بعد منه اليه لفقات عينيه فقلنا والله بعليها
له اي فلا اظهر لنا نشاهدك فلك عندنا الجزاء والكرامة فقال ان ابانا

سأل فيها أن يرى ولا يرى وأن لا يخرج من تحت الثرى وأن يعود
شيخا فتى فقال له عجوز من الجن أي فلى بنيه لي أصابتها حمى الربع
فهل لك عندك دوا فقال على الخبير سقطت انظر إلى ذباب الما
الطويل القوائم الذي يكون على أفواه الأنهار فخذ منه سبعة ألوان
فخيط من صفره وأحمره وأخضره وأسوده فاجعله في وسط
ذلك ثم افتله بين أصبعيك ثم اعقده على عضدها اليسرى
ففعلت فكأنما نشطت من عقال وقال حدثني أبي الدساجد بن
إبراهيم بن عبد الله الهروي قال أبا هشيم قال أتى إليه عمر السعدي بأعرض
لا أسأل منه وكان الذي عرض له مثل فعول ... ويتكلم بما كان
هل عندكم من حمى الربع شي قال يعني بعضهم الدهباسالا ويعقد
فيه خيطا من العهن ثم يجعل في عضده فهذا من حمى الربع وقال
الحسن بن عرفة حدثنا إبراهيم بن سليمان أبو إسحاق المؤدب عن الأعمش عن زيد بن
وهب قال غزونا فم لسان حرير وأوقدوا نارا وإذا حجر عظيم
فقال رجل من القوم أي ابن حجر حجر فلعلكم تودون من فيها
تحولوا عنها فانى من الجن فقال له ابعد فعتق حجرا وسطه
طرا فصيبته خيرا إذا ذكر لذا الرعش وجعه ما وقع في بعضك
إنه دوا فهو دوا قال وكان يوما في مسجد الكوفة فأتاه رجل عظيم

البطن

البطن فقال انعتك دواي كما ترى أن أكلت وإن لم آكل فقال
الا تعجبون إلى هذا الذي سألني وهو يموت في هذا اليوم من قابل
فرجع إليه أبا وعنه وقال ذلك الوقت والناس عنده فقال إن هذا
جاء فقال سلوه ما فعل وجعه قال ذهب قال أنا خوفته بذلك
وقال أبو بكر بن عبيد حدثنا يعقوب بن عبيد ثنا على بن عاصم عن
سوار بن عبد الله عن أبي ياسر قال خاج الحسن يعود أبا الشعثا فعام
فانصرف إلى أهله وقعدنا بعده نتحدث في الحجاب قال ودخل
بدوي من بعض أعراب بني سليم المسجد فجعل يسأل عن الحسن البصري
فقلت له اقعد فقعد فقلت ما حاجتك قال إني رجل من أهل
البادية وكان لي أخ من أشد قومه فعرض له بلا علم نزل به حتى
شددناه في الحديد فبينما نحن نتحدث عندنا دنيا إذا هاتف
السلام عليكم ولا نرى أحدا قال فرددنا عليهم فقال يا هولا أنا
جاورناكم فلم نر بجواركم بأسا وإن سفيها لنا تعرض لصاحبكم
هذا فأردنا علم ترك قال فلما أمنا ذلك أجيبنا إن نعد البحم
يا فلان اخيه إذا كان يوم كذا وكذا أفاجمع يوما وشدوه
واستوثقوا منه فإنه إن يغلبكم لن تقدروا عليه أبدا ثم أحله على بعيه
مات به وادي كذا ثم خذ من بقلة الوادي فرضه ثم أوجره إياه وإياك

اني سعيت معكم فيما ان سعيت لكن تقدروا عليه فاستوثقوا منه
فقلت رحمك الله من يدلني على الوادي دعني هذا البغل قال اذا كان
ذلك اليوم فانك تسمع صوتا فاتبع الصوت فلما كان ذلك اليوم
جعلت يومي فاذا اخي ليس بالذي رشده وقوه فلم نزل كذلك
حتى استوثقنا منه ثم حملته على بعيره فاذا الصوت امامي فلم ازل
اتبع الصوت وهو يقول اي اي فلانا استوثقوا منه فانه ان يفلت
منكم لم تقدروا عليه ابدا ثم قال اهبط هذا الوادي دونك اخي
استوثقوا منه فاذا صاحبنا ليس الذي كان رشده وقوه
فاستوثقنا منه فقال يا فلان ثم نجد من هذا البغل فعل كذا وكذا
حين فعلنا وهو يقول استوثقوا منه حتى اوثقناه فلما وقع لحمه
جوفه خلى عنه وعن نفسه ووقع عينيه فاقبل الينا فقال يا اخي
ما بلغ بي امري حتى تعلموني هذا قال قلت يا اخي لا نسألك قال يا اخي
اخبرني ما الذي بلغ من امري حتى صرت الى ما ارى قال قلت يا اخي
لا نسألك قال خلوا سبيله فاطلقوه من الحديد الذي هو فيه قال فقلت
له قد رايت الذي لقينا منه واي شيء اريد هذا عن وجهه قال
لا والله لا اعود اليه ابدا الى يوم القيامة قال فاطلقناه فاقبل علي بعد
ما اطلقناه فقال يا اخي ما كان من امري حتى بلغ بي ما ارى قلت لا نسألني

قال رحلوا عنـ

قال رحلوا عنه قال قلت رحمك الله احسنت الينا ولكن بقي شيء
فاخبرني قال ما هو قلت فانك حين قلت لنا ما قلت تدري ان الله تعالى
عافى اخي انك ما شيت من موضع قال والله ان هذا الشيء ما كان علم
ولكن ذلك اهبطا هذا الوادي فاتت البصرة فسالت عن الحسن
فسالته عن هذا فانه رجل صالح قال فجئنا الى باب الحسن فاستاذنا
فخرجت جارية ثم رجعت اليه فقالت هذا ابو قاسم بالباب فقال قولي له
فليدخل فدخلت فاذا هو في غرفة الحسن من قصب واذا في الغرفة
سرير مرمول بالشريط واذا الحسن قاعد عليه فسلمت عليه فرد علي
السلام فقال يا ابا قاسم اني عهدي بك منذ ساعة فما حاجتك
قلت يا ابا سعيد معي خبر تا دري له قال نعم فقال لي ادن مني له قال
فقصصت عليه ثم سكت ونقعد معه فقلت اعد ما حدثتك كما حدثتني
فاخذ في اوله والحسن مستقبله الى قوله اتته وسيلة فانه رجل صالح
فبكى الحسن وقال اما الزمام فمن طاعة الشيطان فلا تتزمن نفسك واما
المشي فامش الى بيت الله واوف بنذرك

الباب الثاني والاربعون في بيان اختصام الجن والانس الى الانس

قال ابو سليمان كم رحمه الله من رجل الرجعى لغالي لكتاب العجائب
حدثنا ابو عبد الله احمد بن علي الدوري اخو سهل قال سمعت ابا مبيرة الحراني

يقول اصبحت الجن والانس الى الحجر من علامة الفجر في نهر بالله من تعالى
ابو عبد الله قالت لنا ابا منيرة ظهرت الجن له قال لا ولكنا نسمع كلامهم
فجعل للانس ان يسقوا منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس وجعل
للجن ان يستقوا منها من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال وكان اذا
استقى منها احد بعد غروب الشمس رجم بالحجارة

فصل قال ابو عبد الرحمن الهمداني في كتاب [illegible] حدثنا
عيسى بن زيد ثنا علي بن عاصم عن علي بن شريح قال اجتمع نفر من الجن فقالوا
علينا باعلم من عالم الانس قال فاطلبوا فقالوا انطلقوا بنا الى [illegible]
من خثعم فاتوه فدخلوا عليه فاذا شيخ كبير واذا هو قاعد في خباء
وصحفة تمر وإذا [illegible] قالوا اصلحك الله انا اتيناك نسطر
في ذلك قال اسمع وانما تلي صحفة من صدري وقد ضعف جدا
ضعف جدي قالوا اما انه من اكرم معنا فتسطر [illegible] فقال حبيبكم
كالي ولكن اذهبوا الى ابني هذا [illegible] قالوا اتيناك من اجل مثلنا كلاما
صغيرا قال فاتى بحر [illegible] العلام يشوون [illegible] حوامل الكبار واستبعدوا
من طير على رؤوسهم فخففت جناحا ورفعت اخرى فقام
الغلام فقال يا قوم اتقوا الله فان ابي شيخ كبير [illegible]
وانا غلام صغير اتقوا الله ودعوني قالوا اذهب [illegible] قال [illegible]

التي مرت

التي مرت على رؤوسهم فخففت جناحا ورفعت اخرى فاقسمت في
من رب السماء ورب الارض ما طلبتكم الا وانتم الجن وما انتم بانس
فقالوا ارجع الى ابيك اخزاك الله

الباب الثالث والاربعون في بيان خوف الجن من الانس

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا داود بن عمر الضبي ثنا عباد بن العوام
ثنا ابو حصين عن مجاهد قال بينا انا ذات ليلة اصلي اذ قام مثل الغلام بين يدي
قال فشددت عليه لآخذه فقام فوثب فوقع خلف الحائط حتى سمعت
وقعته فما عاد الي بعد ذلك قال مجاهد انهم يهابونكم كما تهابونهم
حدثنا هارون بن عبد الله البزار ثنا محمد بن بشر قال حدثني مسعر بن كدام
عن سماك بن حرب ان يحيى ابا شراعة قال رأى يحيى بن الجزار واثنا [illegible] اذ دخل في
زقاق او في السبل [illegible] الذي يهابه هو اشد منه فرقا حدثنا ابو اسحاق
ابراهيم ثنا محمد بن حاتم عن حماد عن مجاهد قال الشيطان اشد فرقا من احدكم
منه فان تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فانه يذهب

الباب الرابع والاربعون في بيان
تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم

قال الله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك
وكنا لهم حافظين وقال تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير

فهم يوزعون وقال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن
يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا
وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد
وقال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
وفيما قص الله تعالى من اعمال الجن لسليمان عليه الصلاة والسلام كفاية
وقال ابو بكر القرشي حدثنا ابو عمر بن ساهم ابن موسى
ثنا اسماعيل بن مهران ثنا جرير بن عبد الحميد عن جعفر بن عبد الله ان عمر بن
عبد العزيز سأل موسى بن نصير عن امر المغرب وكان يبعثه في الجيوش
حتى بلغ الارض ووجوه الشمس عن اعجب شيء رآه في البحر فقال انتهينا
الى جزيرة من جزائر البحر فاذا فيها بيت مبني واذا فيه تسعة عشر
جرة خضراء مختومة بخاتم سليمان عليه الصلاة والسلام فامرت
بادناها جرة ومن اوسطها جرة ومن اعلاها جرة فاخرجت
الي ثم امرت بواحدة منها فنقبت فاذا شيطان يخرج
بيده الى عنقه وهو يقول والذي اكرمك بالنبوة لا اعود بعدها افسد
في الارض ثم نظر فقال والله ما ارى بها سليمان وملكه فساخ في
الارض وذهب فامرت بالبواقي فردت الى مكانها وقال تعالى

حدثنا عباس

حدثنا عباس بن الوليد البيروتي قال اخبرني ابي عن موسى بن نصير وكان
بعثه ناس من اهل الحجاز فاستعمله على المغرب فخرج غازيا في البحر
حتى اتى بحر الظلمة واطلق المراكب على وجهها سبعة ايام فسمع
شيئا المراكب فاذا بجرار خضر مختمة فيها ان يلتمس الى
فامر فاخرج قلة منها ثم رجع فنظر فاذا هي مختمة فقال للغطس
اتجيء به فغطس فاخرج من اسفلها قال فلما اخذ الغطس القلة صاح
صاح لا والله يا نبي الله لا اعود فقال موسى هذا من الشياطين
الذين سجنهم سليمان بن داود فقال ونقد القمقم في القلة فاذا شخص
على رجل المركب فلما نظر البحر قال انتم ظلمة والله لولا عهد عهد علي
لعرقتكم قلت ولي موسى بن نصير غزو البحر لعبد الملك بن مروان
وافتتح الاندلس ووجدت له عجائب وهو اول من شهر في الاسلام بقتل
شيئا موسى بن نصير وكثر غيره

الباب الخامس والاربعون في بيان
دلالة الجن على ما يدفع كيدهم وبعض شرهم

قال ابو عبد الله محمد القرشي حدثنا ابو محمد سعيد بن عثمان
الجرجاني ثنا زيد بن الحباب ثنا العلاء بن عبد الرحمن بن خالد المكي
من اهل مصر قال ثنا عبد الله بن بريدة الاسلمي عن ابي الاسود الدؤلي قال

قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته
قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر
في غرفة فكنت أجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي هذا الشيطان فاحذره فدخلت الغرفة وأغلقت الباب
فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة أخرى فدخل
من شق الباب فشددت إزاري علي فجعل يأكل من التمر فوثبت
إليه فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني
فإني كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا
هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها فخل
عني فلن أعود إليك فخليته وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فنادى مناديه
ما فعل أسيرك فأخبرته فقال أما إنه سيعود فعد فدخلت
الغرفة وأغلقت الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من
التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الأولى فقال خل عني فإني لن
أعود إليك فقلت يا عدو الله ألم تقل إنك لن تعود قال فإني
لن أعود وآية ذلك أنه لا يقرأ أحدكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا
في بيته تلك الليلة ورواه في كتاب مكائد الشيطان عن شعبة

احمد

أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن زيد بن الحباب بنحوه وقال
أبو القاسم الطبراني حدثنا أحمد بن الفضل الأسقاطي حدثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق
عن محمد بن أبي بن كعب عن أبيه أن أباه أخبره أنه كان له جرن فيه
تمر وكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو
بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من أنت
أجن أم إنس قال جن قلت ناولني يدك فناولني يده فإذا يد كلب
وشعر كلب قلت هذا خلقة الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني
قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني أنك رجل تحب الصدقة
فأحببنا أن نصيب من طعامك قال فقال له أبي رضي الله عنه فما الذي
يجيرنا منكم قال هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم
من قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي أجير منا
حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق الخبيث وفي الصحيح حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام
فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعلمك كلمات
ينفعك الله بهن قال قلت ما هن قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ هذه الآية

الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختم الآية لن يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فاصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل
اسيرك البارحة قلت يا نبي الله علمني شيئا زعم ان الله تعالى ينفعني به
قال وما هو قلت امرني ان اقرأ آية الكرسي اذا اويت الى فراشي وزعم
انه لا يقربني شيطان حتى اصبح ولا يزال علي من الله حافظ فقال اما انه
قد صدقك وهو كذوب وقال ابو بكر القرشي في كتاب المكايد
حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا ابو اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد ثنا ابو اسحاق
قال خرج زيد بن ثابت الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل
من الجن اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه
قال نعم فقال له زيد بن ثابت الا تخبرنا ما الذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثني علي بن عثمان اللاحقي
قال حدثتني عبيدة بنت ابي كلاب عن امها ام الوليد ان رجلا اتى
شجرة او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرأ آية الكرسي
فنزل اليه شيطان فقال ان لنا مريضا فبم نداويه قال بالذي
انزلتني به من الشجرة وقال ابن ابي الدنيا في كتاب الهواتف
حدثني ابراهيم بن راشد قال حدثني ابو عمرو بن زيد عن ابي الاسود العبدي
ولقيته بالموصل قال خرج رجل في جوف الليل الى ظهر الكوفة فاذا هو بشيء

كهيئة العرش

كهيئة العرش واذا حوله جمع قد اخذ فوقه قال فتكلم الرجل
بشطر الآية اذ جاء شيء حتى جلس على ذلك العرش فقال والرجل يسمع
كيف لكم بعروة بن الزبير فقام شخص من ذلك الجمع فقال انا لك به
فقال علي به الساعة قال فتوجه نحو المدينة فمكث مليا ثم جاء
ووقف بين يديه فقال ليس الى عروة سبيل فقال الذي على العرش
ولم قال لانه يقول كلاما حين يصبح وحين يمسي فليس اليه سبيل
فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل الى منزله فلما اصبح غدا الى الجمالين
فاشترى جملا ثم مضى حتى اتى المدينة فلقي عروة بن الزبير فقال له ما الكلام
الذي تقوله حين تمسي وتصبح وقص عليه القصة فقال اني اقول حين
اصبح وحين امسي آمنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت
واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ثلاث مرات
وقال في كتاب مكايد الشيطان حدثنا ابن وهب ثنا عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم قال قدم رجلان من الحج الى عرس لهم حتى اذا كانا
من باب هذا اذا امرأة فقالت ما تريدان قالا العرس وسالاها خبرها
قالت ان لي امرا فاكد على ما دامت عيناها فلما فرغا من اعاليها
قالت فان تبعتكما فلا تقتلاني فعلا حتى يغيبا بها وفعلا بعقبيها
الآخر حتى اتوا عشيتهما الدهر فقالت ان لي حاجة فاتياها فانتظراها

ساعة فانطلقت وقد ذهب ادرهمي واثرها فابطأت فخرجت اطلبه
فاذا انا بها على بطنه تاكل كبده فلما رأيت ذلك رجعت وركبت
واخذت طريقا واسرعت فاعترضتني فقالت لقد اسرعت فقلت
رأيتك ابطأت فادركتني فرأتني ازفر فقالت ما لك فقلت اني رأيت ما
سلكنا ظالما جائرا قالت افلا اخبرك بدعاء ان دعوت به اهلكته
واخذت لك حقك منه قلت ما هو قالت قل اللهم رب السموات وما
اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين
وما اضلت اسألك بانك بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تأخذ
للمظلوم من الظالم حقه فخذ لي حقي من فلان فانه ظلمني قلت ردديها علي
فجعلت ترددها علي حتى اذا احفظتها دعوت بها عليها فقال اللهم انها
ظلمتني واكلت اخي قال فنزلت نار من السماء في سوأتها فشقتها
باثنين فوقعت شقها هنا وشقها هنا وهي السعلاة اكل الناس
واما الغول فمن الجن يتغول ويلعب بالناس ويضحك لا يزيد على ذلك
وقال ابن ابي الدنيا حدثني عبد الله بن ابراهيم انبا وردي بن يعقوب بن هشام
الانصاري حدثني حماد بن ابي ليلى عن اخيه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه انه شكا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الغول تدخل علي
من سهوة لي فاذا رأيتها فقل اجيبي رسول الله فاخذتها فحلفت

وقالت لا اعود

وقالت لا اعود فخليتها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل
اسيرك فقلت حلفت ان لا تعود فقال كذبت ستعود بعد قال
فاخذتها فحلفت ان لا تعود فخليتها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل اسيرك فقلت اخذتها فحلفت ان لا تعود فقال كذبت
ستعود فعادت فاخذتها فقال كلا واخبرك شيئا اذا قلته لم يقربك
شيطان فخليتها فقالت اقرأ آية الكرسي قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل اسيرك فاخبرته فقال صدقت وهي كذوب ورواه
الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل عن ابي احمد الزبيري عن سفيان نحوه وقال
ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا ابراهيم بن راشد الهروي ثنا عبد الله بن بكر
قال سمعت من ابي يقول الذي بن حمزة بن اسيد يحدث عن ابيه عن جده ابي اسيد
الساعدي الانصاري انه قطع تمر حائطه فجعله في غرفة له فكانت الغول
تخالفه الى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الغول فاسمع عليها فاذا سمعت اقتحامها يعني وجبتها
فقل بسم الله اجيبي رسول الله ففعل فقالت يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني
ان اذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله لا اخالف
الى بيتك ولا اسرق تمرك وادلك على آية تقرأها على بيتك فلا تخالف
الى اهلك وتقرأها على انائك فلا يكشف غطاؤه فاعطته الموثق

الذي رضي بغضبها وقال الا انه التي ولدته اولد عليها والت ابو الحسن ثم
حلف استها تضرط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه قصتها حتى
ولدت ولها ضراط فقال صدقت وهي كذوب وقال تعالى حدثني عن
ابي بكر بن ابي الدنيا عن رجل من بني هاشم عن السري عن ابن العبد قال كنا
مررنا الى اصل جبل عظيم فنزع الناس ان لكن تسكنه فاذا سمع قد ابل
من الله فعلمنا انا سمعنا ما تذكرون من قبلكم هذا اهل زمانه من ذلك
سافلا قال ابن ابي احدث من مالو سالي واسعا فصعد الجبل رجل
فانتهى بنا الى شجرة عند عين من ماء فحدثت فيه ما دار الارض
قد اقبلت تدنو الى فشا فشربت من ماء العين ورجعت حولها
فرست تحت سمائها احطات فلبث فصاح صائح ما بقي في الجبل شيء
الا ذهب بعدوا على جبالة قد اصابه دمع او ردها حسن الطعم
على اي شيء فوق لبسها مثل السقا ابيض ساق العصر بعد قراءة
ابن الاصبع فقال له قائل لا تقتله فقال ذلك لا استطيع فارد بيده
له قال لانه يعوذ بالله من اسنه في الجبل فلما سمعت بذلك اطمأننت
وسيأتي ان شاء الله تعالى في فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حديث الذي صرع عمر وفيه قول الشيطان انصرع سورة البقرة ليس منها
اية تقرا في وسط شيئا طمأنوا لا عرفوا او لا يعرفوا اي بيت فيدخل ذلك البيت •

الباب السادس والاربعون

الباب السادس والاربعون في بيان ما يعتصم به من كيد الجن والشياطين وبه يدفع به شرهم

وذلك عشرة حروز احدها الاستعاذة بالله تعالى قال الله
تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم وفي موضع اخر واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه سميع عليم وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احمر وجه احدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الثاني قراءة
المعوذتين روى الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت
المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي
حديث حسن غريب • الثالث قراءة سورة البقرة في الصحيح
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا
بيوتكم قبورا ان البيت الذي يقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان •
الرابع قراءة اية الكرسي في الصحيح حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وبعد قول النبي صلى الله عليه وسلم
فلما فقال لن يزال عليك من الله حافظ حتى تصبح ولا يقربك شيطان •

الخامس خاتمة سورة البقرة في الصحيح حديث ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه وروى الترمذي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بألفي عام
انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليال
فيقربها شيطان ٥ **السادس** اول سورة حم المؤمن الى قوله اليه
المصير مع آية الكرسي في الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية
الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما
حتى يصبح ٥ **السابع** قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة في الصحيحين من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له عدل
عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل
مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ٥ **الثامن** كثرة ذكر الله
عز وجل في الترمذي من حديث الحارث الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

٥ قال ان الله امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل
ان يعملوا بها فقال يحيى اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي او اعذب
فجمع الناس في بيت المقدس وقعدوا على الشرف فقال ان الله تعالى
امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى
عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل
وادّ الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك
وان الله امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب
وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل
ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجب
او يعجبه ريحها وان ريح الصائم اطيب عند الله عز وجل من ريح
المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو
فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افديه
منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وامركم ان تذكروا الله
فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اتى على حصن
حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان
الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله تعالى امرني بهن

السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد
شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن دعا بدعوى
الجاهلية فإنه من جثا جهنم فقال رجل يا رسول الله وإن صام وصلى
قال وإن صام وصلى قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب
قال البخاري الحارث الأشعري رضي الله عنه له صحبة وله غير هذا الحديث
التاسع الوضوء والصلاة وهو من أعظم ما يتحرز به لا سيما عند
ثوران قوة الغضب والشهوة فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم كما
روى الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ألا إن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم
حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض
وفي السنن قال صلى الله عليه وسلم إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان
من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ وفي أثر آخر
إن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء **العاشر**
إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فإن
الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم من هذه الأبواب الأربعة وفي مسند
أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال النظر سهم مسموم من سهام إبليس فمن
غض بصره أورثه الله حلاوة يجدها في قلبه إلى يوم يلقاه

الباب السابع والأربعون

الباب السابع والأربعون في بيان تأثير القرآن والذكر والرقى في إبطال كيد الجن وفرارهم من ذلك

قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين قال حدثني بكر بن يحيى العجلي
وحاتم بن أبي حوثرة عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال قال شيطاني
دخلت فيك وأنا مثل الجزور وأنا اليوم مثل العصفور قال قلت
ولم ذاك قال تذيبني بكتاب الله عز وجل وقال محمد بن الحسين
حدثني خلف بن تميم ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عبد الله قال شيطان
المؤمن مهزول وقال محمد بن الحسين النعمان ثنا مجاعة بن ثابت
وعن يحيى بن إسحاق قال ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن ينضي شيطانه كما ينضي
أحدكم بعيره في السفر وقال القرشي حدثنا محمد بن سعيد بن عبد الله
ابن نمير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن ابن خالد الوالبي قال خرجت
وافدا إلى عمر رضي الله عنه ومعي أهل فنزلنا منزلا وأهل حلتي فسمعت
أصوات الغلمان وجلبتهم فرفعت صوتي بالقرآن فسمعت وجبة
شيء طرح فسألتهم فقالوا أخذتنا الشياطين ما هجت بنا فلما رفعت
صوتك بالقرآن ألقونا وذهبوا وحكى أبو الوفاء بن عقيل عن الغبوث
قال كانت عندنا بالظفرية ببغداد دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى

بلغ

لي امرأة رجل شريف وكنت اعالجها وارتضي بها فمات بها واصلح شأنها
مع الجيران فاقام مدة ثم انتقل فسئل فقال لما نزلت بها صليت
العشاء وقرأت شيئا من القرآن واذا شاب قد صعد من البئر فسلم علي
فبهت فقال لا بأس عليك علمني شيئا من القرآن فشرعت اعلمه ثم قلت
هذه الدار كيف حديثها قال نحن جن مسلمون نقرأ ونصلي وهذه الدار
ما يكتريها الا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم قلت في الليل اخافك
فجئ نهارا قال نعم فكان يصعد من البئر بالنهار وألفته فبينا
هو يقرأ اذا بمعزم في الدرب يقول المرقي من الدبيب ومن العين
ومن الجن فقال ايش هذا قلت معزم قال اطلبه فقمت وادخلته
واذا بالجني قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما زال الثعبان
يتدلى حتى سقط في وسط المندل فقام لياخذه ويضعه في الزنبيل فمنعته
فقال اتمنعني من صيدي فاعطيته دينارا وخرج فانتفض الثعبان
وخرج الجني وقد ضعف واصفر وذاب فقلت ما لك قال
قتلني هذا بهذه الاسامي وما اظنني افلح فاجعل بالك الليلة متى سمعت
في البئر صراخا فاهرب قال فسمعت في الليل النعي فهربت قال
ابن جعفر وامتنع احد ان يسكن تلك الدار بعدها

الباب الثامن والاربعون في بيان السبب الذي من اجله

تنقاد

تنقاد الجن والشياطين للعزائم والطلاسم والرقى

كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي الرب
وابليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر ويحبون به
ويطلبونه ويحرصون عليه بحسب استطاعتهم وان كان موجبا لعذابهم
وعذاب من يغوونه كما قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين وقال [illegible] ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن
اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا وقال [illegible] تعالى
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانسان
اذا فسدت نفسه ومزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به بل يعشق ذلك
عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان خبيث
فاذا تقرب صاحب العزائم والاقسام وكتب الروحانيات السحرية
وامثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة
والبرطيل لهم فيقضون بعض اغراضه كمن يعطي رجلا مالا ليقتل له
من يريد قتله او يعينه على فاحشة او ينال منه فاحشة ولذلك
يكتبون اعني السحرة والمعزمين في كثير من الامور كلام الله
بالنجاسة وقد يقلبون حروف كلام الله اما حروف الفاتحة او حروف
سورة الاخلاص وغير ذلك من السور والآيات بالدماء وغيرها من النجاسات

او بعضها او يكتبون غير ذلك مما يرضي الشيطان ويحبونه فاذا
فعلوا ذلك او كتبوه اعانتهم الشياطين على اغراضهم او بعض
اغراضهم اما بتغوير ماء واما ان يحمل في الهوى الى بعض الامكنة واما ان ياتيه
بمال من اموال الناس مما يسرقه الشياطين من اموال الآدميين ومن
لم يذكر اسم الله عليه وياتي به واما غير ذلك ولو بسطنا القول في ذلك
لطال جدا وقال محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست في اخبار
العلماء واسماء ما صنفوه من الكتب في الفن الثاني من المقالة الثامنة منه
زعم المعزمون والسحرة ان الشياطين والجن والارواح يطيعونهم
ويخدمونهم ويتصرفون بين امرهم ونهيهم فاما المعزمون ممن ينتحل
الشرائع فزعموا ان ذلك يكون بطاعة الله جل اسمه وان اكثر الشياطين
يطيعونهم اما بطاعة لله جل اسمه لاجل الاقسام واما خيفة منه
تبارك وتعالى ولان في خواص اسمائه وذكره قمعهم واذلالهم
فاما السحرة فزعمت انها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي
وارتكاب المحذورات مما الله في تركها رضى وللشياطين في استعمالها
رضى مثل ترك الصلاة والصوم واباحات الدماء ونكاح ذوات المحارم
وغير ذلك من الافعال الشريرة قال محمد بن اسحق فاما الطريقة
المذمومة وهي طريقة السحرة فزعم من يذكر ذلك ان بيذخ بنت ابليس

وهي

وقيل هي بنت ابن ابليس لها سرير على الماء وان الرجل لهذا الامر متى
فعل لها ما يحبه وصل اليها وخدمته من سريرها وقضت حوائجه ولم تحتجب
عنه والذي يفعلها الغرائب من حيوان ناطق وغير ناطق وبدع
المفترضات ويستعمل كل قبيح في العقل استقباله وقد قيل ان
بيذخ هو ابليس نفسه وقال اخرون بيذخ كان على عرشها يحمل
اليها الرجل الذي يطيعها ويسجد لها قال محمد بن اسحق قال لي انسان
منهم انه راها في النوم جالسة على هيئتها في الصفة وانه راى حولها
قوما يشبهون النبط سواده حفاة مشققي الاعقاب وقال لي
رايت من جملتهم ابن منير وهذا الرجل من اكابر السحرة وفي الفهم
واسمه احمد بن جعفر غلام ابن رزيق وكان يتعاطى من كتب الحكمة
قال الشيخ ابو العباس بعد ما حكى قريبا من هذا والذين يستخدمون
الجن بهذه الامور يزعم كثير منهم ان سليمان كان يستخدم الجن بهذه الامور
فانه قد ذكر غير واحد من علماء السلف ان سليمان عليه السلام لما مات كتبت
الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه وقالوا كان سليمان
يستخدم الجن بهذه فطعن طائفة من اهل الكتاب في سليمان بهذا
السبب واخرون قالوا لولا ان هذا حق جائز لما فعله سليمان فضل
الفريقان هؤلاء بقدحهم في سليمان وهؤلاء باتباعهم السحر فانزل الله

عز وجل في ذلك قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الى قوله لو كانوا يعلمون
فبين الله تعالى ان هذا يضر ولا ينفع اذ كان النفع هو الخير اي الخالص
او الراجح والضرر هو الشر اي الخالص او الراجح وشر هذا اما خالص او راجح

فصل قال محمد بن اسحق يقال ان الله اعلم ان سليمن عليه السلام
اول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها وقيل اول من استعبدها
على مذاهب الفرس جمشيد بن اوكان قال وكان يكتب لسليمن
ابن داود وممن استعبدهم اصف بن برخيا ويوسف بن كبجوا
والهرمزان بن الخردك والذي فتح هذا الامر في الاسلام ابو نصر احمد
ابن هلال البكيل وهلال بن وصيف وكان مخدوما ومطاعا
وله افعال عجيبة واعمال حسنة وخواتيم مجربة وله من الكتب
كتاب الذوح الثلاثية وكتاب القاهر في الاعمال وكتاب
تفسير ما قاله الجن لسليمن عليه الصلاة والسلام وما اخذ عليهم من
العهود ومن العزم الذين يعملون باسما الله تعالى رجل يعرف
بابن الامام وكان في ايام المقتدر وطريقته محمودة غير مذمومة

ومنهم عبد الله

ومنهم عبد الله بن هلال وصاحب الدبري وعقبة الازرقي وابو خالد
الخراساني وهولا يعملون بالطريقة المحمودة ولهم افعال جليلة واعمال نبيلة

فصل واهل العزائم والاقسام يقسمون على بعض الجن
لبعضهم على بعض فتارة يبرون قسمه وكثيرا لا يفعلون ذلك بان
يكون الجني معظما عندهم وليس للعزم وعزيمته من الحرمة ما يقتضي
اعانتهم على ذلك اذ كان العزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف على
غيره ويقسم عليه ليفعله وهذا الحالف احيانا لم يقسم على الناس
لثبوت امر هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك لا ينفع
في حق الهم شبيهة باحوال الانس لكن الانس اصدق واعقل واوفى
بالعهد واعدل والجن اجهل واكذب واظلم واغدر فالمقصود ان
ارباب العزائم مع كون عزائمهم تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة
به والقسم به فهم كثيرا ما يعجزون عن دفع الجن وكثيرا ما يسخرون منهم
اعني الجن اذا طلبوا منهم قتل الجني العارض للانسي او حبسه فيخيلوا
اليهم انهم قتلوه او حبسوه ويكون ذلك تخييلا وكذبا هذا اذا
كان يرى ما يخيلونه بها دفعا في الرؤية فان عامة ما يعرفونه لمن يريدونه
تعريفه اما بالمكاشفة والمخابرة من جنس عبد الرحمن
واهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين يعظمون الجن والشياطين واما

ما يظهرون لأهل العزائم والأقسام أنهم يسلمون ما يريدون وتعريفه
ما أراه الرائي في المثال أحسن من ذلك وقد يعرف أنه مثال وقد يتوهم
أنه نفس المرئي وأدوا إسماع كلام من يناديه من مكان بعيد
مثل من يستغيث ببعض الغائبين من الشيوخ وأهل الخير
وأهل الكهف من غير السلف إذا استغاث به بعض محبيه فقال
يا سيدي فلان فإن الجني الذي يحبه يمثل صوت ذلك الإنسي فإن رد عليه
الجواب أجاب الإنسي بمثل ذلك الصوت وهذا واقع لعدد كثير
وكثيرا ما يصور الشيطان بصورة المدعو المنادي المستغاث به
إذا كان ميتا وكذلك قد يكون حيا ولا يشعر بالذي ناداه بل يصور
الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال المستغيث بذلك الشخص
أن الشخص نفسه أجابه وإنما هو الشيطان وهذا يقع للكفار
المستغيثين بمن يحسنون به الظن من الأموات والأحياء كالنصارى
المستغيثين بجرجس وغيره من ويقع لأهل الشرك
والضلال الذين يستغيثون بالموتى والغائبين يصور لهم الشيطان
في صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر قال الشيخ أبو العباس
ابن تيمية أعرف عددا كثيرا ولهم في عدة أشخاص يقول لي كل من الأشخاص
إني لما عرفت أن هذا استغاث بي والمستغيث قد رأى ذلك الذي هو

على صورة هذا

على صورة هذا وما أعتقد أنه إلا هذا وذكر لي غير واحد أنه
استغاثوا بي كل واحد في بلد غير بلد صاحبه فأجبت كلا منهم
أني لم أجب أحدا منهم ولا علمت باستغاثته فقيل يكون هذا
ملكا فقلت الملك لا يغيث المشرك إنما هو شيطان أراد أن يضله
وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات لبعض من يحسن به الظن
أنه وقف بعرفات وكثير منهم يحمله الشيطان إلى عرفات أو غيرها
من الحرم فيتجاوز الميقات بلا إحرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت
ولا بالصفا والمروة وفيهم من لا يعبر مكة ومنهم من يقف بعرفات
ويرجع ولا يرمي الجمار إلى أمثال ذلك من الأمور التي يضلهم بها الشيطان
حيث يفعلوا ما هو منهي عنه في الشرع إما محرما أو مكروها ليس
بواجب ولا مستحب وقد زين لهم الشيطان أن هذا من كرامات
الصالحين وهو من تلبيس الشيطان فإن الله تعالى لا يعبد إلا بما
هو واجب أو مستحب وكل من عبد عبادة ليست واجبة ولا
مستحبة في الشرع وظنها واجبة أو مستحبة فإنما زين له الشيطان ذلك

فصل يجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من
كتاب الله تعالى وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك
الإمام أحمد وغيره واحتج بما رواه بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه

كان يحنث لمن اصابها العلو كلث العرب والذين من شبانا بالله تعالى
نتناسب الى انه يحتث لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون

الباب التاسع والاربعون في بيان مكافاة الجن للانس على الخير والشر

قال عبد الله بن محمد حدثني عبد الله بن محمد بن العنبري ثنا ابو الوليد بن هشام
القحذمي قال كان عبيد بن الابرص واصحاب له في سفر فمروا بحية
وهي تتقلب في الرمضاء وقد لهثت عطشا فهم بعضهم بقتلها فقال عبيد
هي الى من يصب عليها نقطة من ماء احوج فنزل فصب عليها
قال فمضوا فاصابهم ضلال شديد حتى ذهبت عنهم الطريق فبينا هم
كذلك اذا هاتف يهتف :

يا ايها الركب المضل مذهبه ... دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى اذا الليل تولى غيهبه ... وسطع الفجر ولاح كوكبه فحط عنه رحله وسيبه

فسار ركب من الليل حتى اذا طلع الفجر ... فقال عبيد

يا ايها ... قد انجيت من غم ومن بيداء في نضل الراكب الهادي
هلا تخبرنا بالحق نعرفه من الذي جاد بالنعماء في الوادي

فقال مجيبا

فقال مجيبا :

انا الشجاع الذي الفيته رمضا في قفرة نازح بين ركبه جادي
فجدت بالماء لما ضن حامله وزدت فيه ولم تبخل بانكادي
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

وقد حكي في هذا عدة انا من عرفه في مواضعها من هذا الكتاب
منها قصة مالك بن حريم وسيأتي ان شاء الله تعالى في الباب الذي يلي
وقال ابو الدنيا حدثني ... قال حدثني الرملي
قال حدثت ... اقتنص الحجر فخرجت ذات يوم فبينت كوفا في الموضع
الذي ترده للشرب فلما وردت شددت سهمها فاذا انا بهاتف يقول
يا منهله حمر فنفرت الحمر كلها فانصرفت ومعي جار لي
فقال لها مرجانه وكان ان فسد فيها من دراء الجبل ووقفت
سهمي وجلست ارقبها فلما طلعت الحمر لم احتج الى تلبث

فصرعت حمارا منها برميت ... قد نقدت حمارها منهله
انبعثها بحبله منسله ... كذبت النخلة تعلو الحله
قال فجاء بي مجيب
قد بعدت حمارها مرجانه ... انبعثها بحبل كنانه في قصد عثرا في سربانه

فقالت اي ربه قد مات يا مولاي احد الحمارين وقد حكي هنا قصة جمل
البنانى وسيأتي ان شاء الله تعالى في الباب المذكور

الباب الموفي خمسين في بيان صرع الجن للإنس

قال الشيخ أبو العباس صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة
وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس وقد يتناكح الإنس والجن
ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا
عليه وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل
أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنه أذاهم إما ببول على بعض
وإما بصب ماء حار وإما بقتل بعضهم وإن كان الإنس لا يعرف ذلك
وفي الجن ظلم وجهل فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن
عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنس وحينئذ فما كان من الباب الأول
فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن
برضى الآخر فكيف إذا كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم فيخاطب
الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة
بذلك ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع
الثقلين وما كان من القسم الثاني فإن كان الإنسي لم يعلم فيخاطبون
بأن هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الأذى لم يستحق العقوبة وإن كان قد
فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها
بما يجوز وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم بل لكم

ما ليس

ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات ولهذا يوجدون
كثيرا في الخراب والفلوات ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل والقمامين والمقابر والمقصود أن الجن إذا اعتدوا
على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله وأقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس لأن الله تعالى يقول وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقال يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا

الباب الحادي والخمسون في بيان دخول الجني بدن المصروع

أنكر طائفة من المعتزلة وغيرهم كالجبائي وأبي بكر محمد بن زكريا الطبيب
الرازي في آخرين دخول الجني في بدن المصروع وأحالوا وجود روحين
في جسد مع إقرارهم بوجود الجن إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن
النبي صلعم كظهور هذا وهذا الذي قالوه خطأ وذكر أبو الحسن
الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون إن الجني يدخل
في بدن المصروع كما قال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل
قلت لأبي إن قوما يقولون إن الجني لا يدخل في بدن المصروع من الإنس
فقال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه قلت ذكر الدارقطني

في الجزء الذي انتقاه من حديث ابي سهل بن زياد لفرقد السبخي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة جاءت بابن لها الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه ياخذه عند
غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا فثع ثعة
فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى ورواه ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي في المسند وقوله ثع ثعة اي قاء وسياتي ان شاء الله تعالى
غير هذا من حديث ام ابان الذي رواه ابو داود وغيره وفيه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله وكذلك حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما
وفيه اخرج يا عدو الله فاني رسول الله وقال القاضي عبد الجبار اذا
صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم
في ابدان الناس كما يدخل والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا من التخرق
والتخلخل ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع
الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما
يدخل الجسم الدقيق في الظروف فان قيل ان دخول الجن في اجسامنا
الى هذه المواضع يوجب تقطيعها او تقطيع الشياطين لان المواضع
الضيقة لا يدخلها الجسم الا ويقطع او يتقطع الجسم الداخل فيها
قيل له انما يكون ما ذكرته اذا كانت الاجسام التي تدخل الاجسام

كثيفة

كثيفة فاما ... والكثيف فاما اذا كانت كالهواء فلا يمتنع كان
ما ذكرته وكذلك القول في الشياطين انهم لا يقطعون بدخولهم
في الاجسام لانهم اما ان يدخلوا بتخللهم بعضهم بعضا فلا
ينقطع اصلا وهذا مثل ان تدخل الحية جحرها كلها او يدخل بعضها
وبعضها يبقى خارج الجحر ان ذلك لا يوجب تقطيعها وليس لاحد ان
يقول ما انكرتم اذا حصل الجني في المعدة ان يكون قد اكله كما اذا حصل
الطعام فيها كان اكلا له وذلك لان الاكل هو معالجة ما يوضع
بالمضغ والبلع وليس كل ما يحصل في المعدة يكون له اكلا ولا يكون
الا بحصوله في المعدة فاما قوله فان قيل كيف يجوز ان يدخلوا في الاحجار
قيل لهم اذا تخللت كما يجوز دخول الهواء فيها فان قيل
كيف على ما ذكرتم دخول الشيطان وزوجته في جوف الادمي
فينكحها فتحبل وتولد فيكون لهم في جوف الواحد منا اولاد
قيل هذا اجاب ابو هاشم عن السؤال بان ذلك لا يمتنع في الاجسام
الرقاق كما لا يمتنع دخول الاجسام اللطاف الا ترى انه لما لم يمتنع
في الجوف من الدود وغيره شيء عظيم وكذلك الرقيق من الاجسام
غير ممتنع هذا ايضا الا انه لا يقطع بالولادة عليهم لانهم يخبرون
فيما لا يخبرون ان سؤاله داخل في جواب الاشتراك لا يحتاج لسؤاله

في الاسواق والمساجد بل المختار ان يفعل ذلك في مواضع مخصوصة فلا يمتنع
ان يكون هذا حالهم واذا صح ما ذكرناه سقط هذا الاعتراض قال
القاضي عبد الجبار بعدما قدم حديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
هذا لا يصح الا ان يكون اجسامهم رقيقة على ما قلناه ويكثر ذلك من
الاخبار المروية في هذا الباب من انهم يدخلون في ابدان الانس وهذا
لا يجوز على الاجسام الكثيفة قال ولشهرة هذه الاخبار وظهورها
عند العلماء قال ابو عثمان عمرو بن بحر ان المنكر لدخول الجن في ابدان
الانس دهري او في مذهب دهري قال القاضي عبد الجبار وانما قال ذلك لانها
قد صارت في الشهرة والظهور كشهرة الاخبار في الصلاة والصوم
والحج والزكاة ومن ابعد هذه الاخبار التي ذكرناها كان رادا على
الرسول صلى الله عليه وسلم والراد على الرسول عليه الصلاة والسلام فيما لا سبيل
الى علمه الا من جهته كافر ومن لا يعلم ان الصوات لا يقدر عليها الا
الله سبحانه ويعلم مع ذلك لم يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات
ما على الاجسام واذا لم يمكنه ذلك وهو موجود لم يمكنه ان يثبت
محدثه وهو مع ذلك موجود فلا بد من ان يكون قديما ومن كان
هذا حاله كان دهريا او جاريا مذهب دهري على ما ان ذاك هذا صحيح
اعتقاده وفساد قول من ذكرناه من هذا الذي بينه فهذا معنى

قوله دهري

قوله دهري او في مذهب دهري وقال ابو القاسم الانصاري في شرح
الارشاد ولو كانوا كثافا لصح ذلك ابصاره منه فانا نعلم دخول
الطعام والشراب في الفراغ من جسده فمن بعد ذلك وتاويله
المراد منه غلبة وكان فلو سار بعض سلوكهم في الانسان هو
الذي الكل عليهم وذلك هو المراد منه الصرع والقرع وذلك ايضا
مما لا يدفعه العقل عن ابانه ورد الشرع بسلوكهم في الانس ووضع
الشيطان راسه على القلب

الباب الثاني والخمسون في بيان حركات المصروع واضطرابه وكلامه هل ذلك من فعل الشيطان او فعله

قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا فلا يكون الجن
او شيطانا او انسا فلا ذلك من فعل المصروع يجري العادة فان كان
المصروع قادرا على ذلك الاضطراب كان ذلك كسبا له وخلقا
لله وان لم يكن قادرا عليه لم يكن ذلك مكتسبا له بل هو مضطر
اليه ولا يمتنع ان يجري الله سبحانه العادة بانه لا يفعل
ذلك الصرع والاضطراب الا عند سلوك الجني فيه او عند مسه
كما في الاسباب المتعقبة للمسببات وكذلك القول فيما يسمع
من المصروع من الكلام في كونه كسبا له او مضطرا اليه

وان كان هو المتكلم دون خالقه ونحو من كونه من كلام شيطان
قد سلكه او مسه وان يكون فيما بدا به الشيطان دون ذات
من هو سالك فيه او مماس له واكثر الناس يعتقدون انه
كلام الجني ويضيفونه اليه ولا دليل يقطع به على ان ما يسمع منه
كلام له او كلام الشيطان وان كان كلاما له فانه من كسبه
او ضرورة وانما يصار الى احدهما بتوقيف مقطوع به ومتى كان كلاما
للمصروع كان اضافته الى الشيطان مجازا ومعناه انه كان
مسه وسلوكه وعلة الحد ان المتكلم من قام به الكلام لا من فعل
الكلام ثم الكلام الذي يقوم به البشر قد يكون من فعله
وكسبه وقد يكون مضطرا اليه وقد قدمنا قول الامام احمد
هو ذا يتكلم على لسانه يعني لسان المصروع وقد جعل المتكلم هو الجني
فكذلك اذكره •

الباب الثالث والخمسون في ايراد سؤال يتعلق بعلاج المصروع وجوابه

سئل الشيخ ابو العباس رحمه الله تعالى عن رجل ابتلي بمحاربة الجن
مدة طويلة لكون بعض من عنده نالهم عظيم بلاء او وقوع في
الوجد وحضر الشيخ اكثر من مائة مرة وكاد يتلف الجن
ويقتله بالكلية مرات لا تحصى فما حكم الرجل الذي يحضر بالوجه

والعهد البليغ

والعهد البليغ وذلك من الدعاء الالهي وكعقود التوحيد واقسم
بالنصر عليهم وكان الغائب سرا لهم في اليقظة وفي النوم ويسمع
كلامهم في اليقظة من اتصالهم او ابدالهم وهم يقولون له مات
البارحة منا البعض ومرض جماعة لا تجلدنا الا اعمى وسموه
باسمه وكان بالظاهر رجلا عاقلا ونحو مثل جمعهم
ويطلع على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان ظاهر مشهور
مشهود لغيره فسئل عن حقيقة مقام الغائب وعن اثر الذي
ما خبر بهلاك ستة ومرض كثير من الجن ومعرفة هذا الكون من
مائة مرة وتلبس للرجل الداعي المذكور بالله تعالى بعضهم له
فانه كان يجد ذلك ويشهده ويعاصره بمقامات الغائب
وسماعه في اليقظة امعا واخبار صاحبهم المذكور وبعد ذلك
ادعوا او ذلوا وطلبوا السالمة فهل يجوز للرجل الداعي مع الجن
الذب عن صاحبه المصاب مع تحققه هلاك طائفة بعد طائفة
والى الله هذه ام لا وهل عليه من اثمهم شيء فانه قد يكون بعضهم
مع صابه مسلما وهل يجوز له اسلام صاحبه والتخلي عنه مع ما في هذه
من اذاه وقرب هلاكه وهل هذا العمل مشروع وعليه شاهد من
السنة النبوية والطريقة السلفية ام لا وهل يشهد الشرع بحقه

ووقوع مثل ذلك كما قد تحققه السايل وغيره من المباشرين والمعاينين
ام ذلك ممتنع كما يقوله الفلاسفة وبعض اهل البدع وهل يجوز
الاستعانة على شي من صنع اهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه
من الحجب والكتابة والبخور والاوراق وغير ذلك لانهم يجعلون
غير ذلك والمعاذ واهله يطلبون الشفا وان كان في ذلك
كفر يكفرون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا امر بات
مقابلة الانس بمثله ام لا يجوز ذلك لاحد من غير يسمعهم والدخول
في غير امر مشروع وذكر السايل سوالا اخر يناسب هذا من كرامات
والجواب عن هذا يحتمل كراسين وفيه بسط خارج عن مقصود الجواب
اقتضاه طرد الكلام ونشير بعضه باذن الله بعض ومن انبه
ملخصه المطابق للسوال فملخص الجواب يجوز بل يستحب
وقد يكون واجبا ان يذب عن المظلوم وان ينصره فان نصر المظلوم مامور به بحسب
الامكان واذا برى المصاب بالدعا والذكر وامر الجن ونهيهم وانتهارهم
وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وان كان ذلك
يتضمن مرض طايفة من الجن او موتهم فهم الظالمون لانفسهم اذا كان
الراقي الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من اهل العزايم
فيامرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج الى حبسه

ولهذا

ولهذا لا يقاتلهم الجن على ذلك ففيهم من يقتله الجن او يمرضه
وفيهم من يفعل ذلك باهله واولاده او دوابه واما من سلك في دفع
عدوانهم مسلك العدل الذي امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم
فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم واغاثة
الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها
شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذيه الجن اما لمعرفتهم
بانه عادل واما لعجزهم عنه وان كان الجن من العفاريت وهو
ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا ان يحترز بقراءة العوذ والصلاة
والدعا ونحو ذلك مما يقوي الايمان ويجنب الذنوب التي بها
يستطيلون عليه فانه مجاهد في سبيل الله وهذا من اعظم الجهاد
فليحذر ان ينصر العدو عليه بذنوبه وان كان الامر فوق قدرته
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن اعظم ما ينتصر به عليهم قراءة
اية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها من
التاثير في دفع الشياطين وابطال احوالهم ما لا ينضبط من كثرته
وقوته فان لها تاثيرا عظيما في طرد الشياطين عن نفس الانسان
وعن المصروع وعمن تعينه الشياطين مثل اهل الشهوات والطرب
وارباب سماع المكا والتصدية واهل الظلم والغضب اذا قرئت عليهم

بصدق والصائل المعتدي يستحق دفعه سواء كان مسلما او كافرا
وقد قال صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه
ودون حرمته ودون دمه ما دام كان المظلوم له ان يدفع عن ماله
ولو بقتل الصائل العادي فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته
فان الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه وقد يفعل معه فاحشة
ولو فعل انسي هذا بانسي ولم يندفع الا بالقتل جاز قتله واما اسلام
صاحبه والحاضر عنده فهذا مثل اسلام امثاله من المظلومين وهذا فرض
على الكفاية مع القدرة فان كان عاجزا او هو مشغول بما هو
اوجب منه او قام غيره به لم يجب وان كان قادرا وقد تعين عليه
ولا يشغله عما هو اوجب منه وجب عليه وقول السائل هل هذا
مشروع فهذا من افضل الاعمال وهو من اعمال الانبياء والصالحين فما زال
الانبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني ادم بما امر الله به
ورسوله كما كان المسيح عليه السلام يفعل ذلك وكما كان نبينا صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك ولو قدر انه لم يفعل ذلك لعجز لكون مثله لم يقع عند الانبياء
لكون الشياطين لم تكن تقدر ان تفعل ذلك عند الانبياء وفعلت ذلك
عندنا فقد امرنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بنصر المظلوم واغاثة
الملهوف ونفع المسلم بما يتناول ذلك وفي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم

في الفاتحة ومما ذراه انها رقية وادرك في اخر الفعل وهذا اخر دفع
ظالمي الانس من الفجار والفسقة وقد يحتاج في ابراء المصروع ودفع
الجن عنه الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا جدا والضرب انما يقع
على الجني ولا يحس به المصروع حتى يفيق ويخبر انه لم يحس بشيء من ذلك
ولم يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه ثلاثمائة او اربعمائة
ضربة واكثر واقل بحيث لو كان على الانسي لقتله وانما هو على
الجني والجني يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بامور متعددة
كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول
وصفها بحضرة خلق كثيرين واما الاستعانة عليهم بما يقال
ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع لا سيما اذا كان فيه شرك فان
ذلك محرم وعامة ما يقوله اهل العزائم فيه شرك وقد يقرؤون
مع ذلك شيئا من القران ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من
الشرك وفي الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
ما يغني عن الشرك واهله والمسلمون وان تنازعوا في جواز التداوي
بالمحرمات فلا يتنازعون في ان الشرك والكفر لا يجوز التداوي به
بحال لان ذلك محرم في كل حال وليس هذا كالتكلم به عند الاكراه
فان ذلك انما يجوز اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان والتكلم به انما

يؤثر اذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع ثبوته فى قلبه بالايمان
لم يؤثر والشيطان اذا عرف ان صاحبه يستخف بالعزائم لم يساعده
والمعافان الكره مضطر الى التكلم به ولا يضره اى ابرا المصاب به
من وجهين احدهما انه قد لا يؤثر فى اكثر من يعالج بالعزائم وربما يؤثر
فلا يزيده شرها والثاني ان فى الحق ما يغنى عن الباطل والناس فى هذا
الباب ثلاثة اصناف صنف قوم يكذبون بدخول الجنى فى الانس
وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة فهولاء يكذبون بالموجود
وهولاء يكفرون بالرب المعبود والامة يصدقون بالحق الموجود ويؤمن
بالاله الواحد المعبود وبعبادته ودعائه وذكر اسمائه وكلامه
فيدفع شياطين الانس والجن [illegible] الجواب قلت
قوله وقد كان ح فى ابرا المصروع ودفع الجنى عنهم الى الضرب فيضرب
ضربا كثيرا وقد ورد له اصل فى الشرع وهو ما رواه الامام احمد
وابو داود وابو الحكم العمرانى من حديث ام ابان بنت الوازع عن
ابيها ان جدها [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون
او ابن اخت له فقال يا رسول الله ان معى ابنا لى او ابن اخت لى مجنون
اتيتك به لتدعو الله له فقال صلى الله عليه وسلم ائتنى به فانطلقت به
اليه وهو فى الركاب فاطلقت عنه والقيت عنه ثياب السفر

والبسته ثوبين

والبسته ثوبين حسنين واخذت بيده حتى انتهيت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ادنه منى اجعل ظهره مما يلينى
قال فاخذ بمجامع ثوبه من اعلاه واسفله فجعل يضرب ظهره حتى
رايت بياض ابطيه ويقول اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره
الاول ثم اقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه
ودعا له فلم يكن فى الوفد احد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفضل عليه فهذا فيه ضرب الجنى وان لم تدع الحاجة الى الضرب
فلا يضرب فقد روى [illegible] فى [illegible] الطوال
حديث اسامة بن زيد رضى الله عنه قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حجته التى حجها فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراة تحمل صبيا فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يسير على راحلته ثم قالت يا رسول الله هذا ابنى فلان والذى بعثك
بالحق ما ابقى من خنق واحد من لدن انى ولدته الى الساعة هذه فحبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة فوقف ثم اكتنع اليها فبسط
اليها يده وقال هاتيه فوضعته على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضمه صلى الله عليه وسلم اليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم تفل فى
فيه وقال اخرج يا عدو الله فانى رسول الله ثم ناولها اياه فقال خذيه

فلم نر منه شيئا نكرهه بعد هذا ان شا الله وقد قدمنا حديث
ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه وفيه اخبر عبد الله ان رسول الله صلى
ذلك انه منى   المقصود ما لا هون لانهار الها موقه ومن احتيج
الى الغريب وما هو اشد منه صبرا له ومن قتل العامل الجن فقال
عمان رضي الله عنها الحيي الذي كان لا يزال يطلع في بيتها وذكر
مجاهد ان الشيطان لا يزال يتراءى
قال عكرمة قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تحصلت عندي سبعا
فتراءى لي تمثلت كلبا فطعنته فوقع ولم وجدته فلم اره بعد ذلك
ومن ذلك احاديث تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم ومنه الموصل الى
بدء الباب ولعنه وعندي لا اذكرها في موضع من هذا الكتاب
وسياتي ان شا الله تعالى وقال القاضي ابو الحسين ابن القاضي ابي يعلى الفرا
الحنبلي في كتاب طبقات اصحاب الامام احمد سمعت احمد بن نصر الله
يقول سمعنا ابا الحسن علي بن احمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في
ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين ومائة قال حدثني ابي عن جدي قال كنت
في مسجد ابي عبد الله احمد بن حنبل فانفذ اليه المتوكل صاحبا له يعلمه ان
له جارية بها صرع وساله ان يدعو الله تعالى لها بالعافية فاخرج له احمد
نعل خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه الى صاحب له وقال له امض

الى دار امير المؤمنين

الى دار امير المؤمنين وتجلس عند راس هذه الجارية وتقول له يعني
للجني قال لك احمد ايما احب اليك تخرج من هذه الجارية او تصفع بالاخر
بهذه النعل سبعين فمضى اليه وقال له مثل ما قال الامام فقال المارد
على لسان الجارية السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق ما
اقمنا انه اطاع الله ومن اطاع الله اطاعه كل شي وخرج من الجارية وهدئت
ورزقت اولادا فلما مات احمد عاودها المارد فانفذ المتوكل الى صاحبه
ابي بكر المروذي وعرفه الحال فاخذ المروذي النعل ومضى الى الجارية فكلمه
العفريت على لسانها لا اخرج من هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل منك
احمد بن حنبل اطاع الله فامرنا بطاعته ه

الباب الرابع والخمسون في بيان صرع الجن الانس

قال ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب
ثنا عمي عن عمرو بن الهيثم عن ابيه عن جده قال خرجت اريد من قومي حتى اذا
كنت على اربع فراسخ اذا انا بصاحب لي على عجز ناقته فلما ابكر
البهيم فقام اذا هم انا يستقبل صاحبه ثم وثب الاخر على عنقه ثم وثب
اخر على عنق اخر فلا ارانه ذلك حملة العرش عليهم فوقعوا انهم يهوون
مستعلين نحن حتى ضرب فرسي فمر بشجرة الا سمعت كتبها صحاه
و اي البهيم قال فحدثنا انا وصاحبي اذا انا بامراة على ظهر الطريق

فسألته أن يحلها فأبى فقلت لصاحبي فحلها فقال يحلها خلفه فانحدرت
إليها فعثت فإذا ما ذكر ح من فيها مثل لهيب الأتون تلهبت عليها
فقالت مالي ولك وصاحت فقال صاحبي فأتيته ففتحنا الباب فلم
يزر ساعة ثم انبعث إليها فعثت فإذا ما ذكر ح من فيها مثل لهيب
الأتون فإن حملت عليها ففعلت ذلك ثلاث مرات فأربعة رأيت ذلك
صمت فطفرت فأدلى بالأرض فقالت فأبلدك الله فأنشأ فؤادي
ما رآه أحد قط إلا انخلع فؤاده وقالت لا أصحبك فخرج رجل يحضر موت
فتبعته الغول وهي ساحرة الجن فلما خاف أن يرهقه دخل بئرا فبالت
عليه فخرج من البئر وقد تمعط شعره وإنه ليس عليه شيء

الباب الخامس والخمسون في بيان أن الطاعون من وخز الجن

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فناء أمتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن
قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة ورواه
أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وقال فيه وخز أعدائكم من الجن
ولا تنافي بين اللفظين لأن الأخوة في الدين لا تنافي العداوة لأن عداوة الجن
للإنس بالطبع وإن كانوا مؤمنين فالعداوة موجودة قال ابن الأثير
الوخز طعن ليس بنافذ والشيطان له ركض وهمز ونفث ونفخ ووخز

الباب السادس والخمسون

الباب السادس والخمسون في بيان أن الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان

روى أبو داود وأحمد والترمذي من حديث حمنة بنت جحش قالت كنت أستحاض
حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستفتيه
فقلت يا رسول الله إني أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها
قد منعتني الصلاة والصيام فقال أنعت لك الكرسف فإنه يذهب
الدم قالت هو أكثر من ذلك قال فتلجمي قالت إنما أثج ثجا فقال لها
سآمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فإن قويت
عليهما فأنت أعلم فقال لها إن هذه ركضة من ركضات الشيطان
فتحيضي ستة أيام أو سبعة في علم الله الحديث بطوله وقوله صلى الله عليه وسلم
إنما هي ركضة من ركضات الشيطان لا ينافي ما رواه البخاري ومسلم
من حديث عائشة رضي الله عنها في قصة فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك عرق وذلك لأن الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم كما أخبر صلى الله عليه وسلم فإذا ركض ذلك
العرق وهو جار فيه سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص
تصرف له به اختصاص زائد على سائر عروق البدن ولهذا اختص
السحر فيه بأشياء في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد
يهلكها ويسمون ذلك باب النزيف وإنما يسعون فيه بركض

الشيطان هناك واسأله الله ثم فكلامه صلى الله عليه وسلم الصدق
يصدق بعضه بعضا وهو الشفاء والعصمة .

الباب السابع والعشرون في بيان نظرة الجن واصابتها بني ادم

العين عثمان عن ابيه وعن جدته وقد صح عن ام سلمة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان
بها النظرة قال الحسين بن مسعود الفراء قوله سفعة اي نظرة يعني
من الجن يقول بها عين اصابتها من نظر الجن انفذ من اسنة الرماح
وقال العتبي يقال رجل اذا ابنه وكانه لقع بعينه حدثنا
الفضل بن الحباب ثنا ابو عمر الجرمي قال سمعت الاصمعي يقول رجل معين
للذي اصابته عين ورجل معيون للذي له منظر ولا مخبر له حدثنا احمد
ابن يحيى الاسدي قال سمعت الرياشي يقول قال رجل معين ومعيون للذي
اصابته العين ولبعضهم :

وقد عالجوه بالتمائم والرقى وصبوا عليه الماء من الم النكس
وقالوا اصابته من الجن اعين ولو علموا داووه من اعين الانس

الباب الثامن والعشرون في بيان قتال الجن عمار بن ياسر رضي الله عنه

قال ابو نعيم عبيد حدثنا كثير ابو سهل ثنا وهب بن جرير بن ساي
عن الحسن عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجن والانس

الجن والانس فقيل وكيف قاتلت الجن والانس قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاخذت قربتي ودلوي لاستقي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه
فلما كنت على راس البئر اذا رجل اسود كانه مرس فقال والله لا
تستقي منها اليوم ذنوبا واحدا فاخذني واخذته فصرعته ثم اخذت
حجرا فكسرت به وجهه وانفه ثم ملأت قربتي فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل اتاك على الماء من احد فقلت نعم فقصصت
عليه القصة فقال اتدري من هو قلت لا قال ذاك الشيطان وقال
ابو نعيم ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا الحسن
الحسن بن ابي الحسن ثنا محمد بن ابراهيم ثنا الحكم بن منصور عن الاسود
عن اسماعيل بن مسلم عن محمد بن هلال عن الاحنف بن قيس قال قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه لقد قاتل عمار بن ياسر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجن والانس فقلنا هذا الانس قد قاتل فكيف الجن فقال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من الماء
فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد اسود فحال بينه وبين الماء
فصرعه عمار رضي الله عنه فقال له دعني واخلي بينك وبين الماء
ففعل ثم ابى فاخذه عمار الثانية فصرعه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء

فتبرك في بصره فقال له مثل ذلك ثم تبرك فولى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان جاء ابن عمار وهو في صورة عبد اسود
وان الله اظفره به قال عمار فبلغنا ان رسول الله قال ظفرت يداك
بالشيطان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ العلقم والله
لو شعرت انه شيطان لقتلته ولكن هممت ان اعضه بانفه لولا
نتن ريحه ●

الباب التاسع والثمانون في تصفيد مردة الجن في شهر رمضان

روى الترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين مردة الجن
وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق
منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله
عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة وروى مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت
ابواب النار وصفدت الشياطين وفي رواية اذا جاء رمضان فتحت ابواب
الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت
قال
عبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي عن حديث اذا جاء رمضان صفدت الشياطين
فاين نرى المجنون يصرع في رمضان ويصرع فقال هكذا الحديث

قوله صفدت

قوله صفدت اي شدت واوثقت يقال صفده يصفده صفدا
والصفد الوثاق والصفد ما يوثق به الاسير من قد وغل والاصفاد القيود ●

الباب الموفي تسعين في بيان ان الظباء ماشية الجن

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثني هشام بن محمد عن ايوب بن خوط عن حميد بن
هلال او غيره قال حدثنا بحديث ان الظباء ماشية الجن فاقبل غلام دفعه قوس
ونبل فاستعبر باكيا وبين يديه قطيع من ظباء وهو يريد ان يرمي بعضه
فهتف هاتف لا يرى ● ان غلاما عم الدين ● سعى بلبيدا ولهرمين ●
منه الارطاة جنبين ● ليقتل التيس العنزين ● فشنه الظبا
فتفرقت وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن صدر ان الازدي ان قيس
بن سعيان بن سهل الحراني قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا الى البادية
فرأى ظبية مصرورة فطاردها حتى اذا اخذها فاذا رجل من الجن يقول
يا صاحب الظبية المكوره ● خل سبيل الظبية المصروره ●
فانها الظبية مصروره ● غاب ابوهم غيبة مذكوره ●
في كوره لا تورثت مكوره ● وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن هشام
ابن كلثوم قال حدثني رجل من اهل البصرة الا اني لم احفظه قال حدثني جد لي
مالك بن حريم اني بنفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظ فاصطادوا ظبيا
واصابهم عطش شديد فانتهوا الى موضع يقال له احير فقصدوا الظبيا

و حملوا انفسهم من شدة من العطش فلما ذهب ادمه دعوه وخرجوا
من طلب الكلب وكمن مالك ذنابه فانا بعضهم شي فاقبل ما
حتى دخل رجل مالك فلاذ به واقبل الرجل في اثره فقال يا مالك استنقذ
فان الشجاع عندك فاستنقظ مالك فنظر اليه وهو يلوذ به فقال مالك
للرجل عزمت عليك لا تزحنه فخف عنه وانساب الشجاع الى
مامنه واتى مالك يقول ⁘

واوصاني الكريم بعز جاري وامنعه وليس به امتناع
وادفع ضيمه وادب عنه وامنعه اذا منع المتاع
فدلكم اي عنه تنحوا الذي ما استجار به الشجاع
ولا تتحملوا دم مستجير تضمنه اجيرة فالتلاع
فاني ما يرون عنا امرلة من دون اعينكم قناع

ثم رحلوا واشتد بهم العطش واذا هاتف يهتف بهم ⁘

يا ايها القوم لا ماء امامكم حتى تسوموا المطايا يومها التعبا
ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب عين رواء وماء يذهب اللغبا
حتى اذا ما اصبتم منه ريكم فاسقوا المطايا ومنه فاملوا القربا

فعدلوا الشامة فاذا هم بعين خرارة في اصل جبل فشربوا
وسقوا ابلهم وحملوا منهم حتى اتوا عكاظ ثم اقبلوا حتى انتهوا الى ذلك

الموضع

الموضع فلم يروا شيئا واذا هاتف يقول ⁘

يا مال جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع الخير مع احد ان الذي يحرم المعروف محروم
من يفعل الخير لا يعدم مغبته ما عاش والكفر بعد الغب مذموم
انا الشجاع الذي انجيت من رهق شكرت ذلك ان الشكر مقسوم

فطلبوا العين فلم يجدوها وقال ايضا حدثنا ابو بكر التيمي رجل من
ولد ابي بكر الصديق قال سمعت رجلا من بني عقيل قال خرجت يوما ابتغي
الكلا فجئت الى منزل فوقفت فسمعت كان من الليل اذا
هاتف يقول يا فلان هل رايت جمل السنامي قال نعم اخبرني صبي بن
لا ابي اخذه قال قلت وارب البيت لا ارى بابا حدث فيه حدثا لا احدثن
فيه مثله فلما سمعت ذلك خرجت الى البيت فاطلعت فسمعت بعد غوه
فاقبل نحو الصوت وله حنين وارزام فحبست الجمل وازرمه قال
ابو بكر التيمي واصاب رجل نفرا مخفا عليه برمة فبينا هو على
الة اذ نظر الى رجلين جرى بينهما فهذا يقول واخبره ان كان يعار
اذ قال الاخر تخلت بعل عمي ابله انخ فلما سمعت ذلك خرجت الى
البرمة وله جلبة كانها مختفية عنه ثم كطر حدثني ابو الحسن
الباهلي قال حدثني حسان بن عبد الواحد الاسدي قال حدثني رفاد بن زياد قال

حملت طيبا حتى البلاقعات عندي فسمعت هاتفا يهتف من الليل بصوت

• ايا ظلي الوادي الآن شأننا اصبح بلبلا وهي منك قريب •
• احسن لها من نات كل فرقنا له بهطيع الوادي من دبيب •

قال فسكنتها اي اخلفتها قال وسالته عن هطيع الوادي قال اسفله والفرق من الظبا مثل القطيع من الغنم •

الباب الحادي والستون في بيان عبادة الانس للجن

قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الاعمش عن ابرهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك هؤلا بعبادتهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ورواه شعبة عن الاعمش ورواه البيهقي بسنده عن سعيد عن الاعمش ومن طريق اخر عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الاية •

الباب الثاني والستون في بيان جواز المذاكرة بما جاء عن الجن

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن علي قال حدثني ... اخبرهم ان زريق الحمصي عن عمرو بن الحارث قال ساعة الله بن سالم عن الحمصي عن الاخبار

كرم

محمد بن مسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لمن حضره من جلسائه اذكروا اسامر من حديث الجن فقال رجل يا امير المومنين خرجت انا وصاحبان لي نريد الشام فاصبنا ظبية عضبا وادركنا راكب من خلفنا وكنا اربعة فقال خل سبيلها فقلنا العضبا لا نخلي سبيلها فقال الرجل بما رايتنا في هذه الطريق وكنا اكثر من عشره فضحك بعضنا بعضا فاذهبنا فكان يا امير المومنين حتى نزلنا ديرا فقال اله دير العفيف نزلنا وهي معنا فاذا هاتف يهتف •

• يا ايها الركب السراع الاربعة • خلوا سبيل النافر المفزعة •
• مهلا عن العضبا في الارض سعة • ولا اقول قول كذوب امعة •

قال فخلينا سبيلها يا امير المومنين فعرض لازمه رجالنا فاميلنا الى حي عظيم فاتى علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى اتينا الشام ثم قضينا حوائجنا ثم رجعنا حتى اذا كنا بالمكان الذي قبل بنا الله اذا ارض قفر ليس بها شجر فايقنته يا امير المومنين انهم حي من الجن فقيلت سائر الى الدير فاذا هاتف يهتف •

• انا ها لا تعجل وخذها من ثقة • اني لاسبه الكد يوم المحنقه •
• قد لاح نجم واستوى بمشرقه • ذو ذنب كالشعلة المحترقه •
• يخرج من ظلما عسر موبقه • اني امرؤ انباوه مصدقه •

فقلت يا امير المؤمنين ما ذا النبي صلى الله عليه وسلم انه ظهر ودعى الى
الاسلام ثم سكت قال رحلوا الى امير المؤمنين وصاحبي
نريد حاجة لنا اذا شخص راكب حتى اذا كان منا بمرحل هتف
ياكلا اصونه • احمد ناجح • والله اعلا وامجد • جاءنا بالحق بوجه •
يدعوا الى الخير واليه فاتمه • فاراعنا ذلك فاجابه صوت عن يساره
يقول • انجز ما وعد من شق القمر • جاز له والله الذي من طهر •
فقلت ما ذا النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام ما سمعت قال
عمر رضي الله عنه اذا كنت عند ذبح لنا اذ هتف بها هاتف من جوفه
يا آل ذريح بالذريح • جاء نصيح • بامر نجيح • ورشد صحيح يقول لا اله الا الله •
فقلت ما ذا النبي صلى الله عليه وسلم انه ظهر ودعى الا اننا سمعت
قال خرجت في ... وانا اطلب ابلا لي خرجت في طلبها حتى
اذا كنت ببارق العراق فانخت راحلتي ثم عقلتها ثم اني اقول •
• اعوذ بسيد هذا الوادي • اعوذ بعظيم هذا الوادي •
ثم وضعت راسي على جملي فاذا بهاتف من الليل يهتف ويقول
• الا فعذ بالله ذي الجلال • ثم اقرا آيات من الانفال •
• ووحد الله ولا تبال • ما هول الجن من الاهوال •
فانتبهت فزعا فقلت • يا ايها الهاتف ما تقول • ارشد عندك ام تضليل •

فاجابني

فاجابني •
هذا رسول الله ذو الخيرات • بيثرب يدعو الى النجاة •
• ويمنع الناس عن الهناة • بامر الصوم وبالصلاة •
وفي الخبر زيادة من غير هذه الطريق ان الهاتف ظهر له وضمن عود
ابله الى اهله وامره بالمضي الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه مضى فدخل المدينة
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الخطبة فاخبره بان الهاتف وانه ضمن
امره من الخير وهذه القصة قد جاء في مواضع من هذا الكتاب
منها ان العلماء من مواشي الجن ومنها ذكر الانس الى الاسلام
ومنها اخبار الجن بظهور النبي صلى الله عليه وسلم •

الباب الثالث والستون في بيان اخبار الجن بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحراسة السماء منهم ورميهم بالنجوم

ذكر الزبير بن بكار وغيره ان المشركين كانوا يكونون في السموات كلها قبل
فلما بعث عيسى عليه الصلاة والسلام اوله حجب من ثلاث سموات فلما ولد
محمد صلى الله عليه وسلم حجب منها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم وقالت
قريش حين كثر القذف بالنجوم قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا
الى العيوق فان كان قد رمي به فقد آن قيام الساعة والا فلا وذكر
ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها للقذف ثقيف وانهم جاءوا

الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وانكرها
رايا فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث في السما من القذف بهذه النجوم قال بلى
فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف
بها الانوا من الصيف والشتا لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها
فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما
غيرها وهي ثابتة فهذا لامر اراد الله بهذا الخلق وروى ابو عبد الله
من حديث داود عن الشعبي قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
رجمت الشياطين بنجوم لم يكن ترجم بها قبل فاتوا عبد يا ليل بن عمرو
الثقفي فقالوا ان الناس قد فزعوا واعتقوا رقيقهم وسيبوا
انعامهم لما راوا في النجوم فقال لهم لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم
التي تعرف فهو عند فنا الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث
فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وذكر كريا النحوي في رسالة ابي الحسن حين
ظهر القذف بالنجوم لئلا يلتبس بالوحي ويكون ذلك اظهر للحجة
واقطع للشبهة قال ابو القاسم السهيلي والذي قاله حسن ولكن القذف
بالنجوم قد كان قديما وذلك موجود في اشعار القدما من الجاهلية منهم
عوف بن الخرع واوس بن حجر وبشر بن ابي خازم وكلهم جاهلي وقد وصفوا

الرمي بالنجوم

الرمي بالنجوم وابياتهم في ذلك مذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير
سورة الجن وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن شهاب انه سيل
عن هذا الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جا الاسلام
غلظ وشدد وفي قوله سبحانه وتعالى وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا ولم يقل حرست دليل على انه قد كان منه شي فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك لينحسم امر
الشياطين وتخليطهم ولتكون الاية ابين والحجة اقطع وان وجد
اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما اخبر الله تعالى من طرد الشياطين عن
استراق السمع فان ذلك التغليظ والتشديد كان زمن النبوة
ثم بقيت منه اعني من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم
على الندور في بعض الازمنة وفي بعض البلاد وقد سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال انهم ليسوا بشي فقالوا يحدثون بما
يكون فقال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه
فيخلطون فيها اكثر من ماية كذبة ويروى قر الدجاجة
بالدال وعن هذه الرواية يغلط كثير من الناس الا قال
السهيلي والزجاج قال الزجاجة اولى لما ثبت في الصحيح فيقرها في اذن وليه
كما تقر القارورة ومعنى يقرها يصبها ويفرغها قال الراجز

لا يعرج عن حي اذى بعرها ما يستقر فازيد فقرها •
وقال ابن زيد تعالى فرغلبه ذلوهم ما اذا اصحابه غلبه وفي تفسير
ابن سلام عن ابن عباس رضي الله عنهما رمي الشهاب الذي لم يخطئ ويحرق
ما اصاب ولا يقتله وعن الحسن ما يقتله في اسرع من طرفة العين
وفي تفسير ابن سلام ايضا عن ابن مجاهد انه كان يرمع قوم فرمي منهم نعله
لا تتبعوه ابصاركم ومنه ايضا عن حفص انه سال الحسن اتتبع بصره
الكوكب قال ان الله تعالى يقول وجعلناها رجوما للشياطين
وقال جل وعلا اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض قال كيف
نعلم اذا لم ننظر اليه لاتبعنه بصري وذكر ابن ابي حاتم عن ابن عباس
وفيه خبر اذا رايناه نقول بموت عظيم او بولد عظيم والحديث
في صحيح مسلم ولفظه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار رضي الله عنهم انهم بينما هم جلوس ليلة مع
النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول
ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها
لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح
حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا

ثم قال الذين

ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم
ماذا قال قال فيستخبر بعض اهل السماء بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء
الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون به فما جاءوا به
على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون وفي هذا دليل
على ما قدمناه من ان القذف بالنجوم قد كان قديما ولكنه اذ بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ وشدد وقوله في اخر الحديث من رواية ابن ابي
وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة يدل قوله اليوم على تخصيص ذلك
الزمان بما قدمناه والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة ان يدرك الشياطين
ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء وعند تمكنها من سماع اخبار السماء وما
يوجد اليوم من اخبار الجن على السنة المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه في
الارض مما لا نراه نحن كسرقة سارق او خبيئة في مكان خفي ونحو ذلك
وان اخبروا بما سيكون كان تخرصا وتظنيا فيصيبون قليلا ويخطئون
كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه هو مما يتكلم به الملائكة في العنان
كما ورد فيما يطردون بالنجوم فيصيبون الكلمة الواحدة
اكثر ما يكذب كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم •
فصل روى ابو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب
يقال له لهب او لهيب قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده

الكهانة فقلت بأبي أنت وأمي من أول من عرف حراسة السماء وزجر
الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا
إلى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتا سنة
وثمانون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من
هذه النجوم التي يرمى بها فإنا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال
عودوا إلى السحر • ائتوني بسحر • أخبركم الخبر • ألخير أم ضرر •
أو لأمن أو حذر • قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد وجه
السحر أتيناه فإذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينيه
فناديناه يا خطر يا خطر فأومأ إلينا أن أمسكوا فأمسكنا فانقض
نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته أصابه أصابه •
خامره عقابه • عاجله عذابه • أحرقه شهابه • زايله جوابه •
بلباله بلباله • عاوده خباله • وغيرت أحواله • ثم أمسك
طويلا وقال • يا معشر بني قحطان • أخبركم بالحق والبيان •
أقسمت بالكعبة والأركان • والبلد المؤتمن السدان •
لقد منع السمع عتاة الجان • بثاقب بكف ذي سلطان •
من أجل مبعوث عظيم الشان • يبعث بالتنزيل والقرآن •
وبالهدى وفاصل الفرقان • تبطل به عبادة الأوثان •

فقلنا له

فقلنا له ويحك يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش •
إنه لمن قريش • ما في حلمه طيش • ولا في خلقه هيش •
يكون في جيش وأي جيش • من آل قحطان وآل أيش •
فقلنا له بين لنا من أي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم •
والركن والأحائم • إنه لمن نجل هاشم • من معشر أكارم •
يبعث بالملاحم • وقتل كل ظالم • ثم قال هذا هو البيان •
أخبرني به رئيس الجان • ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهر •
وانقطع عن الجن الخبر • ثم سكت وأغمي عليه فما أفاق إلا بعد ثالثة
فقال لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل
نبوة وإنه ليبعث يوم القيامة أمة وحده • قوله أصابه أصابه
الثاني بغير الهمز وهي بدل من واو مكسورة والمعنى أصابه وصابه
جميعا وصبه وقوله من آل قحطان هم الأنصار لأنهم من قحطان وآل أيش
قال السهيلي يحتمل أن يكون قبيلة من الجن المؤمنين يسمون آل أيش
قلت ذكر ابن دريد أن بني الشيصبان وبني أيش قبيلتان
من الجن ثم قال السهيلي وأحسبه أراد بآل أيش بني أقيش وهم حلفاء
الأنصار من الجن فحذف من الاسم حرفا وقد يفعل العرب مثل هذا وقد
وقع بني أقيش في السيرة في قصة أسعد قلت وقد ذكر

ثلاث ليال قوله كل ليلة • أتاك نبي من لؤي بن غالب •
فرفعت أذيال الإزار وشمرت • بي العرمس الوجناء حول السباسب •
فأشهد أن الله لا شيء غيره • وأنك مأمون على كل غائب •
وأنك أدنى المرسلين وسيلة • إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب •
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا • وإن كان فيما جئت شيب الذوائب •
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • بمغن فتيلا عن سواد بن قارب •
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال لي أفلحت يا سواد
وقال أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم
نا عمرو بن محمد نا أبي محمد بن سعيد نا عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني
أخي محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن أنس السلمي عن عباس بن مرداس
قال كان إسلام عباس بن مرداس رضي الله عنه أنه كان في لقاح له نصف النهار
إذ طلعت نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب مثل اللبن فقال
يا عباس ألم تر أن السماء كفت أحراسها وأن الحرب جرعت أنفاسها
وأن الخيل وضعت أحلاسها وأن الذي نزل بالبر والتقى يوم الاثنين
ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء قال فخرجت مرعوبا قد راعني
ما رأيت وسمعت حتى جئت وثنا لنا يقال له الضمار وكنا نعبده ونكلم
من جوفه فدخلت عليه فكنست ما حوله ثم تمسحت به

وقبلته

وقبلته فإذا صائح يصيح من جوفه يقول ••
قل للقبائل من سليم كلها • هلك الضمار وفاز أهل المسجد •
هلك الضمار وكان يعبد مرة • قبل الصلاة على النبي محمد •
إن الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد •
قال فخرجت مرعوبا حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم
الخبر فخرجت في ثلاثمائة من قومي من بني حارثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال يا عباس كيف كان إسلامك
فقصصت عليه القصة فسر بذلك وأسلمت أنا وقومي وقال
أبو بكر القرشي حدثنا خالد بن ... الموهبي حدثنا ... بن سليمان بن عبد العزيز بن
عمر بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لما ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم هتف الجن على أبي قبيس وعلى الجبل الذي بالحجون
فأقسم لا أنثى من الناس أنجبت • ولا ولدت أنثى من الناس واحده •
كما ولدت زهرية ذات مفخر • مجنبة لؤم القبائل ماجده •
فقد ولدت خير القبائل أحمدا • فأكرم مولود وأكرم والده •
وقال الذي على أبي قبيس ••
يا ساكني البطحاء لا تغلطوا • وميزوا الأمر بعقل مضي •
إن بني زهرة من سركم • في غابر الدهر وعند البدي •

• واحدة منهم فما نوالنا فيهم مثل الناس ادمن بلي •
• واحدة من غيرهم مثلها حسبتها مثل النبي التقي •
وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر يقول
لشيء قط إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن بينما عمر رضي الله عنه جالس إذ
مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية
أو لقد كان كاهنهم علي الرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال
فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما
أعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما أنا يوما في السوق جاءتني
أعرف فيها الفزع فقالت • ألم تر الجن وإبلاسها •
• ويأسها من بعد إنكاسها • ولحوقها بالقلاص وأحلاسها •
قال عمر رضي الله عنه صدق بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل
فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول •
يا جليح • أمر نجيح • رجل فصيح • يقول لا إله إلا الله • فوثب القوم
قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح • أمر نجيح • رجل فصيح •
لا إله إلا الله • قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح •
أمر نجيح • رجل فصيح • لا إله إلا الله • فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي
قال السهيلي ظاهر هذه الرواية توهم أن عمر رضي الله عنه سمع

سمع الصارخ

سمع الصارخ يصرخ من العجل الذي ذبح وكذلك هو صريح في رواية عن عمر رضي الله
في إسلامه وسائر الروايات تدل على أن هذا الكاهن هو سواد بن قارب رضي الله
عنه والله تعالى أعلم وروى الإمام أحمد عن مجاهد عن شيخ أدرك الجاهلية
ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عبس قال كنت أسوق لآل لنا بقرة
فسمعت من جوفها يا آل ذريح • قول فصيح • رجل يصيح • أن لا إله إلا الله •
قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة قال عماد الدين
ابن كثير هذا غريب بهذا الإسناد جيد وروى البيهقي بسنده قصة مازن
الطائي وأنه كان بأرض عمان بقرية تدعى سمايل وكان يسدن الأصنام
لأهله وكان له صنم يقال له باجر قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة
وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول أقبل إلي أقبل • تسمع ما لا تجهل •
هذا نبي مرسل • جاء بحق منزل • فآمن به كي تعدل • عن حر نار تشعل •
وقودها بالجندل • قال مازن رضي الله عنه فقلت والله إن هذا لعجب
ثم عترت بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا أشد من الأول هو يقول •
يا مازن اسمع تسر • ظهر خير وبطن شر • بعث نبي من مضر • بدين الله الكبر •
فدع نحيتا من حجر • تسلم من حر سقر • قال مازن رضي الله عنه فقلت
إن هذا والله لعجب وإنه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من أهل الحجاز
فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله

يقال له باجر فاربعلت هدا والله نبا ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرته
احداذا وشددت راحلتي ورحلت حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشرح لي الاسلام فاسلمت وانشات اقول

كسرت باجر اجذاذا وكان لنا ... ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ... ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبا بلغن عمرا واخوتها ... اني لما قال باجر قال

يعني بعمرو واخوته بني خطامة قال مازن رضي الله عنه فقلت يا رسول الله
اني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلوك من النسا والحت علينا
السنون فاذهبن الاموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي
ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويأتيني بالحيا ويهب لي ولدا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراة القران وبالحرام الحلال
وبالخمر ريا لا اثم فيه وبالعهر عفة الفرج واته بالحيا وهب له ولدا
قال مازن رضي الله عنه فاذهب الله تعالى عني كل ما كنت اجد واخصبت
عمان وتزوجت اربع حراير ووهب الله تعالى لي حيان بن مازن
وانشات اقول

اليك رسول الله خبت مطيتي ... تجوب الفيافي من عمان الى العرج
لتشفع لي يا خير من وطي الحصى ... فيغفر لي ربي فارجع بالفلج

ادسم

الى معشر خالفت في الله دينهم ... فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرا بالزعب والخمر مولعا ... شبابي حتى اذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية ... وبالعهر احصانا وحصن لي فرجي
فاصبحت همي في الجهاد ونيتي ... فلله ما صومي ولله ما حجي

قال مازن رضي الله عنه فلما رجعت الى قومي انبوني وشتموني وامروا
شاعرهم فهجاني فقلت ان هجوتهم فانما اهجو نفسي فتركتهم وانشات اقول

شتمكم عندنا مر مذاقته ... وشتمنا عندكم يا قوم لين
لا ينشب الدهر ان تستبين معايبكم ... وكلكم ابدا في عيبنا فطن
شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم ... في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم فاعلموا وغر ... وفي صدوركم البغضا والاحن

وروي ان مازنا رضي الله عنه انتحى عن قومه اي موضعا فابتنى مسجدا
فهو لا ياتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعو محقا على من ظلمه يعني
الا استجيب وفي رواية فيعضد او يعافى من البرص والسحه ثم مبرعا
اي القوم قال مازن رضي الله عنه ثم ان القوم ندموا وكنت القيم بامورهم
فقالوا اما عتبنا ان نصنع به في اي زلة عظيمة فقالوا يا مازن عيبنا عليك
امرا اهمنا ذلك عنه فابيت فنحن بارحوا ارجع معنا فرجعت معهم
فاسلموا بعد كلهم وقد روي في حديث مازن رضي الله عنه اخبار كثيرة

ومنها حديث عمرو بن جبلة لما سمع من جوف الصنم يا عصام يا عصام
جاء الاسلام وذهبت الاصنام. ومنها حديث طارق من بني هند
ابن حرام. يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق. ومنها
حديث ابن وقشة فيما اخبره به رئيه فنظر الى ذباب من [illegible] فقال
يا ذباب يا ذباب اسمع العجب العجاب. بعث محمد بالكتاب.
يدعو بمكة ولا يجاب. وغير ذلك مما يطول استقصاؤه. وقال
عبد الرزاق انا معمر عن الزهري قال الخبر على راسه قال ان اول خبر
قدم المدينة ان امراة من اهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن
فجا يوما فوقع على جدارها فقالت الا تدخل فقال انه بعث نبي
حرم الزنا فحدثت بذلك المراة عن تابعها من الجن فكان اول خبر
تحدث بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى السهمي بسنده عن جابر
رضي الله عنه قال اول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من
اهل المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارها
فقالت له المراة انزل تخبرنا ونخبرك قال انه بعث نبي بمكة منع
منا القرار وحرم علينا الزنا.

الباب الرابع والستون في بيان اخبار الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم خيمة ام معبد حين الهجرة الى المدينة

قال ابن اسحق

قال ابن اسحق وحدثت عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه اتانا نفر من قريش فيهم
ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر رضي الله عنه فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك
يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده
وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا
فمكثنا ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل
رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس
ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد

قالت اسماء رضي الله عنها فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة لم يزد ابن اسحق في رواية ابن بكير
على هذا وروى ابن قتيبة القصة بالفاظ مختلفة وفيها من الشعر الفاظ
وزيادة ومنها قوله

فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد
وبعده ليهن بني كعب [illegible] [illegible]

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها • فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت • له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب • يرددها في مصدر ثم مورد

وسرد ابن هشام من روايته رجاله انه لما بلغ شعر الجني وما هتف به حسان
قال يجيبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم • وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم • وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم • وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا • عمى وهداة يهتدون بمهتد
لقد نزلت منه على أهل يثرب • ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله • ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب • فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده • بصحبته من يسعد الله يسعد

وزاد يونس في روايته ان قريشا لما سمعت الهاتف من الجن ارسلوا
الى ام معبد وهي بخيمتها فقالوا هل مر بك محمد الذي من حليته كذا فقالت
ما ادري ما تقولون وانما ضافني حالب الشاة الحائل وكانوا اربعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط

الليثي دليلهم ولم يكن دخل مسلما والاصح انه اسلم بعد ذلك وام معبد
اسمها عاتكة بنت خالد الاشعر كذا قاله ابن عبد البر ووهم ابن هشام
فقال ام معبد بنت كعب امراة من بني كعب وزوجها ابو معبد
لا نعرف اسمه توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان له رواية
وكان منزل ام معبد بقديد وذكر ابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لام معبد وكان القوم مرملين مسنتين فطلبوا لبنا او لحما
يشترونه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر الى شاة في كسر الخيمة خلفها
الجهد عن الغنم فسالها هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم أتأذنين لي ان احلبها فقالت بأبي انت وامي ان رأيت بها
حلبا فاحلبها فدعا صلى الله عليه وسلم بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها
فتفاجت ودرت واجترت ودعا صلى الله عليه وسلم باناء يربض الرهط
فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم
ثم حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهل ثم غادره والشاة عندها
وذهبوا فجاء ابو معبد وكان غائبا فلما رأى اللبن قال ما هذا يا ام معبد
انى لك هذا والشاة عازب حيال ولا حلوب بالبيت فقالت لا والله
الا انه مر بنا رجل مبارك فقال صفيه يا ام معبد فوصفته وورد
في حديثها ان آل معبد كانوا يؤرخون بذلك اليوم ويسمونه

يوم الرجل المبارك أو بعد ما جاء الرجل المبارك لمنزل أم معبد رضي الله عنها
أتت المدينة بعد ذلك بمشاة لها ومعها ابن لها صغير قد بلغ السعي
فمرت في المدينة على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلم الناس على
المنبر فانطلق إلى أمه يشتد وقال يا أمتاه إني رأيت اليوم الرجل
المبارك فقالت له يا بني ويحك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
هشام بن حبيش الكعبي قال أنا رأيت تلك الشاة يعني التي حلبها
النبي صلى الله عليه وسلم وإنه لتأدم أم معبد رضي الله عنها وجميع صرمها
يعني أهل البادية

الباب الخامس والستون في بيان أخبار الجن بإسلام السعدين

قال أبو بكر عبد الله بن محمد حدثني أبي عن هشام بن محمد قال لنا عبد الحميد
ابن أبي عبس بن محمد بن جبر قال سمعت قريش صائحاً يصيح
على أبي قبيس

فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فقال أبو سفيان وأشراف قريش من السعدان سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة
وسعد بن هذيم فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوته على أبي قبيس

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصراً ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف

فقالوا

فلما أصبحوا قالوا هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ قال وذكر أبو عمر
ابن عبد البر أيضاً حدثنا القاسم بن هشام حدثنا ... محمد بن عبد الحميد
ابن أبي عيسى قال سمع بالمدينة في بعض الليل هاتف يقول

خير كهلين من بني الخزرج القرم سعد وأسعد بن عبادة
الحيان إذا دعى أحد الخير فنالتهما هناك السعادة
ثم ثنت ... لم يزل منهما ... شهادة

الباب السادس والستون في بيان أخبار الجن بقصة بدر

ذكر قاسم بن ثابت في الدلائل أن قريشاً حين توجهت إلى بدر مر هاتف
من الجن على مكة في اليوم الذي أوقع بهم المسلمون وهو ينشد بأنفذ
صوت ولا يرى شخصه

أزار الحنيفيون بدراً وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
أبادت رجالاً من لؤي وأبرزت خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من أمسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يزعمون
أنهم على دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين

الباب السابع والستون في بيان أخبار الجن بقتلهم سعد بن عبادة رضي الله عنه

وذكر ابن عبد البر وغيره ان سعد بن عبادة رضي الله عنه تخلف عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه فخرج الى الشام ولم يزل بها الى ان مات بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل سنة خمس عشرة وقيل سنة اربع عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون احدا:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ◦
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده ◦

ويقال ان الجن قتلته وروى ابن جريج عن عطاء انه قال سمعت ان الجن قالت في سعد بن عبادة رضي الله عنه هذين البيتين.

الباب الثامن والستون في بيان جواز سؤال الجن عن الاحوال الماضية والاشياء الغائبة دون الامور المستقبلة

قال ابو بكر القرشي حدثنا محمد بن يزيد حدثنا ابو اسامة عن عمر بن ركين عن سالم بن عبد الله قال ابطأ خبر عمر على ابي موسى فاتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجيء شيطاني فجاء فسألته عنه فقال تركته مؤتزرا يهنأ ابل الصدقة وذلك لا يراه شيطان الا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه. وقال عبد الله بن احمد في فضائل الصحابة رضي الله عنهم حدثنا ابي حدثنا ابو اسامة حدثنا

عمر بن ركين

عن عمر بن ركين عن سالم بن عبد الله قال راث خبر على ابي موسى الاشعري خبر عمر رضي الله عنهما وهو امير البصرة وكان بها امرأة في جنبها شيطان يتكلم فارسل اليها رسولا فقال لها مري صاحبك فليذهب فليخبرني عن امير المؤمنين قالت هو باليمن يوشك ان يأتي فمكثوا غير طويل ثم جاء فقالت اذهب فاخبرنا عن امير المؤمنين فانه راث علينا فقال ان ذاك الرجل ما نستطيع ان ندنو منه ان بين عينيه روح القدس وما خلق الله شيطانا يسمع صوته الا خر لوجهه وروي في خبر آخر ان عمر رضي الله عنه ارسل جيشا فقدم شخص الى المدينة فاخبر انهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر فسأل عمر عن ذلك فذكر له فقال هذا ابو الهيثم بريد المسلمين من الجن وسيأتي بريد الانس فجاء بعد ذلك بعدة ايام.

فصل قال ابو العباس رحمه الله اما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا ان كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله ان قوما منا يأتون الكهان قال فلا تأتوهم. وفي صحيح مسلم عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين يوما. واما ان سأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن امره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم

سأل ابن صياد فقال ما يأتيك قال يأتيني صادق وكاذب قال ما ترى
قال أرى عرشا على الماء قال فإني قد خبأت خبيئا قال الدخ قال صلى الله عليه وسلم
اخسأ فلن تعدو قدرك فإنه من إخوان الكهان وكذلك إذا
كان يسمع ما يقولونه ويخبرونه عن الجن كما يسمع المسلمون ما
يقوله الكفار والنبي ليعرفوا ما عندهم وكما يسمع خبر الفاسق
ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا بكذبه إلا ببينة كما قال تعالى
إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن أهل الكتاب كانوا يقرؤون التوراة ويفسرونها بالعربية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه
وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد
وكذلك المسلم يعرف أن للجن سماع ما يقولونه وإن لم يصدقوه ولم يكذبوه
لم يسأ وحديث سرية الجن الذي قدمناه وحديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم

الباب التاسع والسبعون في بيان شهادة الجن للمؤذنين يوم القيامة

في صحيح البخاري والموطأ وغيرهما من حديث عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد قال له
إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في باديتك أو غنمك فأذنت
بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس

الا شهد له

إلا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الموفي سبعين في بيان نعي الجن عبد الله بن جدعان

قال عبد الله حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد قال
أخبرني معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال أخبرني
من سمع من أهل مكة عن الأعشى بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار
قال خرجت مع نفر من قريش نريد الشام فنزلنا بواد يقال له وادي غول
فعرسنا به فاستيقظت في بعض الليل فإذا أنا بقائل يقول

ألا هلك السادة عيث بن فهر ... وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر

فقلت في نفسي والله لأجيبنه فقلت

ألا أيها الناعي أخا الجود والفخر ... من المرء تنعاه لنا من بني فهر فقال

نعيت ابن جدعان بن عمرو أخا الندى ... وذا الحسب القدموس والمنصب الفخر فقلت

لقد نوهت بالسيد الأريحي المعلى ... معروف على وله الفضل فقال

مررت بنسوان لخثعم أوجها ... صباحا عليهن بين زمزم والحجر فقلت

متى أنا عهدي به منذ عروبة ... وتسعة أيام لغرة ذا الشهر فقال

ثوى منذ أيام ثلاث كوامل ... مع الليل أو في الليل أو وضح الفجر

فاستيقظت الرفقة فقالوا من كان فلما شهدنا هاتف يبكي
ابن جدعان فقالوا والله لو بقي أحد لشرف أو عز أو كثرة مال لبقي

عبد الله بن جدعان فعاش ذلك الهاتف

أرى الأيام لا تبقي عزيزا لعزته ولا تبقي ذليلا

ولا تبقي من الملوك شيئا ولا تبقي الحزون ولا السهولا

ما رسطرنا في تلك الليلة فرجعنا الى مكة فوجدناه قد مات قال

قلت عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يكنى ابا زهير هو ابن عم ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان في ابتداء امره صعلوكا وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف ان لا يؤويه ابدا لما اثقله من الغرم وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة حائرا يتمنى الموت فدخل في شق جبل يرجو ان يكون فيه ما يقتله ليستريح فاذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا مدابرة عنه هابت فخطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب فوقع في نفسه انه مصنوع فمسكه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير لم ير مثلها طولا وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا

الحارث بن مضاض

الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء من طول الزمن قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد يا ليل بن جرهم ابن قحطان بن هود نبي الله صلى الله عليه وسلم عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاثواب

وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتسابي

فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب

فانقضت شرتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي

ودفعت السفاهة بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب

صاح هل رايت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف حتى كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله

ولاموه في الطعام فكان يدعى الرجال فادى منه لعله لكه حوصه لم يعول
ثم انشد لكهتك والحب دينها فافعل الا لحته منو سهم من مال ابن جدعان
حتى يرضى وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني الهاجرة
قال ابن قتيبة كانت جفنته ياكل منها الراكب على البعير وسقط
فيها صبي فغرق ان مات وكان امية بن ابي الصلت قال فيه يمدحه
وداع بواد به من بني الحارث بن كعب وراى طعام بني عبد المدان منهم
لباب البر والشهد والسمن وكان ابن جدعان يطعم التمر والسويق
ويسقي اللبن فقال امية :

ولقد رايت الفاعلين وفعلهم فرايت اكرمهم بني الديان
البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما يعللنا بنو جدعان

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الفي بعير الى الشام تحمل اليه البر
والشهد والسمن فجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جفنة
عبد الله بن جدعان فقال امية في ذلك :

له داع بمكة مشمعل واخر فوق كعبتها ينادي
الى ردح من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد

وفي صحيح مسلم ان عائشة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان

كان يطعم الطعام

كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال
صلى الله عليه وسلم لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وروى ابن اسحق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا
ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت والمراد به
حلف الفضول وكان في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة

الباب الحادي والستون في بيان نوع اخر من اجل ذلك عبيد بن مسعود الثقفي

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني هشام بن محمد عن
ابيه عن ابي بكر بن سعيد بن راشد مولى ... عن رجل من اهل الطائف قال لا اعلم
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا من عبيد بن مسعود واخيه وكانوا ينفقون النطف
اشتد ... رجل من اهل الطائف يحدث
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا ... الطائف الى
... يحبون انهار العرب ...

مت على الكسر ... اذا ما ضربت يوم اللقاء
قدس الله معشرا شهدوه والالا الابرار خير ملا
معشر فيه ... الحي ... املا
كم ... من العلب ... الدعا
يقطع الليل لا ينام صلاة وحوارا ... بكاء

لم يعلمنا يا عبيدة يا سليط، قال الحارثي فجعلنا نتبع الصوت
ونسمع الأبيات وما نعلم بعدها ولم نر منه في البعد غير واحده
فقدم الحارثي على عمر رضي الله عنه فأخبره فكتب عمر رضي الله عنه إلى من
معه من يوجدوا أبا عبيدة وأصحابه فقتلوا ذلك اليوم قلت
سليط المذكور في الأبيات هو سليط بن قيس الأنصاري وكان على
الناس هو وأبو عبيد بن مسعود

الباب الثاني والسبعون في بيان نوح الجن على النخع لما أصيبوا بالقادسية

قال عبد الله بن محمد حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن جده قال
سمعت أشياخ النخع يذكرون قالوا أصيب بالقادسية فسمعوا نوح الجن
في وادي مهاود بين المرد هم يقولون :.

ألا يا سلمي يا عكرم الله خالد ... وما خير زاد بالقليل المصرد
تحييتك عني الشمس عند طلوعها ... وحياك عني كل ركب مقصد
وحييت عني عصبة نخعية ... حسان الوجوه آمنوا بمحمد
أقاموا لكسرى يضربون جنوده ... بكل رقيق الشفرتين مهند
إذا ثوب الداعي أناخوا بكلكل ... من الموت يغشى الغطاطل أسود

قال في عمر ما أصاب النخع يوم القادسية من القتل

الباب الثالث والسبعون في بيان رثي الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال أبو بكر القرشي

قال أبو بكر القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى قال حدثني محمد بن ثابت البناني
عن أبيه قال قالت عائشة رضي الله عنها إذا سركم أن يحسن المجلس فاذكروا
ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن زوال والله إنا لوقوف بالمحصب إذ أقبل
راكب حتى إذا كان قدر ما يسمع صوته قال :.

أبعد قتيل بالمدينة أشرقت ... له الأرض واهتز العضاه بأسوق
جزى الله خيرا من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائج في أكمامها لم تفتق
وكنت نشرت العدل بالبر والتقى ... وحكم صليب غير مزوق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
أمين النبي حبه وصفيه ... كساه المليك جنة لم تمزق
من الدين والإسلام والعدل والتقى ... وباعد من كل الفواحش معلق
ترى الفقراء حوله في مفازة ... شهابا غاروا لبلهم لم يروق

قال لم نعرفه فلم نر شيئا فقال الناس هذا مزرد ثم أسلمنا حتى انتهينا
إلى المدينة فوثب إليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله فوالله إنه لمسجى بينها
إذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا ندري من هو يرثي :.

ليبك على الإسلام من كان باكيا ... فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فلما ولي عمر رضي الله عنه لقي مزردا فقال له أنت صاحب الأبيات فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما قلتها قاله فيرون أن بعض الجن رثاه

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا أبو ... رحمه الله ... من ... بن عبد الله ... عمر بن ... رضي الله عنها قالت ناحت الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يقتل بثلاث فقالت

جزى الله خيرا من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق •
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق •
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق •
وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتى أزرق العين مطرق •
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاه بأسوق •
فلقاك ربي بالجنان تحية ومن كسوة الفردوس ما لا تخرق •

ورواه ... عن ... بن ... وذكره

الباب الرابع والسبعون في بيان نوح الجن على عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال ابن أبي الدنيا حدثني ... حدثنا أبو بكر الأعمش حدثنا أبو عاصم النبيل عن ... بن ... عن أمه قالت لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ناحت الجن عليه فقالوا

ليلة الجن إذ يرمون بالصخر الصلاب • ثم قاموا بكرة ينعون صقرا كالشهاب •
زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب •

الباب الخامس والسبعون

الباب الخامس والسبعون في بيان نوح الجن على أصحاب صفين

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثني العباس بن هشام عن أبيه قال حدثني شيخ من ... قال قتل رجل من بني عمرو بن ... مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صفين فسمعوا نائحة من الجن وهو يقول

ألا فاسلموا ... صاحب الحمل ... بسهام ... •
... في المكارم كلها ... •
ملك ... وقعة صفين ... ولا حاجة
لنا إلا ذكر ما يجيء ... رحمة الله عليهم أجمعين

الباب السادس والسبعون في بيان إعلام الجن بوفاة علي رضي الله عنه

قال أبو بكر ... حدثنا ... بن ... عن ... بن ... بن ... قال ... صاحب شرطة معاوية أنه حين أدرك من السنة ... في الصفة فارق النبي ... فبينما هو ... إذ نادى ... فقال النبي ... دار ... ولا ... في الصفة ... أسود فأتى الباب فقال من هذا قال ... قال من أين قال من العراق قال ما حدث فيها قال قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهل عندك شيء نطعمه فأمر ... فقال والله لقد ... عليها ...

سقوده اشيروا عليه بثوابه لهم فعلته وحضر نهار الحد فيه قال نعم
قال في سويد السقود والسقود مشدّ في زاوية البيت فاز ينقص
الفتى عنبسه فاخذ سويد السقود فخرج اليه مرد لحال الباب قال
فعرفه حتى سمعت غرفه اباه قال لم حاب فسنده في زاوية الغرفة
قال فقام الفتى فضرب على بيه الباب حتى انشطه فقال من هذا قال فلان
اخرج الي قال لا قال انه قد حدث امر عظيم قال ففتح له الحجرة الدخل
قال اشرح لي شرح ذلك قال مات معاوية رضي الله عنه فقلت الا ان عتبة
حمر وصل اليه الحجرة المدينة قال من سمع هذا قال يا امير المؤمنين قد سمعه
قال وهو معك قال نعم قال فادخله عليه الحجرة المرتسع قال يكتب
بلد الشام وبلد اللبلد فكان كذلك وقد نحو من هذا
النعت ما ذكره ابي عمر ابو عبد الله بن محمد رحمه الله من احمد ما سمع في تاريخ بسامرا
في ترجمة هذا ان الرشيد من اخبار المهدي فانه وسبا بين ساده تعالى

الباب السابع والسبعون في بيان نوح الجن على الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

قال ابو ابي الساجي ثنا منذر بن ... الهذلي قال ثنا عمرو بن ابي العلاء قال سمعنا
الخاصين انشد نوح الجن على الحسين رضي الله عنه ::

• مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود •
• ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود •

وقال عباس الدوري

وقال عباس الدوري ثنا ابو سلمة ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت الجن تبكي على الحسين بن علي رضي الله عنهما وقال
ابن ابي الدنيا حدثني سويد بن سعيد ثنا عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت ما سمعت نوح الجن على احد منذ قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قتل الحسين رضي الله عنه فسمعت جنية تنوح ::

• الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي •
• على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في الملك عبد •

وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عباد بن موسى ثنا هشام بن محمد قال ثنا ابي عن ابن حربوذ
الحلو عن امه قالت لما قتل الحسين رضي الله عنه سمعت مناديا ينادي في الجبانة ::

• ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل •
• كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملاك وقبيل •
• قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل •

الباب الثامن والسبعون في بيان نوح الجن على الشهداء بالحرة رحمهم الله

قال عبد الله بن محمد القرشي ثنا ابو زيد النميري قال حدثني ابو غسان
محمد بن يحيى الكناني قال حدثني بعض اهل الزبير قال لما قتل اهل الحرة هتف هاتف
بمكة على ابي قبيس ::

• قتل الخيار بنو الخيار ذوو المهابة والسماح •

العالمون العاملون القانتون أولو الصلاح •
المهتدون المتقون السابقون إلى الفلاح •
ماذا أتوا فهم والبقيع من الجن حي الصباح •
وسماع شرب وكفر من النوائح والصياح •

فقال ابن عمر رضي الله عنهما لا جيء بأهواله قد قتلا في حرم فإنا لله وإنا إليه راجعون قلت كانت وقعة الحرة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين على باب طيبة واستشهد فيها خلق كثير وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال خليفة فجميع من أصيب من قريش والأنصار ثلثمائة وستة وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على الحرة وقال ليقتلن بهذا المكان رجال هم خيار أمتي بعد أصحابي وكان سببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية وأخرجوا ابن الحكم وبني أمية وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ولم يوافق أهل المدينة أحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من كان إليهم فجهز إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة فأوقع بهم قال السهيلي وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والأنصار ألف وسبعمائة وقتل من أخلاط الناس عشرة آلاف قال محمد الحافظ أبو عبد الله الذهبي هذا أشنع ومجازفة وأكثر الذي يعرف بها هذا اليوم قال الواقدي ... حرة زهرة قرية كانت

لبني زهرة

لبني زهرة قوم من اليهود قال الزهري فعادت المدينة بعد ذلك عامرة كثيرة في الزمن القديم وكان فيها ملحمة صالح وكان يزيد فقد أعمر إلى أهل المدينة وبذل كثيرا من العطاء أضعاف ما يعطي الناس واجتهد في استمالتهم إلى الطاعة والتحذير من الخلاف ولكن أبى الله تعالى إلا ما أراد والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون

الباب التاسع والسبعون في بيان بكاء الجن على أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه

قال أبو القاسم عبد الله بن أبي العوام السعدي ثنا أسامة بن أحمد بن أسامة أبو أسامة ثنا الحسن بن منصور المطبوري ثنا محمد بن منصور الكلابي ثنا أبو عاصم الرقي ثنا الحكم أن الجن بكت أبا حنيفة ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص

• ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا •
• مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل إذا ما سدفا •

وكانت وفاة أبي حنيفة رحمه الله تعالى عليه سنة خمسين ومائة ببغداد

الباب الموفي ثمانين في بيان أخبار الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز وهرون الرشيد

قال الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة هرون الرشيد حدثنا

ابا الوليد خادم زكريا الفقيه يقول سمعت ابي يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله
السعدي يقول صعدت المئذنة لاؤذن فوقفت انتظر الصبح فاذا شخص
خلف في جانب الدار يستقبله مثله من الجن فقال احدهما لصاحبه
سر معك الاخر يلحق فقال ابشر الخبر قال توفي امير المؤمنين فمن له
فكتبته فاذا هرون قد مات في تلك الليلة **قلت** توفي هرون بطوس
ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وكانت
خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وعمره سبع واربعون سنة قال ... سكر
الهروي حدثنا محمد بن عبد الله بن بكر بن عبد الله بن عامر بن عمر بن عبد العزيز
قال حدثني مولى لنا قال بينا نحن ببغداد في الخراج بين الاحياء بالري
بعض الليالي اذ سمعنا واذا بهاتف يقول واحد ... في وسط الكلاب
... ولعين وقد مات عمر بن عبد العزيز الليلة قال فكتبنا
تلك الليلة فحسبنا تلك الليلة فوجدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد مات تلك الليلة

الباب الحادي والثمانون في بيان نوح الجن على وكيع بن الجراح

قال عباس الدوري عن ابن ... حدثنا ... عن وكيع انه خرج الى
مكة وكانوا اذا خرجوا الى الصيف فجعلوا اهله يسمعون النوح
في دارهم وكانت دارهم قريبا منه فجعلوا لا يسكنون النوح في دارهم
... فجعلوا يسمعون النوح فلما قضى الحج وقدموا سالوا

الناس

الناس عن وكيع متى مات فقالوا ليلة كذا وكذا واذا تلك الليلة التي
سمعوا النوح في دارهم فيها **قلت** كان وكيع اماما حافظا
واعيا للعلم يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة مع خشوع وورع وكان
يفتي بقول ابي حنيفة وسمع منه كثيرا وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة عن
ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى عليه اخبار وترجمة كثيرة ۞

الباب الثاني والثمانون في بيان نوح الجن على المتوكل رحمه الله قال

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني ابو علي حماد الكلبي
قال حدثني عمرو بن شيبان قال كنت ليلة قتل المتوكل في مسجد بالشام
ولم اعلم انها الليلة التي قتل فيها جعفر فلم اشعر الا بهاتف يهتف في زوايا
الدار يقول ۞

يا نائم الليل في جثمان يقظان • افض دموعك يا عمرو بن شيبان •

فقرعت له لعلي اراه فاعاد الصوت ما زال هذا الامر مرار
كانه يفهمني فعلمت ... اعطيني دواة وقرطاسا فوضعته بجنبي
فانه قد قيل • يا نائم الليل البيت •

• اما ترى العصبة الارجاس ما فعلوا بالهاشمي وبالفتح بن خاقان •
• وافى الى الله مظلوما فضج له اهل السموات من مثنى ووحدان •
• فالطير ساكنة والعيش منتكس والليث منتقص في كل اوان •

والشعر يعصى والأنهار والأرض هامدة في كل أوطان
وسوف يأتيكم أخرى مسومة توقعوها لها شأن من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم فقد بكاه جميع الإنس والجان

وقال عبد الله بن محمد العدوي حدثني منصور بن حسان قال رأيت جعفر
ابن محمد بن سعدة وكنت بسامرا بعد قتل المتوكل فأريت
في النوم كأن قائلا يقول:

لقد حلوا وانصدعوا فأتوا ولا رجعوا
ولم يوفوا بعهدهم فتبا للذي صنعوا
ألا يا معشر الموتى لأمر كنتم تقع
ليبكيها فإن القلب قد أودى به وجع
ولم يعرف لكم خبر فعلى حشوه الجزع

قال فجئت في نومي أنشد الحي فانتبهت وقد حفظت الأبيات
فقال لي صاحب لي كان معي ما قصتك فما زلت ساهرا ليلتك تحكي
في نومك. **قلت** المتوكل على الله هو جعفر أبو الفضل بن
المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن موسى الهادي بن محمد المهدي
ابن أبي جعفر المنصور قتل في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت مدة
خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وسنه أربعون سنة

وابنه محمد

وابنه محمد المنتصر بالله أعرق الناس في الخلافة لأنه خليفة وله ستة
آباء كلهم خليفة وكذلك أخواه المعتز بالله والمعتمد على الله.

الباب الثالث والثمانون في بيان هل الجن كلهم منظرون

قال أبو إسحاق في المولد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أحمد بن عبد الوهاب
ثنا أبو المغيرة ثنا أبو مقرن ثنا عيسى بن عيسى قال بلغ الحجاج بن يوسف
أن بأرض الصين مكانا إذا أخطأوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول
هلم الطريق ولا يرون أحدا فبعث ناسا وأمرهم أن يتخاطوا الطريق
فإذا قالوا لهم هلموا الطريق فاحملوا عليهم فانظروا ما هم ففعلوا ذلك
قال فدعوهم فقال هلموا الطريق فحملوا عليهم فقالوا إنكم لن ترونا
فقالوا منذ كم أنتم هاهنا قالوا ما نحصي السنين غير أن الصين خربت
ثمان مرات وعمرت ثمان مرات ونحن هاهنا ورواه أبو عبد الرحمن
محمد بن المنذر الهروي المعروف بشكر في كتاب العجائب فقال ثنا عباس
الدوري ثنا محمد بن بكار ثنا أبو معشر فذكره. وقال ابن أبي الدنيا
ثنا زهير بن حرب ثنا أبي ثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة قال قال الحسن
الجن لا يموتون قال قلت قال الله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول
في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس **قلت** ومعنى قول
الحسن أن الجن لا يموتون أنهم منظرون مع إبليس فإذا مات إبليس

كانوا معه وظاهر الكلام أن ذلك عام لأن إبليس غير مخصوص بالإنظار إلى
يوم البعث هو وأولاده وقبيله فلم يقم دليل على أنهم منظرون بعده
وظاهر قوله تعالى إنك من المنظرين يدل على أنه منظر من غير
إبليس وليس في القرآن ما يدل على أن المنظرين هم الجن فيحتمل أن
يكون بعض الجن منظرين وأما كلهم فلا دليل عليه وقد تقدم في
أمر الجن الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار تدل على موتهم
وذلك في خصوص الأبواب المتقدمة وقد صرح ابن عباس رضي الله عنهما
بذلك وأن إبليس مخصوص بالإنظار قال أبو الشيخ في كتاب العظمة
ثنا الوليد ثنا الفضل بن … ثنا مؤمل ثنا إسماعيل عن … عن
رجل من حضرموت قال جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال أيموت الجن قال نعم
غير إبليس قال فأين هذه الحية التي … صغار الجن
وقال … في كتاب السنن ثنا … ثنا …
ثنا سعيد بن سليم ثنا سعيد بن هارون ثنا الفضل بن … عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الدهر يمر بإبليس فيهرم ثم يعود
ابن ثلاثين وقال ابن أبي الدنيا ثنا إبراهيم بن راشد ثنا داود بن مهران
ثنا حماد بن شعيب … الربيع … رأيت
هذا الشيطان الذي مع الإنسان لا يموت قال … واحد أنه ينبغي

الرجل السم

الرجل السم في الفتنة مثل سيف ومصحف وقال ابن أبي الدنيا
حدثنا زكريا بن … ثنا … ثنا سعيد عن قتادة
عن عبد الله … قال الجن يموتون ولكن الشيطان … لا
يموت قال قتادة إنه … وهو … وأورده
أبو الشيخ في كتاب العظمة قال حدثنا محمد بن … ثنا … كذلك

الباب الرابع والثمانون في بيان هل كان إبليس من الملائكة

قال … أبو الوفاء علي بن عقيل في كتاب الإرشاد قيل
لم يكن إبليس من الملائكة لم يكن قط من الملائكة خلافاً للمعتزلة … بدليل
… قال وإذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس واستثناه … من غير الجنس
هذا المشهور في لغة العرب … قول القائل جاء الخبازون
إلا فلان … الحداد … يقول رأيت … إلا حمارا
وإن استدل على جواز ذلك بقول القائل



وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

جعل اليعافير والعيس من جنس ما يؤنس به … استثناها
من الأنيس … لأنه لم يكن … لا آدمي ولا جني
ولا غير ذلك قال … والدليل على صحة هذا أنه من الملائكة أنه لو لم يكن

من الملائكة لما صح لومه وسجد بامتناعه لان له ان يقول ما امرت
ولذا كان مناظرا على ما هو اقل من هذا الا عدل الى قوله انا خير منه
علم انه انصرف الامر اليه ولهو الوتا در السلطان لا نفع الخازون
فنفع الخازون لم يكن لو وقع لا يعلم لم يدخلوا آيات النهي ما لوا فقد
خصه باسم فقال الا ابليس كان من الجن فمن الجن نوع من الملائكة
يقال لهم الجن كما قال الهروي نبوا الروحانيون والخزنة والزبانية
وهم كل جنس واحد يشتمل على انواع كالادميين زنج وعرب وعجم
فلو قال قائل امرت عبيدي كلهم بالطاعة فاطاعوا الا فلان فانه كان
من الزنج فعصاني لم يدل على ان عبيده الزنجي لان زنجي عبيده في
الجنسية وان كان بعضهم في النوعية وقال ابو يعلى راسه في تعليقات
اي اكون بسا فلا يقوا سمعت السمع يقول ابو بكر وقد سبل عن ابليس
امر الملائكة فقال امر بالسجود فلولا ان ابليس منهم ما كان مامورا
فالسابق ... فعلت اجمعنا على ان الملائكة لا تناكح ولا لها ذرية
وقد كان لابليس ذرية دل على انه من غيرهم وظاهر كلام ابن بكر
عبد العزيز انه من جملة الملائكة وقد صرح ابو بكر في كتاب التفسير
انه من الملائكة وحكى الاصحاب فيه ولانه لو لم يكن من الملائكة خرج
عن ان يكون مامورا بالسجود لان السجود انصرف الى الملائكة وقد

اجمعنا

اجمعنا على انه كان مامورا به وهو قول الاكثر من المفسرين ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره وقول ابن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم
وسعيد بن المسيب واخرين وبه قال جماعة من المتكلمين قال ابو الحسن
الاشعري وهو مذهب ... الكثير وظاهر كلام ابن ... انه ليس من
الملائكة وانه من الجن لانه اعترض على ربه بالتكبر وهو قول الحسن
البصري قال الحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين قط
قال ابو يعلى فان قيل فقد قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن
قال قيل هذا اخبار عما كان مستترا عنه من معصية الله تعالى
ومخالفة امره لان اشتقاق الجن من الاستتار ومنه قولهم في
الجنين جنينا لاستتاره في بطن امه ومنه سمي المجنون مجنونا
لانه مستتر عقله بالخبال وحكى ابو بكر الخلال فيما ذكره
في كتاب التفسير باسناده عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم
جعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم
الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه
خازنا ... ولان ... ابليس له السهو وقد
حدثت له الشهوة بعد ان لم تكن كما حدثت الشهوة في
هاروت وماروت بعد ان اهبطا الى الارض وقيل انهما هويا امراه

وقد جاءا ملعونين وإذا ثبت أنه من الملائكة وأنه مخرج من ديوانهم لما كان منه
من العصيان وكذلك هاروت وماروت انتهى قلت وقد ذكر محمد بن جرير
الطبري في تاريخه قول ابن عباس رضي الله عنهما بعدة أسانيد كرهنا الإطالة بذكر
إيراده وما ذكره في ذلك عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضي الله عنهما كان إبليس من
أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان
سماء الدنيا وكان له سلطان الأرض وبسنده عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة
وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن من الملائكة قبيلة
من الجن كان إبليس منها وكان يسوس ما بين السماء والأرض وبسنده
عن موسى بن هارون الهمداني أن عمرو بن حماد حدثنا أسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره
عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل إبليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم
الجن وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا
وقال ثنا أبو بكر الدشتي حدثنا ابن حميد بن سعيد ثنا نعيم ثنا نوح بن قيس عن
ابن سيرين عن قتادة قال كان إبليس عاشر عشرة من الملائكة على الوحي
وقال الطبري ثنا أبو كريب ثنا عثمان بن سعيد ثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن
الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان إبليس من حي من أحياء الملائكة

يقال لهم

يقال لهم الملائكة خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث
يعني بالعربية قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة كلهم
من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار
وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت قال وخلق الإنسان
من طين فأول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل
بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى إبليس في جند من الملائكة وهم هذا
الحي الذي يقال لهم الجن فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقوهم بجزائر البحور
وأطراف الجبال فلما فعل إبليس ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت
شيئا لم يصنعه أحد قال فاطلع الله تبارك وتعالى على ذلك من قلبه ولم يطلع
عليه الملائكة الذين كانوا معه قلت ويدل على القول الثاني فلا
ما رواه ابن أبي الدنيا قال حدثنا علي بن إبراهيم ثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
بن صالح أن العلاء بن الحارث حدثه عن ابن شهاب أنه سئل عن إبليس فقال إبليس
من الجن وهو أبو الجن كما أن آدم من الإنس وهو أبو الإنس

الباب الخامس والثمانون في بيان هل كلم الله تعالى إبليس

قال ابن عقيل إن قال قائل هل كلم الله تعالى إبليس بغير واسطة قيل
اختلف الناس في ذلك فقال الأصوليون قال المحققون منهم لم يكلمه وقال بعضهم
إنه كلمه والصحيح أنه لا يجوز أن يكون كلمه كفاحا وإنما كلمه على لسان ملك لأن

كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضا وتكرما واجلالا الا ترى ان نبينا من الانبيا
فضيلة لا تعم سائر الانبيا بما عم الكلام ورد عليهم الصلاة والسلام
وجميع الاي الواردة محمول على انه ارسل اليه بملك يقول فان قيل البشر
رسالته تشريفا وقد كانت لابليس على غير وجه التشريف كذلك
كلامه تشريف لغير ابليس ولا يكون تشريفا لابليس فصل مجرد
الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة ان موسى
عليه الصلاة والسلام ارسله الله تعالى الى فرعون وهامان ولا تشريفهما
ولا قصد اكرامهما واعطا بهما لعلة ما بعد وارد له وكلامه اياه تشريف
له فلو ان قال للملائكة اسجدوا هل كان من خطابهم امر لا يجوز
ان يدخل في عموم الخلق ولا يخص به الا بدلالة انه سبحانه وتعالى شرف
نبيه بتخصيصه على سائر الامم فلم يطلعوا على ذلك العموم خطابه
الى صنوف الخلق ان اخذ خطابه وامره بالسجود وخاصة الملائكة
شفاها ولابليس الارسال ويكون اللفظ مطلقا والمعنى مفصلا كما
يقال امر السلطان رعيته بالخدمة لزيد وان كانوا مختلفين في مراتب
امره فبعضهم شافهه وبعضهم ارسل اليه ما لو احيف كهل غضب عليه
وكونه كلما حي في عدم كلامه وقد اخبر سبحانه انه يكلم من هذا حاله
فيلك عن ذلك ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون

وقال سبحانه وتعالى

وقال سبحانه وتعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ولان الكلام بالغضب
والعذاب لا يكون تشريفا الا ترى ان الملك اذا شتم خادمه وضربه
وامر بقتله لا يعد اكرامه فصل كلام الله تشريف لمن يكلمه وان
كان وعيدا فلعدو لا يكلم السلطان لمن غضب عليه ولعن بعضه بل
يكل ذلك الى خدمه ورعيته وقد نبه سبحانه على ذلك وان كلامه تشريف
به الى حطة فقال سبحانه وتعالى لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ولهم عذاب اليم وقال جل وعلا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا
حجاب وهذا دال على ما ذكرت واما قوله تعالى ويوم يناديهم فالمراد نداهم
على لسان بعض ملائكته ارسالا بدلالة ابتنا معنى فيه وهو قوله سبحانه
لا يكلمهم الله يوم القيامة ولو كان الله هنا ذا الكلام لكان القران متناقضا
وكان يجمع بين الايتين فيقول يناديهم بعض ملائكته ولا يكلمهم بنفسه
ولهذا يقال قد نادى السلطان في البلد يعني امر مناديا فنادى لا انه نادى بنفسه

الباب السادس والثمانون في بيان خطا ابليس في دعواه انه خير من ادم وتعليله بانه خلق من نار وخلق ادم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام من طين

اعلم ان هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعنت
والافتتان عن السجود لادم وانما كان عن كبره وكفره وتمرده وحسده

ومع ذلك فما ابداه من شبهة فهو داحض لانه رتب على ذلك انه خير من ادم
لكونه خلق من نار وادم خلق من طين ورتب على هذا انه لا ينبغي له الخضوع
لمن دونه وهذا باطل من وجوه **الاول** ان النار طبعها الفساد
واتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب **الثاني** ان النار طبعها الخفة
والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات **الثالث**
ان التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوان واقواتهم ولباس العباد
وزينتهم والات معايشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها شيء من ذلك
الرابع ان التراب ضروري للحيوان لا يستغني عنه البتة ولا عما يكون
فيه ومنه والنار يستغني عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغني عنها
الانسان الايام والشهور فلا تدعوه اليها ضرورة **الخامس** ان
التراب اذا وضع فيه القوت اخرجه اضعافا مضاعفة ومن بركته
انه يؤدي ما استودع فيه مضاعفا ولو استودع النار
شيئا لاكلته ولم تبقه ولم تذر **السادس** ان النار لا تقوم بنفسها
بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى
حامل فالتراب اكمل منها لغناه وافتقارها **السابع** ان النار مفتقرة
الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون
الا متكونا من التراب او فيه فهي الفقيرة الى التراب وهو الغني عنها **الثامن**

ان المادة

ان المادة الابليسية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية
فيميل معها كيف مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره
وقهره ولما كانت المادة الادمية هي التراب وهو وقور لا يذهب مع
الهوى انى ذهب هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباه واصطفاه
وكان الهوى الذي مع المادة الادمية عارضا سريع الزوال فزال وكان
الثبات والرزانة اصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك
فعاد كل منهما الى اصله وعنصره ادم عليه الصلاة والسلام الى اصله الطيب
الشريف واللعين الى اصله الردي **التاسع** ان النار وان حصل بها بعض
المنفعة والمتاع فالشر كامن فيها لا يصدها عنه الا قسرها ولولا القاسر
لها لافسدت الحرث والنسل والتراب فالخير والبركة كامن فيه
كلما اثير وقلب ظهرت بركته وثمرته فاين احدهما من الاخر **العاشر**
ان الله تعالى اكثر ذكر الارض في كتابه واخبر عن منافعها وانه جعلها مهادا
وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحياء والاموات ودعى عباده الى
التفكر فيها والنظر في اياتها وعجائبها وما اودع فيها ولم يذكر النار
الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الا موضعا او موضعين ذكرها
فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الاخرة ومتاع لبعض افراد
الناس وهم المقوون النازلون بالقواء وهي الارض الخالية اذا نزلها المسافر

يمنع بالنار في منزله فاين هذا من وصف الارض في القران **الحادي عشر**
ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه خصوصا
واخبر سبحانه انه بارك فيها عموما فقال قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
فهذه بركة عامة واما البركة الخاصة ببعضها فكقوله ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها وقوله ولسليمان الريح تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها واما النار فلم يخبر انه جعل فيها بركة اصلا
بل المشهود انها مذهبة للبركات ماحقة لها فاين المبارك في
نفسه المبارك فيها ومن فيه الى مزيل البركة وماحقها **الثاني عشر**
ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها
بالغدو والاصال عموما وبيته الحرام الذي جعله قياما للناس مباركا
وهدى للعالمين خصوصا فلو لم يكن في الارض الا بيته الحرام لكفاها
ذلك شرفا وفخرا على النار **الثالث عشر** ان الله تعالى اودع فيها من
المعادن والانهار والعيون والثمرات والحبوب والاقوات واصناف
الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب البهية والصور
البهية ما لم يودع في النار شيئا من ذلك فاي روضة وجدت في النار او
جنة او معدن او صورة او عين خرارة او نهر مطرد او ثمرة لذيذة

الرابع عشر

الرابع عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة لما في الارض فالنار انما
محلها محل الخادم لهذه الاشيا فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت
عنها طردت وابعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعى
المخدوم لخادمه **الخامس عشر** ان اللعين لقصور نظره وضعف بصيرته
راى صورة الطين ترابا ممتزجا بماء فاحتقره ولم يعلم انه مركب من اصلين
الماء الذي جعل الله تعالى منه كل شي حي والتراب الذي جعله الله تعالى خزانة
المنافع والنعم هذا وكم يخرج من الطين من المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره
صورة الطين الى مادته ونهايته لراى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم
بطريق الفرض انباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق
منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شي يخلق من المادة المفضولة
من هو خير من المادة الفاضلة فالاعتبار بكمال النهاية لا بفضل المادة فاللعين
لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهايتها للخلقة والله تعالى اعلم

الباب السابع والثمانون في بيان كيفية الوسوسة وما ورد في الوسواس والاستعاذة منه

قال الله تعالى قل اعوذ برب الناس السورة بكمالها هذه السورة مشتملة
على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو الشر
الداخل في الانسان الذي هو منشا العقوبات في الدنيا والاخرة فسورة الفلق

فتضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو ظلم الغير له بالسحر والحسد وهو شر من خارج
وسورة الناس تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سبب ظلم العبد نفسه
وهو شر من داخل فالشر الأول لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه
لأنه ليس من كسبه والشر الثاني يدخل تحت التكليف ويتعلق به النهي
والوسواس فعلال من وسوس وأصل الوسوسة الحركة أو الصوت الخفي
الذي لا يحس فيحترز منه فالوسواس الإلقاء الخفي في النفس والأي بها الوسوسة
كلام يكرره الموسوس وسوسة عند من يلقيه المتكلم لفظها بإزائه تكرير
هنا ها واختلفنا الى في لفظ الوسواس هل هو وصف أو مصدر على
قولين وأما الخناس فعال من خنس يخنس إذا توارى واختفى ومنه
قول أبي هريرة رضي الله عنه فانخنست منه وحقيقة اللفظ اختفاء بعد ظهور
فليست لمجرد الاختفاء ولهذا وصفت بها الكواكب وقوله يوسوس
في صدور الناس صفة ثالثة للشيطان فذكر وسوسته أولا ثم ذكر محلها
ثانيا وأنها في صدور الناس وتأمل حكمة القرآن وجلالته كيف أوقع
الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف بأنه الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة شره جميعه فإن
قوله من شر الوسواس يعم كل شر ووصفه بأعظم صفاته وأشدها شرا
وأقواها تأثيرا وأعمها فسادا وتأمل السر في قوله تعالى يوسوس في صدور الناس

ولم يقل في قلوبهم

ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة القلب وبيته فمنه تدخل الواردات عليه
فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز ومن القلب تخرج الأوامر
والإرادات إلى الصدر ثم تتفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله وليبتلي الله ما
في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم فالشيطان يدخل إلى ساحة القلب وبيته
فيلقي ما يريد إلقاءه في القلب فهو يوسوس في الصدور ووسوسته واصلة إلى القلب
ولهذا قال تعالى فوسوس إليه الشيطان ولم يقل فيه لما ... الإجراء يوصل
الوسواس ويحتمل أن يقال كلاما خفيا يدركه القلب ويحتمل أن يكون هو
الذي يقع منه الفكر ويكون منه سر وسلوك دخول في أجزاء الإنسان
ويخطفه وهذا ظاهر كلام أحمد في رواية بكر بن محمد وهو يحكي لما ... حلاما
لبعض المتكلمين في إنكارهم سلوك الشيطان في أجسام الإنس وزعموا
أنه لا يجوز روحين في جسد والدلالة على ذلك قوله تعالى يوسوس في صدور الناس
وقوله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فبان بهذا جواز
سلوكه في الإنسان وهو من نار ومعلوم أن النار تحرق الآدمي قبل النار لا تحرق بطبعها
وأنها كما شاء الله تعالى فيها الإحراق فلا يمتنع أن لا يكون فيها الإحراق في
حال سلوكه فإن قيل كيف قوله صلى الله عليه وسلم يجري منه ما دام مجرى الدم يعني
وسلوكه يجري منه هذا المجرى كما قال تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل يعني
حب العجل لا يدخل في جوف الإنسان لم يكن يوسوسه أنه لا يجوز أن يكون

بكلام او صوت خارج من جنس الصوت يسمع بالاذن وليس للشيطان
صوت يسمع فهو يلقيها بدون الصوت فان قيل يسمعون للشيطان مثل
الى تخبط الانسي كما مثل الى سلوك وسوسته وانما يراه من الصرع
والتخبط والاضطراب من فعل الشيطان قيل لا نقول انما هذا من فعل
استيلائه فعل الله على غير محل قدرته بل ذلك من فعل الله تعالى بمجرد
العادة فانه في المجنون يرى انما ذلك كان من غير اختيار وان لم يكن
قادرا اي مضطرا

فصل قال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة
من ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل هو كلام خفي يصل قبل ان يصل اليه
النفوس بالطبع وقد قيل انه يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف
ويوسوس وهو انه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال الله تعالى
يوسوس في صدور الناس قال ولو انه لا يسمع لا يفتقر الى الكلام الحادث
ملوي ان يوجد السمع بالاذان واما دخوله الاجسام فان الاجسام لا
تتداخل ولانه لو كان يحل كما اريد في الانسان حالا واحدا لكان يجوز ان
يكون شيئا نقل الله النفس كالسحر الذي يتقوى النفس الى الصور له
وان لم يكن صوتا واما قوله انه لو دخل فيه لتداخلت الاجسام والاجسام
لا تتداخل فلا اجل ليس يكون في ذلك وانما هم خلقوا من نار في الاصل واما

قوله

قوله ان الاجسام لا تتداخل فالجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى جوف
الجسم الكثيف كالروح كما يدخل الهواء الذي يحل في سائر الاجسام
والجن جسم لطيف

فصل وقوله تعالى من الجنة والناس اختلف المفسرون في
هذا الجار والمجرور بماذا يتعلق قال الفراء وجماعة هو بيان للناس
الموسوس في صدورهم والمعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم من الجن
والناس اي الموسوس في صدورهم قسمان انس وجن فالوسواس
يوسوس للجني كما يوسوس للانسي وهذا ضعيف جدا لوجوه
احدها انه لم يقم دليل على ان الجني يوسوس في صدر الجني ويدخل فيه كما
يدخل في الانسي ويجري منه مجراه من الانسي فاي دليل يدل على هذا حتى
تحمل الاية عليه **الثاني** انه فاسد من جهة اللفظ ايضا فانه قال الذي يوسوس
في صدور الناس فكيف يبين الناس بالناس فان معنى ان يقال في صدور الناس
الذين هم من الناس ومن غيرهم هذا مما لا يجوز ولا هو استعمال فصيح **الثالث**
ان يكون قد قسم الناس الى قسمين جنة وناس وهذا غير صحيح فان الشيء
لا يكون قسيم نفسه **الرابع** ان الجن لا يطلق عليهم اسم الناس بوجه
لا اصلا ولا اشتقاقا ولا استعمالا ولفظهما يابى ذلك فان قيل لا محذور
في ذلك فقد اطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله تعالى وانه كان رجال

من الانس يعوذون برجال من الجن فاذا اطلق عليهم اسم الرجال لم يمتنع عليهم
اسم الناس **قلت** هذا هو الذي حمل من قال ان الناس اسم للجن
والانس في هذه الاية وجواب ذلك ان اسم الرجال انما وقع عليهم وقوعا
مقيدا في مقابلة الرجال من الانس ولا يلزم من هذا ان يقع عليهم اسم الناس
والرجال مطلقا وانت اذا قلت انسان من حجارة ورجل من خشب ونحو ذلك
لم يلزم من ذلك وقوع الرجل والانسان عند الاطلاق على الحجر والخشب
وايضا فلا يلزم من اطلاق اسم الرجل على الجني ان يطلق عليه اسم الناس لانه
اسمين حي عليهم من الجن لانه دخول في لفظ الناس لانه قابل بين الجنة والناس
فعلم ان احدهما لا يدخل في الاخر والصواب ان يقال ان الله تعالى ان قوله من
الجنة والناس بيان للذي يوسوس وانهم نوعان انس وجن فالجني
يوسوس في صدور الانس والانسي ايضا يوسوس الى الانسي فالموسوس
نوعان انس وجن والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد قدمنا
ان الوسوسة هي الالقاء الخفي وهذا يشترك فيه الجن والانس وعلى هذا
فتزول تلك الاشكالات وتدل الاية على الاستعاذة من شر نوعي
الشيطان شياطين الانس وشياطين الجن وعلى القول الاول لا يكون
الاستعاذة من شر شيطان اخر فقط وقد دل القران على ان من الانس
شياطين كشياطين الجن لقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا

شياطين الانس

شياطين الانس والجن ٥
فصل قال ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان السجستاني حدثنا اسحق
ابن ابراهيم بن زيد ثنا ابو داود ثنا فرج عن [illegible] رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وسوسة
الشيطان **حدثنا** محمد بن عبد الله [illegible] المروزي عن السدي ثنا عمر بن
مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الوسواس الخناس
قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس
اليه فاذا ذكر الله تعالى خنس وان سكت عاد اليه فهو الوسواس الخناس
حدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا ابو داود ثنا الحكم عن [illegible] قال ان عيسى
ابن مريم عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فاراه فاذا
راسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة فاذا ذكر العبد
الله تعالى خنس براسه واذا ترك الذكر مناه وحدثه قال الله تعالى
من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وحدثنا ابو الاكثم
السهمي عن ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان رجلا سال ربه
ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فاري جسدا ممهى يرى داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند كتفه حذاء قلبه له خرطوم
كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر العبد الله تعالى

خنس قال السهيلي ووضع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم عند نغض كتفه
لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يوسوس الشيطان لابن ادم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا كثير بن الحرث الكري
ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان ثنا عمرو بن مالك النكري قال سمعت ابا الجوزا
يقول والذي نفسي بيده ان الشيطان ليلازم بالقلب ما يستطيع صاحبه
ان يذكر الله تعالى اما تراهم في المجالس ياتي على احدهم عامة
يومه لا يذكر الله تعالى الا حالفا والذي نفسي بيده ما له من القلب طرد
الا قول لا اله الا الله ثم قرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على
ادبارهم نفورا قال وحدثنا الحسن بن [illegible] ثنا العلاء [illegible] ثنا عدي
ابن ابي عمارة ثنا زياد النميري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله تعالى خنس
وان نسي الله تعالى التقم قلبه وحدثنا ابو بكر بن [illegible] ابن [illegible] قال حدثنا
ابن لهيعة عن ابي قبيل انه سمع حيوة بن شريح [illegible] يقول سمعت
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول ان ابليس موثوق فاذا تحرك فكل شر
يكون بين اثنين فصاعدا على وجه الارض فمن تحركه ورواه احمد بن عبد الله
[illegible] عن ابراهيم بن عبد الله ثنا كامل [illegible] ثنا سعيد عن ابن لهيعة وقال
موثوق في الارض السفلى وقال ابو بكر بن ابي داود السجستاني

ثنا هارون

ثنا هارون [illegible] ابو حاتم السجستاني ثنا الاصمعي [illegible] عن [illegible] عن
ابيه قال [illegible] اشد من الوسواس شيء فقالت العلماء [illegible] احدى
ان مثل ذلك مثل اللصوص يهربون بالبيت [illegible] خيرها [illegible] لم
يكن فيه خير لحوا عنه حدثنا عبد الله بن [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من وسوسة الوضوء وروى الترمذي من حديث
ابي بن كعب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء شيطانا
يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء وروى [illegible] الاسناد الى الحسن
قال شيطان الوضوء يدعى الولهان يضحك بالناس في الوضوء وقال طاوس
يقول [illegible] الشياطين وقال ابن ابي داود [illegible] ابن [illegible] عن الحسن [illegible]
عن سعيد عن قتادة عن سعيد [illegible] قال ان الوسواس يعتري منه
[illegible] قال سعيد ولا ادري [illegible] وروى ابو داود
والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس منه
وروى مسلم من حديث عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان
الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها علي فقال صلى الله عليه وسلم
ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه

وانقلع عن ربك بلالا قال ففعلت ذلك فأذهبه الله تعالى عني وروى مسلم من حديث
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبليس قد يئس أن يعبده
المصلون ولكن في التحريش بينهم وفي لفظ قد يئس أن يعبده المصلون في
جزيرة العرب ورواه أحمد في مسنده من طريق أبي مالك التيمي عن أبيه عن جابر
رضي الله عنه وقال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن الأعمش عن خيثمة عن الحارث بن قيس قال
إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال إنك ترائي فزدها طولا وقال
سعيد بن داود حدثنا مخلد بن الحسين قال ما ندب الله العباد إلى شيء إلا اعترض
فيه إبليس بأمرين ما يبالي بأيهما ظفر إما غلو فيه وإما تقصير عنه
وقال ابن أبي داود حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هارون بن عبد الله قال حدثني
ابن أبي حازم عن أبيه قال أتاه رجل فقال يا أبا حازم إن الشيطان يأتيني
فيوسوس إلي وأشد ما عندي أنه يأتيني فيقول إنك قد طلقت امرأتك
فقال له أبو حازم أو لم يأتني فتطلقها عندي قال والله ما طلقتها عندك
قط قال فاحلف للشيطان كما حلفت لي

الباب الثاني والثمانون في بيان أخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن آدم وحدث به نفسه وإن لم يبح به لغيره

قال ابن أبي داود حدثنا هارون بن سليمان أبو عامر حدثنا كثير بن زيد عن المطلب
ابن عبد الله بن حنطب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر امرأة في نفسه ذكر بها

لأحد فأتاه رجل فقال ذكرت فلانة أنها كانت شريفة في بيت صدق قال
من حدثك بهذا قال الناس يتحدثون به قال فوالله ما تكلمت به لأحد قال ابن
لم [illegible] قد عرفت خرج به الخناس حدثنا يوسف بن موسى حدثنا
أبو داود حدثنا [illegible] بن الريان عن أبي الجوزاء قال طلقت امرأتي يوم الجمعة وجعلت
في نفسي أن أراجعها يوم الجمعة الأخرى ولم أخبر بذلك أحدا فقالت لي امرأتي
إنك تريد أن تراجعني يوم الجمعة فقلت إن هذا الشيء ما حدثت به أحدا
غير حديث نفسي [illegible] رضي الله عنهما أن وسواس الرجل يخبر وسواس
الرجل فمن ثم يفشو الحديث حدثنا أبي يا ... ذكره أن الحجاج بن يوسف
أتي برجل من ناسك فقال له أساحر أنت قال لا قال فأخذ الحجاج كفا من حصى
فعده ثم قال له كم في يدي من الحصى قال كذا وكذا فطرح الحجاج الحصى ثم أخذ
كفا آخر ولم يعده ثم قال كم في يدي قال لا أدري قال الحجاج كيف دريت
الأولى ولم تدر الثانية قال إن ذاك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر
وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه أنت فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسي
ما لم تعرفه حدثنا أبي مصعب حدثنا عمر بن عبد الرحمن قال حدثني ثابت بن قتادة
اللخمي عن جده عن معاوية بن أبي سفيان أنه أمر جاريته أن تحتبي بالكتاب
بينا هو يخطب إذ وقع ذباب على ذراعه من الكتاب فنحى به الجارية
بالعلم فقطع بعض قوائمه في الكتاب فاستقبله الناس على باب القصر

وهذا أحب إلي من المؤمن يجد اذكرا ما ل وما علمكم بالوحشي إذا قطع ذنبه عليه فأخبرهم بأمر جع الخائب إلى معوية رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين الذي أمرتني أن أخبئه من استقبلني به الناس قال وما علمهم بأن ذكروا أن وحشيا إذا قطع ذنبه عليه فأخبرهم قال هو والذي نفسي بيده الذباب الذي ضربت بالعلم ه

الباب التاسع والثمانون في بيان ما يدعو إليه الشيطان ابن آدم ويوسوس له

وينحصر ذلك في ست مراتب **الأولى** مرتبة الشرك والكفر ومعاداة الله تعالى ورسوله فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تعبه معه وهذا أول ما يريده من العبد **المرتبة الثانية** البدعة وهي أحب إليه من الفسوق والمعاصي لأن ضررها في الدين قال سفيان الثوري البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى **المرتبة الثالثة** وهي الكبائر على اختلاف أنواعها فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى **المرتبة الرابعة** وهي الصغائر التي إذا اجتمعت ربما أهلكت صاحبها كما قال صلى الله عليه وسلم إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الأرض فجعل هذا يجيء بعود وهذا بعود حتى أوقدوا نارا عظيمة وطبخوا واشتووا فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى **المرتبة الخامسة** وهي إشغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عاقبتها فوات الثواب

الذي فات عليه

الذي فات عليه باشتغاله بها فإن عجز عن ذلك انتقل إلى **المرتبة السادسة** وهو أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ليربح عليه الفضل ويفوته ثواب العمل الفاضل ه

الباب الموفي تسعين في بيان أحب أعمال الشر إلى إبليس

قال أبو بكر بن عبيد ثنا آدم بن حصل الرازي ثنا عبد الله بن الباري قال أنا شعبة عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول من أضل اليوم مسلما ألبسته التاج قال فيقول له القائل لم أزل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك أن يتزوج ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى عق قال يوشك أن يبر قال فيقول القائل لم أزل بفلان حتى شرب قال أنت قال ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى زنى فيقول أنت قال ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى قتل فيقول أنت أنت وروى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ورواه أحمد في مسنده ونحوه قوله نعم أنت روى بعضهم النون يعني نعم أنت ذاك الذي يستحق الإكرام ونحوها أو نحو ذلك

وقد استدل بعض الناس على جواز كون الخلع من مضر او هو قليل
واختار من اى قبائل او الحي جاء من الادلة درجة ووجهه ما ذكرناه
وقال الطرطوشي في كتاب تحريم الفواحش حدثنا ابن عبد الله الاصفهاني
ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرحمن بن واقد ثنا ضمرة عن ابن شوذب عن رجل من اهل
الشام قال كان سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام لعفريت من الجن وملك
ابن ابليس قال يا نبي الله هل امرت فيه بشيء قال لا قال هو قال تطلبوا يا نبي الله
حتى خرج العفريت من بابه ومعه سليمان حتى هجم به على البحر
فاذا ابليس على بساط على الماء فلما راى سليمان ذعر منه وفرق فقام
فتلقاه فقال يا نبي الله هل امرت في بشيء قال لا ولكن جئت لاسالك
احب الاشياء اليك وابغضها الى الله عز وجل فقال ابليس اما والله
لولا ثمت ذاك ما اخبرتك ليس شيء ابغض الى الله عز وجل من ان ياتي
الرجل الرجل والمراة المراة .

الباب الحادي والسبعون في بيان ما يستعين به الشيطان على فتنة ابن ادم

قال ابو بكر بن عبيد ثنا سويد بن سعيد ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه ثنا قتادة
عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المراة عورة وانها اذا خرجت استشرفها الشيطان فلا تكون ابدا اقرب
الى الله تعالى منها اذا كانت في قعر بيتها ورواه ابو عاصم عن اسحاق بن كثير الاهوازي

ثنا عمرو بن عاصم

ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام ثنا قتادة عن مورق العجلي عن ابي الاحوص عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه نحوه . حدثنا محمد بن ادريس ثنا احمد بن يونس ثنا ابو بكر
بن بشر ثنا قيس بن جابر قال سمعت ان الشيطان قال للمراة انت نصف جندي
وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطئ وانت موضع سري وانت رسولي في
حاجتي . حدثنا عبيد الله بن محمد العتكي ثنا هو بن عثمان ثنا سلام بن
مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا راس الخطايا والنساء حبالة
الشيطان . حدثني العباس بن جعفر ثنا احمد بن منيع ثنا مصعب قال
حدثني عبيد بن عمرو قال سمعت مالك بن دينار يقول النساء اوثق حبائل
ابليس من الدنيا . حدثني ابو جعفر العطار ثنا جعفر بن سليمان ثنا سعيد عن
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله نبيا الا ايس ابليس ان
يهلكه بالنساء وقال ابو بكر محمد بن رشته في كتاب العلل حدثنا
ابن بشر ثنا ابو زيد ثنا سهل بن يوسف عن ابان بن صمعة عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه وفي قلبه
وفي ذكره وهو من المراة في ثلاثة منازل في عينيها وفي قلبها وفي عجزها
وقال عبد الله بن احمد القرشي ثنا الحسن بن الصباح ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن
قتادة قال لما اهبط ابليس قال يا رب قد لعنته فما علمه قال السحر قال فما
قراءته قال الشعر قال فما كتابه قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة

وقال لا تذكر اسم الله عليه قال فما شرابي قال كل مسكر قال فما مسكني
قال الحمام قال فاين مجلسي قال الاسواق قال فما مؤذني قال المزمار قال فما مصايدي
قال النساء حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن صبيح المروزي ثنا الحسين بن
ثنا المعتمر بن عبد الله عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان كحلا ولعوقا فاذا كحل الانسان من كحله
نعست عيناه واذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر حدثني ابي نا
ابو اسحق الحضرمي قال نا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم الاحول عن الحسن
قال ان للشيطان لعوقا وكحلا فلعوقه الكذب وكحلته النوم
عند الذكر حدثني ابو ... عن شيخ من قريش قال قال خالد بن صفوان
ان الشيطان باحتياله ونصب حباله يحتال بالشبهة ويكاثر بالشهوة
فاذا اعيى فلا اخر يكاثر فالناس اي الدنيا حدثنا عبد الله بن ...
نا اسحاق بن عبد الجبار قال حدثني عبد الجبار ... قال بعث وهب بن منبه
قال كان رجل عابد من السياحين فاراده الشيطان فلم يستطع منه شيئا
فقال له الشيطان الا تسالني عما اضل به بني ادم قال بلى قال فاخبرني ما
اوثق شيء في نفسك ان تضلهم به قال الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان
شحيحا قللنا ماله في عينيه ورغبناه في اموال الناس واذا كان حديدا
ادرناه بيننا كما يتداول الصبيان الكرة فلو كان يحيي الموتى بدعوته لم نياس منه

واذا هو سكر

واذا هو سكر اقتدناه الى كل شهوة كما تقاد العنز باذنها وقال
احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عمرو
ابن ميمون عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الشيطان اطاف باهل مجلس
ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فاتى حلقة يذكرون الدنيا
فاغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا وقال
القرشي رحمه الله حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت
البناني قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس يرسل شياطينه الى
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيجيئون بصحفهم ليس فيها شيء فقال ما لكم لا
تصيبون منهم شيئا فقالوا ما صحبنا قوما قط مثل هؤلاء فقال رويدا
بهم عسى ان تفتح لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم وحدثنا
يعقوب بن اسحاق قال ثنا ابان قال انا عبد الله بن المبارك قال انا عبيد الله
ابن موهب قال قال بعض الانبياء لابليس ... باي شيء تغلب ابن ادم
قال اخذه عند الغضب وعند الهوى حدثنا اسحق بن ابرهيم ثنا ابو معوية
ثنا الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيف
يغلبني ابن ادم واذا رضي جئت حتى اكون في قلبه واذا غضب طرت
حتى اكون في راسه فصل يشهد لهذا ما رواه البخاري
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال

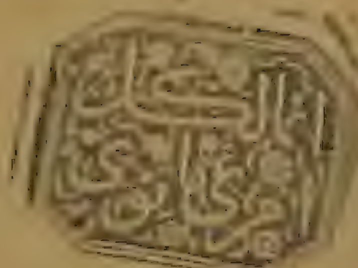
لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاحمر وجه احدهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة
لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي السنن قال
صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفا النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا فالشيطان يجب الغضبان الى ان يقول
ما هو كفر ليقول وكم من غضب تقوله كلمة يقوله لم يسمع بها الكفر ويبيد قلبه
وغضبه فيه نفع عنه حرارة الغضب كما يسعد الكرة اربع نفع عنه حرارة
الالم الاحراق وضرره ويفعل ما اخر عليه

الباب الثاني والعشرون في بيان ان الشيطان مع من فارق الجماعة

روى الامام احمد من حديث عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس
بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم بحبوحة
الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد حسن
رواه الامام احمد من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال خطب عمر رضي الله عنه الناس
بالجابية فذكر نحوه ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال ابن ماجه
حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا ابو معاوية عن ابن ابي مرة وابيه عن زياد بن علاقة
عن عرفجة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على
الجماعة والشيطان مع من فارق الجماعة وقال ابن الدارقطني ثنا ابو جعفر

احمد بن اسحق

احمد بن اسحق بن البهلول قال حدثني ابي ثنا محمد بن علي بن سليم العامري عن الشيباني
عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفه
الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم وروى الامام احمد من حديث
ابي وائل عن عبد الله وهو ابن مسعود رضي الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال
هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وروى الامام احمد من حديث



معاذ بن جبل رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذئب
الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية فاياكم
والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد

الباب الثالث والعشرون في بيان شدة العالم على الشيطان

روى الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال ابو بكر عبد الله
ابن محمد القرشي ثنا ابو عبد الله احمد بن بحير ثنا علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان
عالم وعابد متواخيين في الله فقالت الشياطين لا نلبس ان لا نقدر ان
نفرق بينهما فقال ابليس انا لها فجلس بطريق العابد فاذا اقبل العابد حتى

اذ أتى من إبليس فقام إليه في مثال شيخ كبير بين عينيه أثر السجود فقال
للعابد إنه قد جال في صدري شيء أحببت أن أسألك عنه فقال له العابد
سل فإن يكن عندي خبر نبأتك فقال له إبليس هل يستطيع الله عز وجل أن
يجعل السموات والأرضين والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن
يزيد في البيضة شيئا ومن غير أن ينقص من هذه الأشياء فقال له العابد من غير أن
ينقص من هذه الأشياء ومن غير أن يزيد في هذه الأشياء كالمتعجب فوقف العابد
فقال إبليس امضه ثم التفت إلى أصحابه فقال أما هذا فقد أهلكته
جعلته شاكا في الله عز وجل ثم جلس على طريق العالم فإذا هو مقبل
حتى إذا دنا من إبليس قام إليه إبليس فقال يا هذا إنه قد جال في صدري
شيء أحببت أن أسألك عنه فقال له العالم سل فإن يكن عندي علم أخبرتك
فقال له إبليس هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السموات والأرضين
والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن يزيد في البيضة شيئا ومن غير أن ينقص
من هذه الأشياء فقال له العالم نعم قال فرد عليه إبليس كالجاحد من غير أن يزيد
في هذه الأشياء ومن غير أن ينقص من هذه شيئا فقال له العالم نعم بالانتهار
وقال إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فقال إبليس لأصحابه
من قبل هذا أتيتم

الباب الرابع والتسعون في بكاء

بكا الشيطان

بكاء الشيطان على المؤمن لفوات فتنته

قال عبد الله بن محمد بن عبيد ثنا القاسم بن هاشم ثنا أبو اليمان ثنا صفوان
عن بعض الأشياخ قال الشيطان أشد بكاء على المؤمن إذا مات من بعض
أهله لما فاته من افتتانه إياه في الدنيا وقال صالح بن أحمد بن حنبل رأيت
أبي عند الموت يلهج بقوله لا بعد لا بعد فقلت يا أبه ما هذا تقول لا بعد لا بعد
فقال هذا الشيطان واقف عند رأسي يقول فتني يا أحمد فتني يا أحمد
وأنا أقول لا بعد لا بعد

الباب الخامس والتسعون في بيان تعجب الملائكة
كيف خرج روح المؤمن مع نجاته من الشيطان

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان ثنا قيس بن عتبة
ابن عتبة أبو أحمد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال إذا عرج بروح
المؤمن إلى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان
يا ويحه كيف نجا قال أبو الفرج بن الجوزي ولعظم فتن الشيطان
وتشبثها بالقلوب عزت السلامة فإن من ينجو إلى ملاحظة عليه
الطبع فهو كمار لسفينة ملججة قد سرت كأنها أحجارها ولا رجل أعظم
من هاروت وماروت لم يستمسكا فإذا رأت الملائكة مؤمنا قد مات
على الإيمان تعجبت من سلامته

الباب السادس والستون في بيان أن العالم يسبق إبليس إليها

روى ابن جرير بسنده وأبو عمر في العلم بسنده إلى ابن سيرين قال أول
من قاس إبليس وإنما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وقال الحسن
البصري قاس إبليس وهو أول من قاس رواه ابن جرير ومعنى هذا أنه
نظر نفسه بطريق القياس بينه وبين آدم فرأى نفسه أشرف من آدم
فامتنع من السجود مع وجود الأمر له ولسائر الملائكة بالسجود
والقياس إذا كان في مقابلة النص كان قياسا فاسد الاعتبار فما هو فاسد
في نفسه لما قدمناه في الباب الثلاثين والثلاثين من جهة عمرو بن جابر
وروى ابن أبي شيبة بسنده إلى منصور بن مهران قال سألت ابن عمر من أول من
سمى الفقيه قال الشيطان وذكر الغزالي أن إبليس أول من ناح
وروى جابر رضي الله عنه مرفوعا أنه أول من تغنى

الباب السابع والستون في بيان رنات إبليس

ذكر بقي بن مخلد في تفسيره أن إبليس رن أربع رنات رنة حين لعن
ورنة حين هبط ورنة حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين
أنزلت فاتحة الكتاب والرنين والنخير من عمل الشيطان وقال
ابن دريد رن وأرن من الرنين وهو شبه الحزن قال الشاعر
أرن على حقب حيال طروقة كذود الأجير الأربع الأشرات

وقالوه

وقالوه في بيت رووه
فنبهت صحونا لها فأنت وقلم تسكو أعصابه قد رنت
قال الأصمعي إنما هو رنت أي تقبض ونشر وقال ابن أبي الدنيا
في مكايد الشيطان حدثنا ابن هشيم بن راشد ثنا داود بن مهران ثنا يعقوب القمي
عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما لعن الله تعالى إبليس تغيرت صورته عن
صورة الملائكة فجزع فرن رنة فكل رنة منها إلى يوم القيامة قال سعيد
ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة رن رنة أخرى اجتمعت إليه ذريته
فقال ايسوا أن ترد أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى الشرك ولكن افتنوهم
في دينهم وأفشوا فيهم النوح والشعر وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن
الجعد ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول لما لعن الله تعالى إبليس رن رنة

الباب الثامن والستون في بيان عرش إبليس على البحر

روى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم
عنده منزلة أعظمهم فتنة للناس يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا
فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه
وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ورواه أحمد بسنده من طريق ...

حدثنا أبو المغيرة ثنا صفوان ثنا عبد الرحمن بن جبير ورواه أيضا عن روح عن
ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه وساقه من حديث أبي سعيد الخدري
ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال أنا علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صائد ما ترى قال أرى عرشا على الماء
أو قال على البحر حوله حيات قال ذاك عرش إبليس وقال سنيد
في تفسيره حدثنا أبو بكر بن عياش وحميد الكندي عن عبادة بن نسي عن أبي ريحانة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبليس اتخذ عرشا على الماء ووكل بكل رجل
شيطانين وأجلهما سنة فإن نسياه ولا يطع أحدهما وأرجلهما وصلبهما
لم يبعث له شيطانا آخر قال أي فلذا لم ينم هذا حديث تفرد به
أبو بكر بن عياش وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي هذا حديث منكر
لا يعرف إلا بهذا الإسناد

الباب التاسع والتسعون في بيان ذكر الشيطان رايته

روى مسلم من حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تكونن إن استطعت أول داخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها
معركة الشيطان وبها ينصب رايته ورواه عباس الدوري عن سعيد بن
عامر الضبعي عن عوف عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي موقوفا عليه
ولفظه فإن بها مبيض الشيطان وبها يضرب لواءه

الباب الموفي مائة

الباب الموفي مائة في بيان جعل إبليس كل واحد من ولده على شيء من أمره

قال أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا بشر بن الوليد الكندي ثنا كامل بن طلحة عن
مجاهد قال لإبليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره ثم
سماهم فذكر ثبر والأعور ومسوط وداسم وزلنبور فأما ثبر
فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود
ودعوى الجاهلية وأما الأعور فهو صاحب الزنا الذي يأمر به ويزينه
وأما مسوط فهو صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره
بالخبر فيذهب الرجل إلى القوم فيقول لهم قد رأيت رجلا لا أعرف
وجهه وما أدري ما اسمه حدثني بكذا وكذا وأما داسم فهو الذي يدخل
مع الرجل إلى أهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وأما زلنبور
فهو صاحب السوق الذي يركز رايته في السوق

الباب الأول بعد المائة في بيان حضور الشياطين الإنسان عند كل شيء من شأنه

روى مسلم والترمذي من حديث جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه
فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من أذى وليأكلها

ولا يدعها للشيطان وإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي
طعامه البركة

الباب الثاني بعد المائة في بيان حضور الشيطان جماع الرجل أهله

روى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد
في ذلك لم يضره الشيطان أبدا قال القاضي عياض لم يحمله أحد على العموم
في جميع الضرر والإغواء والوسوسة وقال بعض العلماء ما ههنا نفي
لا يجوز أن يكون بمعنى الذي لأنه لا يكون لمن يعقل إذا كانت بمعنى الذي فيكون
معناها شيء وقال ابن جرير في تهذيب الآثار حدثنا ابن بشار حدثنا الأشج قال
حدثنا سهل بن ... عن الأعمش عن ... الأسود عن مجاهد
قال إذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على إحليله فجامع معه
فذلك قوله تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في الباب
الرابع والثلاثين قولا بأن ابن عباس أن الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم
نهيا أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان
فحملت منه فأتت بالمخنث ذكره القرطبي في تذكرة العواقر

الباب الثالث بعد المائة في بيان مس الشيطان المولود حين يولد

في الصحيح

في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من بني آدم من مولود إلا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
من نخسه إياه إلا مريم وابنها وفي رواية ثم قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم
وإني أعيذها بك الآية وفي لفظ عند البخاري كل بني آدم يطعن الشيطان
في جنبه بإصبعه حين يولد إلا عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود
حين يقع نزغة من الشيطان أخرجه أبو حاتم وقال أبو القاسم
السهيلي وإن عيسى لم يخلق من مني الرجال فإنما خلق من نفخه وإنما خلق
من نفخة روح القدس قال ولا يدل هذا على تفضيل عيسى عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وسلم لأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد نزع منه ذلك الغمز
وملئ قلبه حكمة وإيمانا بعد أن غسله روح القدس بالثلج والبرد
وإنما كان ذلك الغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للمني والشهوات
يحضرها الشيطان لاسيما شهوة من ليس بمؤمن فكان ذلك الغمز فيه
راجعا إلى الأب لا إلى الابن المطهر صلى الله عليه وسلم ولذلك قال في حديث
شق صدره فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فتبين أن ذلك
الدم الغمز فيه هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود والله تعالى أعلم

الباب الرابع بعد المائة في بيان أن للشيطان لمة بابن آدم

روى الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر
وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد
ذلك فليعلم أنه من الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان
ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء

الباب الخامس بعد المائة في بيان جري الشيطان مجرى الدم من ابن آدم

ثبت في الصحيح من حديث صفية بنت حيي رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ورواه أبو داود
من حديث أنس رضي الله عنه وقال ابن أبي الدنيا ثنا أبو عبد الله العجلي
ابن عبد الله الذي ثنا حسان بن إبراهيم عن سعيد يعني ابن مسروق عن عكرمة
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خلق نجوى الشيطان وهو
يجري منا مجرى الدم وقال أبو بكر بن أبي داود في كتاب الوسوسة
ثنا الحسن بن سعيد ثنا ... عن المغيرة عن إبراهيم قال إن الشيطان يجري
من الإحليل ويبص في الدبر وقد ذكرنا في باب دخول الجن في
بدن المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك وإمكان جريه
في بدن الإنسان فلينظر هناك

الباب السادس بعد المائة في بيان

انتشار

انتشار الشيطان إذا جنح الليل وتفرقه للصبيان

في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن
الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم
وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا
اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم وفي
رواية فإن الشيطان لا يفتح مغلقا

الباب السابع بعد المائة في بيان ما يلهي الشيطان عن الصبيان

قال حرب الكرماني ثنا الحسن بن مهدي عن مالك ثنا عبيد الله بن موسى
أبو عبيدة الناجي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمامات
المقصوصات في البيوت فإنها تلهي الشيطان عن صبيانكم قال
حرب سمعت أحمد يقول لا بأس أن يتخذ الرجل في منزله الطيور الحمامات
المقصوصات ليستأنس بها فأما أن يلعب بها فإني أكرهه

الباب الثامن بعد المائة في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه أحد

قال أبو بكر القرشي ثنا هشيم عن إسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي حازم
قال ما من فراش يكون في بيت مفروش لا ينام عليه أحد إلا نام عليه الشيطان

قلت ليس هذا على الاطلاق بل اذا فرش ولم يسم عليه وليس مخصوصا
بالفراش بل كل ما لم يسم عليه من طعام او شراب او لباس او غير ذلك
مما ينتفع به مع نفاء العين وقد قدمنا في الاحاديث ما يدل على ذلك

الباب التاسع بعد المائة في بيان كيفية تبول الشيطان

قال عبد الله بن احمد كان ابي ينام بعض النهار شتاء كان او
صيفا لا يدعها ويأخذني بذلك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قيلوا فان الشياطين لا تقيل قال جعفر بن محمد عن ابيه نومة نصف
النهار تزيد في العقل وذكر ... بن ... رضي الله عنه قال ثلاث
من ضبطهن ضبط العمر من قال ونسجو واكل وقلل الشرب

الباب العاشر بعد المائة في بيان عقد الشيطان على راس النائم وبوله في اذنه

روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب
على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت
عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وفي الصحيحين
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل

فقيل

فقيل ما زال نائما حتى اصبح ما قام الى الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم ذاك
رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنيه قلت هذا لمن لم
يقرا آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة او ما يتحرز به من الشياطين
من القرآن واما من قرا ذلك فلا سبيل للشيطان عليه بدليل ما قدمناه
من الاحاديث الدالة على ان من قراها لا يقربه شيطان حتى يصبح
والقافية القفا قاله الجوهري

الباب الحادي عشر بعد المائة في بيان ان الحلم المكروه من الشيطان

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابي قتادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا احلم احدكم
الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره وفي
الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها
واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله
من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره قال السهيلي
الرؤيا عند اهل العلم ما يراه الانسان في منامه والرؤية ما يراه
بعينه في اليقظة ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الا المراة في حياته
واما رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فرؤيا ولا تكون الا رؤيا حق

لقوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق وهو مشترك بين الرؤية والرؤيا
وأما قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أول الكلام
من الرؤيا وآخره من الرؤية قال المازري كثر كلام الناس في الرؤيا
وقال فيها غير الإسلاميين أقاويل كثيرة منكرة لما حاولوا الوقوف
على حقائق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون بالسمع
فاضطربت لذلك مقالاتهم فمن ينتمي إلى الطب ينسب جميع الرؤيا إلى الأخلاط
ويقول من غلب عليه البلغم رأى السباحة في الماء ونحوها لمناسبة
الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران
والصعود في الجو لمناسبة النار في الطبيعة طبيعة الصفراء ولا رجعها
واشباهها مثل الطيران في الجو والصعود في العلو وهكذا الصعود
من بقية الأخلاط وهذا مذهب وإن جوزه العقل وأمكن عندما ان يجري
الله تعالى قدرته العادة في مثل هذا بأن يخلق مثل ما قالوه عند غلبة
هذه الأخلاط فإنه لم يقم عليه دليل ولا اطردت به عادة والقطع في موضع
التجويز غلط وحيث انه هذا الوسواس لذلك الأخلاط على جهة الاعتبار
وأما إن أضافوا الفعل إليها فإنا نقطع بخطئهم ولا نجوز ما قالوه إذ لا
فاعل إلا الله سبحانه ولبعض الفلاسفة كلام طويل في هذا ذكر فيه
أن صور ما يجري في العادة العلوي كالنقوش وكأنه يدور بدوران الأكر

فما حاذى

فما حاذى بعض النقوش منها انتقش فيها وهذا أوضح فسادا من الأول
مع كونه تحكما لا برهان عليه والانتقاش من صفات الأجسام
وأكثر ما يجري في العالم الأعراض والأعراض لا تنتقش ولا ينتقش
فيها والمذهب الصحيح ما عليه أهل السنة وهو أن الله سبحانه يخلق في قلب
النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء ولا يمنعه من فعله نوم ولا يقظة فإذا خلق هذه الاعتقادات
فكأنه سبحانه وتعالى جعلها علما على أمور أخر يخلقها في ثاني الحال أو كان خلقها
فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر ما فيه أنه
اعتقد أمرا على خلاف ما هو عليه وكم في اليقظة ممن يعتقد أمرا على خلاف
ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى
الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات
التي جعلها علما على ما يسر بحضرة الملك وبغير حضرة الشيطان فينسب
إلى الشيطان مجازا وهذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم
من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئا في غيره ويكون الرؤيا اسما
لما يحب والحلم اسما لما يكره اسمي قال الأزهري وقال السهيلي في حقيقة
الرؤيا قولا أراه أحسن الأقوال أن الرؤيا إدراك من القلب كما أن
الرؤية إدراك من العين وإذا غشي القلب ظلمة النوم عنها وإذا

ذهب النوم عن أكثر القلب صارت الرؤيا أصفى وأجلى كرؤيا السحر
قال وقال القاضي الرؤيا اعتقادات يعتقدها الرائي في النوم وليست
بإدراكات إدراكات وقال الأستاذ أبو بكر بن فورك الرؤيا
أوهام يتوهمها الرائي في حال النوم ثم قال أما قول الأستاذ فعنده
يجوز أن يكون في بعض الأحوال لا في جميع أحوال الرؤيا فإن الرائي قد يرى في
المنام ما هو معدوم لم يكن في الحال والمعدوم لا يتعلق به الإدراكات
وأما قول القاضي اعتقادات فهو لأنه قد يعتقد الشيء على ما هو عليه
وقد يعتقده على خلاف ما هو عليه كالذي يرى اللبن في النوم فيعتقده
لبنا وهو عبارة عن العلم وقد يعبر في حال النوم أنه عبارة عن العلم وليس يليق
وأما قول ابن فورك أوهام فصحيح وليس مناقضا لقول القاضي لأن النائم
يتوهم الشيء ويتصوره في خلده ثم يعتقد مع ذلك التوهم أن الشيء كما
توهمه لغرض ويعقل في النوم فإذا انتبه عقل في اليقظة أن كل
هذا الاعتقاد وعلم أن الذي توهمه ليس على الصورة التي توهمها لكن
يتوهم في اليقظة وهو في السفينة ماشيا أن الشجر يمشي معه ويعقله
يدفع ما كان ثابتا بالوهم ولولا ذلك لاعتقد صحة ما يتوهمه إذا عزب
العقل كما أنه إذا اعتقدت النفس صحة ما يتوهم ثم إذا توهم إما
صادق وإما كاذب ويمكن إلى الاعتقاد بعد توهم الوهم اسم ذكره

وصحه

في حقيقة الرؤيا قال المازري أما قوله صلى الله عليه وسلم فإنها لن
تضره فقيل معناه أن الروع يذهب بهذا النفث المذكور في الكم إذا
كان فاعله مصدقا به متكلا على الله جل ثناؤه في دفع المكروه
وقيل يحتمل أن يكون أن هذا الفعل منه يمنع من نفوذ ما دل عليه المنام
من المكروه ويكون ذلك سببا فيه كما يكون الصدقة تدفع البلاء
بحر ذلك من النظائر المذكورة فيما هناك الشريعة

الباب الثاني عشر بعد المائة في بيان
أن الشيطان لا يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم

في الصحيح من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو كأنما رآني في
اليقظة لا يتمثل الشيطان بي قال وقال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق وفي رواية من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان
لا يتمثل بي ذهب القاضي أبو بكر بن الطيب إلى أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
من رآني في المنام فقد رآني أنه رأى الحق وأن رؤياه لا تكون أضغاثا ولا من
التشبيهات بالشيطان ويعضد ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق
من رآني فقد رأى الحق أي أن المراد به ما أريد بالحديث الأول في المنام وقوله
صلى الله عليه وسلم فإن الشيطان لا يتمثل بي أي أن رؤياه لا تكون أضغاثا وإنما تكون

حقا وقد يراه الرائي على غير صفته المنقولة إلينا كما لو رآه أبيض اللحية
أو على خلاف لونه أو يراه رائيان في زمان واحد أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب
ويراه كل منهما عنده في مكانه وقال السهيلي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
رؤيا ولا يكون إلا رؤيا حق لقوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق وهو
مشترك بين الرؤيا والرؤية وأما قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني
في اليقظة أول الكلام من الرؤيا والثاني من الرؤية وقال ابن رجب إن الحديث
محمول على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه صلى الله عليه وسلم إذ لا مانع يمنع
ذلك ولا عقل يحيله حتى يضطر إلى صرف الكلام عن ظاهره وأما الاختلاف
إن جعله صلى الله عليه وسلم قد يرى على خلاف صفته المعروفة ويرى في محلين
متباينين فذلك لاختلاف صفاته وتخيلها على غير ما هي عليه وقد يكون بعض الخيالات
مرئيات ليتصور ما يتخيل مرتبطا لما يرى في العادة فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم
مرئية وصفاته صلى الله عليه وسلم متخيلة غير مرئية والإدراك لا يشترط فيه
تحديق الأبصار ولا قرب المسافات ولا يكون المرئي مدفونا في الأرض ولا
ظاهرا عليها وإنما يشترط كونه موجودا وقد ثبت وجوده ويكون الصفات
المتخيلة ثمرتها اختلاف الدلالات وقد ذكر الكرماني في باب رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم ... وقد حكى المشايخ أنه صلى الله عليه وسلم إذا رئي في المنام شيخا
فهو عام سلم وإذا رئي شابا فهو عام حرب وحكى لي أحد خواصهم أنه صلى الله عليه وسلم

لو امرانه

لو أمر أنه يقتل من لا يحل قتله كان ذلك من الصفات المتخيلة لا المرئية
وجوابهم أن الباري يمنع وقوع مثل هذا قال المازري لا حجة لهم
أيضا مع قولهم في تخييل الصفات فهذا المقال فهو لا يمر ما احتج به
القاضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو
كأنما رآني في اليقظة فتأويله ما خرجه مسلم قال المازري إن
كان المحفوظ فسيراني في اليقظة فيحتمل أن يريد أهل عصره ممن لم يهاجر
إليه صلى الله عليه وسلم فإنه إذا رآه في المنام فسيراه في اليقظة ويكون الباري
جعل رؤيا المنام علما على رؤية اليقظة وأوحى به إليه صلى الله عليه وسلم
وقال السهيلي في شرح أصول الرؤيا كيف يكون رؤياه حقا كلها
وهو قد يرى على صور مختلفة منها ما هي صورته ومنها ما ليست
بصورته وأجاب بعد تقرير الكلام في حقيقة الرؤيا وأن الذي يرى
في حال النوم محمدا صلى الله عليه وسلم مثلا على غير صورته التي كان عليها فقد
رآه حقا ولكن من الرؤيا لا من الرؤية فهو في الصورة إما صورة وإما
صفة له وأيضا في ذلك الوقت يعزب العقل بعد في النوم ذلك
ذلك النوم في حقه الرؤيا حالة بعدم من اليقظات الراجحة النوم
لشيء آخر في حقه الرؤية وكذلك من رأى رجلا من مكان بعيد جدا
فيشبه صبيا أو طائرا فعدم رؤيته بعينه ولم يقدح في حقه رؤيته ثوب الصورة

على غير ما هي عليه في اليقظة بحسب ما له ثم إن ذلك النوم لحصول العقل ولا
بحسب العقل الوهمي في حال النوم بل بعينه صورته لغروب العقل عن
النظر في الدليل ومعنى الصورة الواحدة في الخيال لا وجود لها من خارج
فإذا استنبط الحكم لا انعقاد بحسب الحكم دون النظر في تلك الصورة
الموهومة فإن الله تعالى لم يخلقها ذا كل الخيال إلا المتعلق بها إنما وبل الرؤيا
متعلقة بها وبل على حسب الصورة الموهومة التي لا وجود لها من خارج

فصل لا شك أنه لم يجز للشيطان أن يتمثل على صورة النبي
صلى الله عليه وسلم كما أنه لا يتمثل بالله عز وجل وإخبار بأن يكون رؤيا الله تعالى
في المنام حقا وأن لا يكون يخلو من الشيطان فهذا على قول بعضهم
أبو بكر بن العربي وأما على قول طائفة أخرى من العلماء منهم وهو الأولى أن العصمة
من تصوير الشيطان وتمثله إنما هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم لأنه بشر تكون عليه
الصور فصرف الله تعالى الشيطان أن يتمثل به لئلا يختلط رؤياه بالرؤيا
الكاذبة وهذا الكلام له تتمة ذكرها ابن بطال في شرح البخاري فمن أراد فعليها
وحكاها السهيلي منه ومن غيره من العصر ممن وله عرف القول وصدره ولذلك
وذلك على معنى ما نرتضيه وبالله التوفيق وليس كمثله شيء وهو السميع البصير

الباب الثالث عشر بعد المائة في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد

روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول وهو على المنبر ألا إن الفتنة ههنا يشير إلى المشرق من حيث يطلع
قرن الشيطان وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق ها إن الفتنة ههنا ههنا
ثلاثا وذكره وفي أخرى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل المشرق
يقول ألا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وزاد البخاري
في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة هنالك الزلازل
والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان

فصل ذكر أهل السير أن قريشا لما نقضت الصحيفة اجتمعوا في دار
الندوة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وصف بيده وأن إبليس
تمثل في صورة شيخ كبير حتى حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الدار
مصالح إبليس بأعلى صوته يا معشر قريش إني قد رضيت أن يسمع هذا الرجل
وهو شيخ فخم غلام يتيم دون ذوي أسنانكم يعرف ذلك شر أمه بينهم
ثم سكتوا لذلك وكذلك اجتمعت قريش ليلة ذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم
تمثل لهم إبليس في صورة جليل وأنشد الحكم ما أما في بنيان الكعبة
فتمثل لهم بأن يطلع منها قرن الشيطان [illegible] وأما [illegible]
الآن وذكر بعض أهل السير أن قريشا لما أجمعت [illegible]
في [illegible] من أهل نجد [illegible]

ليتبين من تمامه ان يكون قرنه يطلع من نجد فتنا بسبب المغيبان وفتنه
وروى حديث سالم عن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام ونقل عنه
ابن عباس رضي الله عنهما ونظر الى المشرق فقال ها السهيل دلى وفوقه
عنه ابن عباس رضي الله عنه ونظر الى المشرق فقال ها السهيل
وهو فوقه عنه ابن عباس انه نظر الى المشرق يحذر من الفتنة عمره ويحذر
من خروجها الى المشرق عنه وقوع الفتنة فيفهم الاشارة ان شاء الله تعالى
واخبر ان بعد اوانه صلى الله عليه وسلم حين وحين نزول الفتنة ابعطوا صواحبه
الحجر والله تعالى اعلم.

الباب الرابع عشر بعد المائة في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرني شيطان

روى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي الليل اسمع قال جوف الليل الاخر فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة
مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم اقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيس رمح او رمحين
فانها تطلع بين قرني شيطان ويصلي لها الكفار ثم صل ما شئت فان الصلاة
مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم اقصر فان جهنم تسجر وتفتح ابوابها
فاذا زاغت الشمس فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي
العصر ثم اقصر حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان ويصلي لها
الكفار وروى مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي ان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا
ارتفعت فارقها واذا دنت للغروب قارنها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة في تلك الاوقات قال ابو عمر بن عبد البر تابع مالكا على قوله عن ابي عبد
الله نسبه عبد الله الصنابحي جمهور الرواة . منهم الصنابحي وانما هو ابو
عبد الله وهو الصواب وهو ابو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن
ابن عسيلة وهو من خيار التابعين ولا صحبة له توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في الطريق الى المدينة بخمس ليال وللعلماء في معنى الحديث قولان احدهما ان
اللفظ على حقيقته وانها تغرب وتطلع على قرن الشيطان وعلى راس شيطان
وبين قرني شيطان على ظاهر الحديث حقيقة لاني ارى من لم يحيف لانه
لا يحيف ما لا يرى ويحتج من قال هذا القول بحديث عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال له ان امية قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم في امية بن ابي الصلت
آمن شعره وكفر قلبه قال هو حق قال انكر من شعره قال انكر قوله

• والشمس تطلع كل آخر ليلة • حمراء يصبح لونها يتورد •
• ليست بطالعة لهم في رسلها • الا معذبة والا تجلد •

قال ابن عباس فكلمة قال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها
سبعون الف ملك ويقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدوني
من دون الله فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه

فيخر لله تعالى تحتها وما من نجم في السماء الا خر لله تعالى ساجدا
فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه
الله تعالى تحتها فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني
شيطان ولا غربت الا بين قرني شيطان وقال ابن عبد البر معنى هذا الحديث
عندنا على المجاز واتساع الكلام وانه اريد بقرن الشيطان ههنا امة تعبد
الشمس وتسجد لها وتصلي في حين غروبها وطلوعها فقصد بذلك الشمس
من دون الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التشبه بالكفار
ويحب التيامن فنهى عن الصلاة في هذه الاوقات لذلك وهذا المعنى جائز
في لغة العرب معروف في لسانها لان الامة تسمى عندهم قرنا والامم
قرون قال الله عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن وقال تعالى
وقرونا بين ذلك كثيرا وقال عز وجل فما بال القرون الاولى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني وجائز ان يضاف القرن الى
الشيطان لطاعتهم له كما سمى الله تعالى الكفار حزب الشيطان وقال
ومن حجة من تاول هذا التاويل من طريق الاثار حديث عمرو بن عبسة السلمي
وحديث ابي امامة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره

الباب الخامس بعد المائة في بيان مقعد الشيطان

قال ابو بكر الخلال في كتاب الادب انا احمد بن كامل رضي الله عنه انا ابو الحاكم

الزهري

الزهري نا محمد بن شعبة عن مغيرة الضبي عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال يقعد الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل مقعد الشيطان وسند
الى شعبة عن ابي عياض عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو ذلك اخبرنا مكي بن جعفر
نا محمد انا عبد الوهاب نا قرة بن خالد عن نبيع عن سعيد بن المسيب انه كان يقول
مقيل الشيطان بين الظل والشمس اخبرنا مكي انا عبد الوهاب انا سعيد عن
قتادة قال كان يقال مقعد الشيطان بين الظل والشمس ويكره القعود بينهما
اخبرني زكريا بن حازم نا اسحاق بن منصور قلت لابي عبد الله يعني
احمد بن حنبل يكره ان يجلس بين الشمس والظل قال هذا مكروه اليس قد نهي عن ذا
قال اسحاق بن منصور قال لنا اسحاق بن راهويه قد صح النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن لو ابتدا مجلسه فيه كان اهون

الباب السادس بعد المائة في بيان لزوم الشيطان القاضي اذا جار

روى الترمذي من حديث عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله تعالى مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان

الباب السابع بعد المائة في بيان ادبار الشيطان اذا نودي بالصلاة

روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين حتى اذا قضي التثويب

اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل
حتى يظل الرجل ان يدري كم صلى وفي رواية ان الشيطان اذا سمع النداء احال له ضراط
حتى لا يسمع صوته فاذا سكت رجع فوسوس له وفي خبر اذا اذن المؤذن
ادبر الشيطان وله حصاص قال الجوهري الضراط الرد ام ضرط يضرط
ضرطا مثاله مثل حبق يحبق حبقا والاسم في الجمع ضطار قالوه
حبقا لحمر انها والحصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن الاصمعي
وقد حصحص حصاصا قال حماد بن سلمة قلت لعاصم بن ابي النجود ما الحصاص
قال اما رايت الحمار اذا صر باذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك الحصاص قال
ابو عبيدة يقال هو الضراط في قول بعضهم قال وقول عاصم احب الي
وهو قول الاصمعي ونحوه

الباب الثامن عشر بعد المائة في بيان مشي الشيطان في نعل واحدة

قال مسلم حدثنا اسحق بن ابي الفضل نا الوليد بن مسلم نا الليث بن سعد عن جعفر
ابن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يمشي احدكم في نعل واحدة فان الشيطان يمشي في نعل واحدة. قال مسلم
وسمعت احمد يقول ان يمشي الرجل في نعل واحدة فقد اشتد بيده. حدثنا
محمد بن عبد الله نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي رزين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها

انا الملهم

الباب التاسع عشر بعد المائة في بيان اعتزال الشيطان اذا قرأ ابن آدم آية السجدة

اذا تلى ابن ادم اية السجدة اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر
ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار قال
ابن ماجه نا ابو بكر نا عبد الرحمن بن يونس نا ابن اسمعيل عن كهمس عن مالك بن
عبد الله بن مغفل قال اذا العنت الشياطين قال العنت ملعنا واذا
استعذت منه يقول قطعت ظهري واذا سجدت يقول يا ويله امر
ابن ادم بالسجود فاطاع وامر الشيطان فعصى فلابن ادم الجنة وللشيطان النار.

الباب الموفي عشرين بعد المائة في بيان تخبيل الشيطان للمصلي انه احدث وان التثاؤب والعطاس والعطاس في الصلاة من الشيطان

في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه قال شكي الى رسول الله الرجل
يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا
قال ابو بكر نا اسحق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن العلاء بن عمرو بن
عن ضمير بن السري قال قال عبد الله ان الشيطان يطيف باحدكم في الصلاة
ما ذا اعياه ان ينصرف نفخ في دبره ليريه انه قد احدث فلا ينصرف احدكم
حتى يجد ريحا او يسمع صوتا وقال ... عن حماد بن سلمة عن حماد عن ابراهيم
قال قال عبد الله ان الشيطان يجري من ابن ادم في العروق مجرى الدم حتى انه يأتي

أحدكم وهو في الصلاة فينفخ في دبره ويبل إحليله يقول قد أحدثت فلا
ينصرفن أحدكم حتى يجد ريحا أو يسمع صوتا أو بللا قال
الطبراني في المعجم الكبير ثنا محمد بن النضر ثنا أبو غسان السعدي ثنا قيس بن الربيع
عن زر عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال النعاس عند القتال
أمنة من الله والنعاس في الصلاة من الشيطان حدثنا إسحاق بن
إبراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن عبد الله حدثنا
محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال التثاؤب والعطاس في الصلاة من الشيطان

الباب الحادي والعشرون بعد المائة في بيان أن العجلة من الشيطان

قال ... في كتاب الأدب ثنا ... بن داود ... عبد العزيز ثنا أبو مصعب
المدني ثنا عبد المهيمن بن العباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده رضي الله عنه
قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأناة من الله والعجلة من الشيطان

الباب الثاني والعشرون بعد المائة في بيان نهيق الحمار عند رؤية الشيطان

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله تعالى من فضله فإنها رأت ملكا
وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا

الباب الثالث والعشرون بعد المائة في تعرض الشيطان لأهل المسجد

قال أحمد

قال أحمد في مسنده ثنا أبو بكر الحنفي ثنا الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبري
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان أحدكم في
المسجد جاءه الشيطان فأبس به كما يبس الرجل بدابته فإذا سكن له
زنقه أو ألجمه قال أبو هريرة وأنتم ترون ذلك أما المزنوق فتراه مائلا
كذا لا يذكر الله وأما الملجم ففاتح فاه لا يذكر الله عز وجل قال الإمام
أحمد ثنا ... عن أنس رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
راصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفس
محمد بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصف كأنها الحذف
وروى ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة بسنده عن أبي أمامة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت
جنود إبليس وأجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها
فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس
وجنوده فإنه إذا قالها لم يضره. اليعسوب ذكر النحل وكبير أمرها
والحذف بالتحريك غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة
وفي الحديث كأنها بنات حذف

الباب الرابع والعشرون بعد المائة في بيان تجنب
اللعين عن السجود ووسوسته حين آية السجدة

قال ابن جرير من اختلف السلف من الصحابة والتابعين في السبب الذي
سولت له نفسه من اجله الاستكبار فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في ذلك اقوال احدها ما رواه الضحاك ان ابليس لما قتل الجن الذين
عصوا الله وافسدوا في الارض وشردهم اعجبته نفسه ورأى في
انه من الفضيلة ما ليس لغيره والقول الثاني من الاقوال المروية
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ملك السماء وسائسها وسائس ما
بينها وبين الارض وخازن الجنة مع اجتهاده في العبادة فاعجبته نفسه
ورأى ان له بذلك فضلا فاستكبر على ربه ــ حدثنا موسى بن هرون
ثنا عمرو بن حماد ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن
ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه
وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ الله تعالى من خلق
ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان
من قبيلة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس
مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما اعطاني الله هذا الامر الا
لمزية هكذا ثنا موسى بن هرون وحدثني به احمد بن ثابت عن عمرو
ابن حماد قال لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله تعالى
على ذلك منه فقال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة والقول الثالث

من الاقوال

من الاقوال المروية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول ان سبب
ذلك انه كان من قبيل بالخلق خلقهم الله تعالى فامرهم بامر فابوا طاعته
ــ حدثنا محمد بن بشار ثنا ابو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث
الله تعالى عليهم نارا تحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال اني خالق بشرا من طين
فاسجدوا لآدم فابوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم قال ثم
خلق هؤلاء فقال اسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من اولئك الذين
ابوا ان يسجدوا لآدم ــ وقال آخرون بل السبب في ذلك انه كان من بقايا
الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا الدماء فيها وافسدوا وعصوا ربهم
فقاتلهم الملائكة ــ حدثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا ابو سعيد اليحمدي
ثنا اسمعيل بن رافع ثنا سوار بن الجعد عن شهر بن حوشب قوله كان من
الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة
فذهب به الى السماء ــ حدثني علي بن الحسين ثنا ابو نصر احمد بن محمد الخلال
ثنا سنيد بن داود ثنا هشيم انا عبد الرحمن بن يحيى عن موسى بن نمير وعثمان بن سعيد
ابن كامل عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي ابليس
وكان صغيرا فكان مع الملائكة فتعبد معها فلما امروا ان يسجدوا
لآدم سجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن

ففسق عن امر ربه وقيل ان ابليس كان يعصون فسوقه عن امر ربه كان من الجن كان
من الكون وكان ابليس يعصون كان من الجن الذي به ينبغي لسيده آدم ساجده
كان في عبادة ربه وخشيته لعله وما كان ادنى من ملائكة السماء الا ساد الارض
وخزن الجنان وكان ابليس يعصون كان ولذلك لا من من الامور لا امور من ذلك
الا كبر يقوم الى ولا حصر لذلك ههنا والاختلاف في امره عموما جميعا
ورويناه. وقد قيل ان سبب هلاك كان من الجن الارض كان فيها من
قبل آدم الجن فبعث الله تعالى ابليس في جند من الملائكة فقتل بعضهم ونفى بعضهم
بالجزائر فسمي حيا بما الله تعالى واوحى اليه اسمه بعد ذلك
وقيل الجن يفسدون ويسفكون والذي بين الدين ان الله تعالى بعث اليهم
جند الناس والعداوة والبغضاء فاقتتلوا فيما بينهم في الارض الى ان
فلما زعموا حتى ان خيولهم تخوض في دمائهم فالوا لذلك قول الله تعالى
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملائكة
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فبعث الله تعالى وجعله ذلك
بارا في جندهم فالوا فلما راى ابليس ما نزل بقومه من العذاب عرج الى
السماء فاقام مع الملائكة يعبد الله تعالى في السماء مجتهدا لم يعبده شيء من
خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى خلق الله تعالى آدم فكان
من امره ومعصيته ربه ما كان فلما اراد الله تعالى اطلاع الملائكة على ما قد علم

من انطوا

من انطوى ابليس على الكبر واظهار امره لهم حين دنى امره للبوار وملكه
وسلطانه للزوال قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان
الملائكة قالت ذلك لما كانوا عهدوا من امر ابليس ومن امر الجن الذين كانوا
سكان الارض قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من يكون مثل الجن الذين كانوا
فيها فكانوا يسفكون الدماء فيها ويفسدون في الارض ويعصونك ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون من انطواء ابليس على الكبر
وعزمه على خلاف امري وتسويل نفسه له الباطل واغتراره وانا مبدي ذلك
لكم لتروا ذلك عيانا ... وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وابن مسعود وناس من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
قالت الملائكة ما قالت وقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون يعني من شأن
ابليس بعث الله تعالى جبريل الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض
اني اعوذ بالله منك ان تنقص مني او تشينني فرجع ولم يأخذ منها شيئا
وقال يا رب انها عاذت بك فاعذتها فبعث الله تعالى ميكائيل فعاذت منه
فاعاذها ~~فرجع ولم يأخذ منها شيئا وقال يا رب انها عاذت بك فاعذتها~~
فبعث الله تعالى ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ
بالله ان ارجع ولم انفذ امره فاخذ من وجه الارض وخلطه ولم يأخذ من مكان

واحدا فخرج منه احمر وابيض واسود ولذلك خرج بنو آدم مختلفين
صغيره قبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب الذي يلتزق بعضه
ببعض ثم ترك حتى تغير وانتن وذلك حين يقول من حمإ مسنون
قال المنتن حدثنا ابن حميد ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من
اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم سمي آدم لانه خلق
من اديم الارض ومن ثم قال ابليس أأسجد لمن خلقت طينا اي هذه الطينة
انا جئت بها حدثنا ابو كريب ثنا عثمان بن سعيد ثنا بشر بن عمارة
عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر الله تعالى بتربة
آدم فرفعت فخلق آدم من طين لازب من حمإ مسنون قال وانما كان
حمأ مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فمكث اربعين ليلة
جسدا ملقى فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل اي فيصوت
قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالفخار يقول كالشيء المنفرج الذي
ليس بمصمت قال ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره
ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئا للصلصلة ولشيء ما خلقت ولئن سلطت
عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لاعصينك حدثنا موسى
بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله عز وجل

قال الله عز وجل للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فخلقه الله تعالى بيده لكيلا يتكبر ابليس عنه
ليقول له اتتكبر عما عملت بيدي ولم اتكبر انا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا
من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما
رأوه وكان اشدهم منه فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت
الجسد كما يصوت الفخار تكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار
ويقول لامر ما خلقت ودخل فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا
من هذا فان ربكم صمد وهذا اجوف ولئن سلطت عليه لاهلكنه حدثنا
موسى بن هارون ثنا عمرو ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلما بلغ الحين الذي يريد الله عز وجل ان ينفخ فيه الروح
قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح
فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال
الله له يرحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما
دخل الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه عجلان
الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الله تعالى

ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه لم اكن لاسجد لبشر خلقته من
طين قال الله تعالى اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها يعني في سبيلك
ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين من الصغار الذل وهو
اي ذو الذلة يا عمر بن سعد يا ابن عمار رحمه الله وفي ... عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما نفخ الله تعالى فيه نفخ في آدم من روحه اتت النفخة من
قبل رأسه فجعل لا تجري منها في جسده الا صارت لحما ودما فلما انتهت
النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما رأى من حسنه فذهب لينهض
فلم يقدر فهو قول الله عز وجل خلق الانسان من عجل وقوله تعالى وكان الانسان
عجولا قال   لا صبرا على سرا ولا ضرا قال فلما تمت النفخة في جسده
عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام الله تعالى له فقال الله تعالى يرحمك
الله يا آدم قال فقال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون
الملائكة الذين في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم اجمعون الا ابليس
ابى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره فقال لا اسجد له
وانا خير منه واكبر سنا واقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين
يقول ان النار اقوى من الطين قال فلما ابى ابليس ان يسجد ابلسه الله تعالى
اي آيسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته وهذا
الذي ذكره ابو جعفر نقلته بطوله في السياق بكماله وفيه رحمه بعض الفائدة

والجمهور

والجمهور على ان المراد بالملائكة المأمورين بالسجود جميع الملائكة لا الملائكة
الذين كانوا مع ابليس خاصة وهو المراد لعليه عموم الآيات وهو الذي
يظهر من السياقات ويدل عليه الحديث وهو قوله واسجد لك ملائكته
وهذا العموم ايضا قال تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون اي كل ملائكة الله تعالى
والله تعالى اعلم انه لا ينبغي السجود الا لله تعالى فعلى قول الله تعالى كان
يسجد له جميع الملائكة حين استوى سجودا له فعل لعبد الله الذي
عبد الله ونال كرامة الاكرام فقام به وقام كله والله من سجود ابليس فلم
يسجد متكبرا متعظما بغيا وحسدا فقال له يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي اي يقول لا سلطان لهم عليك ومن تبعك منهم اجمعين قال
فقد ذكر الله تعالى من ابليس ومعاينته واباه لا المعصية او وقع عليه اللعنة
واخرجه من الجنة قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم
الدين استحق هذا من الله لانه استكبر من نقصه لآدم وانه ازدراه بحق
وترفع عليه في لغة الامر الالهي ومعاندة الحق في النص على آدم على التعيين
وشرع في الاعتذار بما لا يجدي عنه شيئا وكان اعتذاره اشد من ذنبه كما قال تعالى
في سورة سبحان واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد
لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة
لاحتنكن ذريته الا قليلا اي قوله وقليل منهم وقليلا ما تشكرون ... سوى كثيرون

سنده عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اخرج ابليس من الجنة حين لعن واسكن آدم عليه السلام الجنة فكان
يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ
فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه فسألها من انت
فقالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي قالت له الملائكة ينظرون
ما يبلغ علمه ما اسمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت
من شيء حي قال الله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما وهذا الذي ساقه ابن جرير من حديثه سوى برهان منتزع
من بعض التوراة التي بايدي اهل الكتاب وسياق الآيات وظاهرها يقتضي
ان خلق حواء كان قبل دخول آدم الى الجنة لقوله ويا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حواء خلقت
من ضلعه الاقصر وهو نائم ولأم مكانه لحما ومصداق هذا قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقوله عز وجل
وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما
الخ ثم لما اسكن الله تعالى آدم وزوجته جنته احل لهما ان ياكلا منه
ان يتعاطيا اكل ما فيها من ثمارها غير شجرة واحدة
ابتلاء منه لهما وليقضي الله تعالى بعلمه فيهما قال تعالى

ويا آدم اسكن

ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ان يوقعهما في اكلها
اباحها لهما ثم اخذه من ثمر تلك الشجرة وقربها حتى اكلا منها فبدت لهما
سوآتهما ما كان يواري عنهما منها وكان وقول عدو الله ابليس يقول ما نهاكما
مثالا تنزيه للآية ما ذكره في الخبر الذي رواه ابن جرير عن موسى بن هارون عن عمرو بن حماد عن
اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قال الله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اراد ابليس ان يدخل عليهما الجنة
فمنعته الخزنة فاتى الحية وهي دابة لها اربع قوائم كأنها البعير وهي
كأحسن الدواب فكلمها ان تدخله في فمها حتى تدخل به الى آدم فادخلته في فمها
فمرت الحية على الخزنة فدخلت وهم لا يعلمون لما اراد الله تعالى من الامر
فكلمه من فمها فلم يبال بكلامه فخرج اليه فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى يقول هل ادلك على شجرة ان اكلت منها كنت ملكا مثله او تكونا
من الذين لا يموتون ابدا وحلف لهما بالله اني لكما لمن الناصحين وانما اراد بذلك
ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوأة
لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر

فأبى آدم أن يأكل منها فقعدت حواء فأكلت ثم قالت يا آدم كل فإني
قد أكلت فلم يضرني فلما أكل آدم بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة طفقا أقبلا أي جعلا يلصقان عليهما ورق التين حدثنا
ابن حميد نا سلمة عن ابن اسحق عن ليث بن ابي سليم عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال إن عدو الله إبليس عرض نفسه على دواب الأرض أيها يحمله حتى يدخل
الجنة معها ويكلم آدم وزوجته فكل الدواب أبى ذلك عليه حتى كلم الحية
فقال لها أمنعك من ابن آدم فإنك في ذمتي إن أنت أدخلتني الجنة فجعلته
بين نابين من أنيابها ثم دخلت به فكلمهما من فيها وكانت كاسية
تمشي على أربع قوائم فأعراها الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها قال يقول
ابن عباس اقتلوها حيث وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله تعالى
فيها قال حدثت عن عمار بن الحسن نا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع قال حدثني محدث أن الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم
فكان يرى أنه البعير قال فلعن فسقطت قوائمه فصار حية قال
الربيع وحدثني أبو العالية أن من الإبل ما كان أولها من الجن حدثنا
ابن حميد نا سلمة نا ابن اسحق عن بعض أهل العلم أن آدم حين دخل الجنة ورأى
ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله تعالى منها قال لو أن خلدا كان ثم
فاغتمزها منه الشيطان لما سمعها منه فأتاه من قبل الخلد قال ابن اسحق

حدثت أن أول

حدثت أن أول ما ابتدأهما به من كيده إياهما أنه ناح عليهما نياحة أحزنتهما
حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال أبكي عليكما تموتان فتفارقان ما
أنتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما ثم أتاهما فوسوس إليهما
فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني
لكما لمن الناصحين أي تكونا ملكين أو تخلدا إن لم تكونا ملكين في نعمة
الجنة فلا تموتان قال الله تعالى فدلاهما بغرور حدثني يونس
قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسوس الشيطان إلى حواء في الشجرة حتى
أتى بها إليها ثم حسنها في عين آدم قال فدعاها آدم
لحاجته قالت لا إلا أن تأتي ها هنا فلما أتى قالت لا إلا أن تأكل من هذه الشجرة
فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما قال وذهب آدم هاربا في الجنة
فناداه ربه يا آدم أمني تفر قال لا يا رب ولكن حياء منك قال يا آدم
أنى أتيت قال من قبل حواء أي رب فقال الله تعالى فإن لها علي أن أدميها في كل شهر
مرة كما أدميت هذه الشجرة وأن أجعلها سفيهة فقد كنت خلقتها
حليمة وأن أجعلها تحمل كرها وتضع كرها فقد كنت جعلتها تحمل
يسرا وتضع يسرا قال ابن زيد ولولا البلية التي أصابت حواء لكان
نساء الدنيا لا يحضن ولكن حليمات ولكن يحملن يسرا ويضعن يسرا إلا أكل آدم

وحواء من الشجرة أخرجهما الله تعالى من الجنة وسلبهما كل ما كانا فيه من النعم
والكرامة وأهبطهما وعدوهما إبليس والحية فقال اهبطوا بعضكم
لبعض عدو وهذا قول ابن مسعود وابن عباس في آخرين من الصحابة وغيرهم
من التابعين في قوله تعالى بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وإبليس والحية
قال ابن مسعود وابن عباس وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعن
الحية وقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها التراب

فصل اختلف الناس في الجنة التي دخلها آدم هل كانت في السماء
أو في الأرض وإذا كانت في السماء هل هي جنة الخلد أو جنة أخرى فالجمهور على
أنها هي التي في السماء وهي جنة المأوى لظاهر الآيات والأحاديث لقوله تعالى
وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة والألف واللام ليست للعموم
ولا للعهد اللفظي وإنما تعود على معهود ذهني وهو المستقر شرعا من جنة
المأوى ولقول موسى عليه السلام لآدم عليه السلام أخرجتنا ونفسك من الجنة
وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك الأشجعي واسمه سعد بن طارق عن أبي حازم
سلمة بن دينار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله
الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح
لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم ورواه مسلم أيضا من
حديث أبي مالك عن ربعي عن حذيفة وهذا فيه قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على أنها

جنة المأوى

جنة المأوى وقال آخرون بل الجنة التي أسكنها آدم لم تكن جنة الخلد
لأنه كلف فيها أن لا يأكل من تلك الشجرة ولأنه نام فيها وأخرج منها
ودخل عليه إبليس فيها وهذا مما ينافي أن تكون جنة المأوى وهذا القول
محكي عن أبي بن كعب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ووهب بن منبه وسفيان
ابن عيينة واختاره ابن قتيبة في المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره
وحكاه عن أبي حنيفة الإمام وأصحابه ونقله أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي عن أبي القاسم
البلخي وأبي مسلم الأصفهاني ونقله القرطبي في تفسيره عن المعتزلة والقدرية
وحكى الخلاف في هذه المسألة أبو محمد بن حزم في الملل والنحل وأبو محمد بن عطية في تفسيره
وأبو عيسى الرماني في تفسيره وحكى عن الجمهور الأول وأبو القاسم الراغب والقاضي
الماوردي في تفسيره فقال واختلف في الجنة التي أسكنها آدم وحواء على قولين
أحدهما أنها جنة الخلد الثاني أنها جنة أعدها الله تعالى لهما
وجعلها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن قال بهذا
اختلفوا على قولين أحدهما أنها في السماء لأنه أهبطهما منها وهذا قول الحسن
والثاني أنها في الأرض لأنه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون
غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك بعد أن أمر إبليس بالسجود
لآدم والله تعالى أعلم بصواب ذلك هذا كلامه فقد تضمن كلامه
حكاية ثلاثة أقوال وكلامه يشعر بالوقف ولقد حكى الرازي في تفسيره

اربعة اقوال وجعل الوقف هو الرابع وحكى القول بانها في السما ولنسبة
جنة المأوى بما يدل على الجبائي وقد اورد في القول الثاني سوالا اجاب
مثلها ان جواب قوله الاستدلال بان الله تعالى طرد ابليس حين امتنع من السجود
عن الحضرة الالهية وامره بالخروج منها والهبوط منها وهذا الامر ليس
من الاوامر الشرعية حتى يحتمل المعصية وانما هو امر قدري لا يخالف
ولا يمانع وبهذا قال اخرج منها مذموما مدحورا وقال اهبطوا منها فما
يكون لك ان تتكبر فيها وقال اخرج منها فانك رجيم والضمير فيه
الى الجنة او السما او المنزلة وايا ما كان فمعلوم انه ليس له الكون قدرا
في المحل الذي طرد عنه وابعد منه لا على سبيل الاستقرار ولا على سبيل
المرور والاجتياز قالوا ومعلوم من ظاهر سياق القران انه وسوس
لادم وخاطبه بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبقوله
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من
الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور الاية وهذا الكلام
مع احتماله معنى احتيالها واجيبوا عن هذا بانه لا يمتنع ان يجمع
بهما في الجنة على سبيل المرور فيها لا على سبيل الاستقرار بها وانه وسوس
لهما وهو على باب الجنة ومن حركته السما التي بالملائكة فقد رد الله تعالى علم وحجة
احتج بها في هذه المسالة صدر وانه الامام احمد بن حنبل الزنادقة

عن هذه رسالة

عن هذه برسالة من جاء رسالة من حيث عن الحسن البصري عن عتي بن ضمرة عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال ان ادم عليه السلام لما حضره الموت اشتهى قطفا من عنب الجنة
فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم الملائكة فقالوا اين تريدون يا بني ادم فقالوا
ان ابانا اشتهى قطفا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا
اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل ومن خلفه
الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم في موتاكم قالوا فلولا ان الوصول الى
الجنة التي فيها ادم التي اشتهى منها القطف ممكنا لما ذهبوا يطلبون
ذلك فدل على انها في الارض لا في السما والله تعالى اعلم قالوا والاحتجاج بان الالف
واللام في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة لعموم معهود يعود عليه
فهو المعهود الذهني مسلم ولكن هو ما دل عليه سياق الكلام فان ادم
عليه الصلاة والسلام خلق من الارض ولم ينقل انه رفع الى السما وخلق ليكون
في الارض وبهذا اعلم الرب سبحانه وتعالى الملائكة حيث قال اني جاعل في الارض خليفة
قالوا وهذا كقوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة فالالف واللام
ليست للعموم ولا لمعهود لفظي وانما هو للمعهود الذي دل عليه
السياق وهو البستان قالوا وذكر الهبوط لا يدل على النزول من السما قال
الله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وانما كان في السفينة حين استقرت
على الجودي ونصب الى عمر في الارض امران يهبطوا اليها هو ومن كان

مما رجح عليه وقال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وقال جلد ولا
دار ينهال فيهما من خشية الله وهذا كثير في الاحاديث واللغة قالوا ولا
مانع بل هو الواقع ان الجنة التي اسكنها ادم كانت مرتفعة على سائر
بقاع الارض ذات اشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور كما قال تعالى
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى اي لا يصيبك باطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعري
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى اي لا يمس باطنك حر الظمأ ولا ظاهرك حر الشمس
ولهذا قرن بين هذا وهذا لان بينهما من المقابلة فلما خرج منها كان من اجله
من الشجرة التي نهي عنها اهبط الى الارض الشقاء والتعب والسعي والنصب
والكد والنكد والابتلاء والاختبار والامتحان واختلاف السكان دينا
واخلاقا واعمالا ومقصودا وارادات كما قال تعالى ولكم في الارض مستقر
ومتاع الى حين فلا يلزم من هذا انهم كانوا في السماء كما قال تعالى وقلنا من بعده
لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا
ومعلوم انهم كانوا في الارض ولم يكونوا في السماء

فصل واختلف الناس في الشجرة التي نهي ادم وحواء
عنها فقيل هي الكرم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والشعبي
وجعدة بن هبيرة ومحمد بن قيس والسدي ورواه عن ابن عباس وابن مسعود
وناس من الصحابة رضي الله عنهم قال وتزعم يهود انها الحنطة وهذا مروي عن

ابن عباس

ابن عباس والحسن البصري ووهب بن منبه وعطية العوفي وابي مالك
ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن ابي ليلى قال وهب والحبة منه الين من الزبد واحلى من
العسل وقال الثوري عن حصين عن ابي مالك هي النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد
هي التينة وبه قال قتادة وابن جريج وقال ابو العالية كانت شجرة من اكل منها
احدث ولا ينبغي في الجنة حدث وقال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة
عن ابي الفيض عن عمار هذه بن رضي الله عنه سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد
وكذا رواه احمد عن محمد بن جعفر وحجاج عن شعبة ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده
عن شعبة ايضا قال محمد قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها هي
تعرف به احد وهذا الكلام قريب وفيه اسرار الله تعالى ذكرها وتعيينها ولو كان
في ذكرها مصلحة تعود الينا لعينها لنا كما في غيرها

فصل بقي ما ينبغي في هذه القصة على سبيل الطرد وان
لم يكن من شرطنا كما في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال ابن عباس
هي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس انسان ودابة وارض وسهل وبحر وجبل
وجمل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها وفي رواية علمه اسم القصعة
والقدر حتى الفسوة والفسية وقال مجاهد علمه اسم كل دابة وكل طير
وكل شيء وكذا قال سعيد بن جبير وقتادة وغيرهم وقال الربيع علمه اسماء

الملائكة وقال عبد الرحمن بن زيد علمه اسم كل شيء والعجم انه علم اسماء
الدواب وافعالها مخبرها ومصورها فهذا شارح ابن عباس رضي الله عنهما
وذكر البخاري هنا ما رواه هو ومسلم من طريق سعيد وهشام عن قتادة
عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيأتون آدم فيقولون انت ابو البشر
خلقك الله تعالى بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فتعليم
اسماء كل شيء احد التشريفات الاربع والثاني خلقه له بيده والثالثة
نفخ فيه من روحه والرابع امره ملائكته بالسجود له وكذا قال له
موسى عليه السلام لما تناظرا او كما يقول له اهل المحشر

الباب الخامس والعشرون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان لحواء زوج آدم

قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد ثنا عمر بن ابراهيم ثنا قتادة عن الحسن عن سمرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان
لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث
فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره وهكذا رواه الترمذي
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسيره والحاكم في مستدركه
كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه

وقال الترمذي

وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عمر بن ابراهيم ورواه بعضهم
عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قادحة في الحديث انه روي موقوفا
على النبي وهذا اشبه والظاهر ان هذا متلقى من الاسرائيليات وهكذا
روي موقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما وهو الصواب والظاهر ان هذا
متلقى عن كعب الاحبار ودونه وقد فسر الحسن قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء الآية فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعا لما
عدل عنه الى غيره والله تعالى اعلم وابتدأ الله تعالى ان خلق آدم
وحواء ليكونا اصل البشر وليبث منهما رجالا كثيرا ونساء حتى
كانت حواء لا يعيش لها ولد كما ذكر في هذا الحديث ان كان محفوظا
والظنون بل المقطوع به ان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خطأ والصواب
وقفه وقد ذكر الامام ابو جعفر بن جرير في تاريخه ان حواء ولدت
لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا قاله ابن اسحق وسماهم وقيل مائة
وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما وآخرهم
عبد المغيث واخته ام المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا
وانتشروا في الارض ونموا وذكر اهل التاريخ ان آدم لم يمت حتى رأى
من ذريته من اولاده واولاد اولاده اربعمائة الف نسمة والله تعالى اعلم

وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
ليسكن اليها الى قوله فتعالى الله عما يشركون فهذا تنبيه بذكر ادم
اولا ثم استطرد الى الجنس كما في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم ان رجوم الشياطين
ليست هي اعيان مصابيح السماء وانما استطرد من شخصها الى جنسها

الباب السادس والعشرون بعد المائة في بيان
تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة

قال ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي ثنا ابو عبد الله محمد بن موسى
ثنا جعفر بن سليمان ثنا عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب
نوح في السفينة راى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما ادخلك قال
دخلت لاصيب قلوب اصحابك فتكون قلوبهم معي وابدانهم
معك قال نوح عليه السلام اخرج يا عدو الله فقال ابليس خمس
اهلك بهن الناس وساحدثك منهن بثلاث ولا احدثك باثنتين
فاوحى الى نوح انه لا حاجة بك الى الثلاث مره يحدثك بالثنتين قال
بهما اهلك الناس وهما لا يكذبان الحسد وبالحسد لعنت وجعلت
شيطانا رجيما والحرص ابيح ادم الجنة كلها فاصبت حاجتي منه

بالحرص

بالحرص قال ولقي ابليس موسى عليه السلام فقال يا موسى انت الذي اصطفاك
الله برسالته وكلمك تكليما وانا من خلق الله اذنبت فاريد
ان اتوب فاشفع لي الى ربك يتوب علي فدعا موسى ربه
فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى ابليس فقال قد امرت
ان تسجد لقبر ادم ويتاب عليك فاستكبر وغضب وقال لم اسجد
له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى ان لك حقا بما شفعت
الى ربك فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيهن اذكرني حين تغضب فاني
وحيي في قلبك وعيني في عينك واجري منك مجرى الدم واذكرني حين
تلقى الزحف فاني اتي ابن ادم حين يلقى الزحف فاذكره ولده وزوجته
واهله حتى يولي واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم فاني رسولها
اليك ورسولك اليها حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا حفص بن عمر الاحمر عن
زياد بن الحصين عن ابي العالية قال لما رست السفينة سفينة نوح اذا
هو بابليس على خوتل السفينة فقال له نوح ويلك قد غرق اهل الارض
من اجلك قد اهلكتهم قال له ابليس فما اصنع قال تتوب قال فسل ربك
عز وجل هل لي من توبة فدعا نوح ربه فاوحى اليه تعالى الله ان توبته
ان يسجد لقبر ادم فقال له نوح قد جعلت لك توبة قال وما هي قال تسجد لقبر
ادم فقال تركته حيا واسجد له ميتا حدثنا القاسم بن هاشم ثنا ابو

اخبرنا ... البزار الحمصي ثنا عبد الله بن وهب عن الليث قال بلغني أن إبليس لقي
نوحا صلى الله عليه وسلم فقال له إبليس يا نوح اتق الحسد والشح فإن حسدي
آدم أخرجني من الجنة وشح آدم على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة
وذكر بعضهم يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أول ما دخل السفينة من
الطيور الذرة وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار ودخل إبليس متعلقا
بذنب الحمار

الباب السابع والعشرون بعد المائة في بيان تعرض
الشيطان لإبراهيم عليه السلام لما أراد ذبح ولده

قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري في قوله تعالى إني أرى في المنام أني أذبحك
قال أخبرني القاسم بن محمد أنه اجتمع أبو هريرة وكعب فجعل أبو هريرة يحدث كعبا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث أبا هريرة عن الكتب فقال أبو هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي دعوة مستجابة وإني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي
يوم القيامة فقال كعب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
قال كعب فداه أبي وأمي أفلا أخبرك عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم إنه لما أرى
ذبح ابنه إسحق عليه السلام قال الشيطان إن لم أفتن هؤلاء عند هذه
لم أفتنهم أبدا فخرج إبراهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل على
سارة فقال أين ذهب إبراهيم بابنك قالت ذهب به لحاجة قال فإنه

لم يغد به

لم يغد به لحاجة إنما ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم أن الله
تعالى أمره بذلك قالت فقد أحسن أن أطاع ربه فخرج الشيطان فقال
للغلام أين يذهب بك أبوك قال لبعض حاجته قال إنه لم يذهب
بك لحاجة ولكنه يذهب بك ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم أن الله
تعالى أمره بذلك قال فوالله لئن كان الله أمره بذلك فليفعل فتركه
وذهب إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم فقال أين غدوت بابنك قال لحاجة
قال فإنك لم تغد به لحاجة إنما غدوت به لتذبحه قال ولم أذبحه قال يزعم
أن الله تعالى أمرك بذلك قال فوالله لئن كان الله أمرني بذلك لأفعلن
فتركه ويئس أن يطاع فلما أسلما قال قتادة أسلما لأمر الله وتله
للجبين قال قتادة أضجعه للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت
الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين وفديناه بذبح عظيم قال الزهري
فأوحى الله إلى إسحق أني قد أعطيتك دعوة مستجابة قال الزهري في
غير حديث كعب فقال رب أدعوك أن تستجيب لي أيما عبد من الأولين
والآخرين لقيك لا يشرك بك شيئا أن تدخله الجنة

فصل قول كعب لما أرى إبراهيم ذبح ولده إسحق وقوله ذهب
إلى سارة فقال أين ذهب إبراهيم بابنك يدل على أن الذبيح هو إسحق
وهو المروي عن عمر بن الخطاب والعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود

وابن مالك وابن عمر رضي الله عنهم واختلفت الرواية فيه عن علي بن ابي طالب
وقال به من التابعين عن كعب وسعيد بن جبير ومجاهد والقاسم بن ابي بزة
ومسروق وقتادة وعكرمة ووهب بن منبه وعبيد بن عمير وعبد الرحمن بن زيد
وابو الهذيل والسدي والقشيري وهو اختيار ابن جرير وقال السهيلي الاشبه
هو اسحاق وقالت طائفة اخرى هو اسماعيل وهو المروي عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم والحسن بن الحسن وسعيد بن المسيب
والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وروي ايضا عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله عنه
وادلة العلماء وقد بسطنا الادلة من الجانبين والاجوبة في
كتابي الموسوم   الذي ضمنته تفسير سورة الكوثر

الباب الثامن والعشرون بعد المائتين في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه الصلاة والسلام

قال عبد الله بن احمد حدثنا ابو بكر بن ابي الاسود حدثنا فرج بن فضالة عن عبد الرحمن
بن زياد بن انعم الافريقي قال بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه اذ اقبل
ابليس وعليه برنس له يتلون فيه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه
ثم اتاه فقال له السلام عليك يا موسى فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال
فلا حياك الله ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانتك
منه قال فما الذي رايت عليك قال به اختطف قلوب بني ادم قال فما الذي اذا

صنعه الانسان

صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
عمله ونسي ذنوبه واحذرك ثلاثا لا تخل بامراة لا تحل لك فانه ما خلا
رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى افتنه
بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت صاحبه حتى احول بينه وبين
الوفاء به ولا تخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة فلم
يمضها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء
بها ثم ولى وهو يقول يا ويله ثلاثا علم موسى ما يحذر به بني ادم حدثني
القاسم بن هاشم حدثنا ابراهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال حدثني بعض
اشياخنا ان ابليس جاء الى موسى عليه السلام وهو يناجي ربه عز وجل فقال
له الملك ويحك ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربه فقال
ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة وقد تقدم في
تعرض الشيطان لنوح عليه السلام نحو قصة ابليس مع موسى عليه السلام
وانه ساله الدعاء له بالتوبة وان موسى دعا ربه فقيل يا موسى قد قضيت
حاجتك وان ابليس رد على موسى لما امره فابى ذلك

الباب التاسع والعشرون بعد المائتين في بيان تعرض الشيطان لذي الكفل عليه السلام

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني اسحاق بن اسماعيل حدثنا سفيان بن عيينة

١٧ عمن عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث في ذي الكفل قال قال نبي
من الانبيا عليهم اجمعين السلام من منكم يتكفل لي ان لا يغضب ويكون
معي في درجتي ويكون بعدي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد فقال مثله فقال
الشاب انا فلما مات قام بعده في مقامه فاتاه ابليس ومعه ما ليغضبه
يستعديه فقال الرجل اذهب معه فجا فاخبره انه لم ير شيا ثم اتاه
فارسل معه اخر فجا فقال لم ار شيا ثم اتاه فاخذ بيده فانفلت منه فسمي
ذا الكفل لانه تكفل بالغضب ان لا يغضب

الباب الموفي ثلاثين بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لايوب وامراته عليهما السلام

قال سنيد في تفسيره ثنا ابن ابو بكر ثنا جعفر بن سليمان ثنا علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشيطان عرج الى السما
فقال يا رب سلطني على ايوب فقال قد سلطتك على ماله وولده ولم اسلطك
على جسده فنزل وجمع جنوده فقال لهم قد سلطت على ايوب فاروني
سلطانكم فصاروا نيرانا ثم صاروا ما فبينا هم بالمشرق اذا هم بالمغرب
وبينا هم بالمغرب اذا هم بالمشرق فارسل طايفة منهم الى زرعه وطايفة
الى ابله وطايفة الى بقره وطايفة الى غنمه وقال انه لا يعتصم منكم الا
بالمعروف فاتوه بالمصايب بعضها على بعض فجا صاحب الزرع فقال

يا ايوب

يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على زرعك نارا فاحرقته ثم جا صاحب
الابل فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على ابلك عدوا فذهب بها ثم
جا صاحب البقر فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على بقرك عدوا فذهب
بها ثم جا صاحب الغنم فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على غنمك عدوا
فذهب بها وتفرد هو لبنيه فجمعهم في بيت اكبرهم فبينا هم ياكلون
ويشربون اذ هبت ريح فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فجا
الشيطان الى ايوب بصورة غلام في اذنيه قرطان فقال يا ايوب الم
تر الى ربك جمع بنيك في بيت اكبرهم فبينا هم ياكلون ويشربون اذ
هبت ريح فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فلو رايتهم حين
اختلطت دماوهم ولحومهم وشرابهم فقال له ايوب فاين كنت انت
قال كنت معهم قال وكيف انفلت قال انفلت قال ايوب انت
الشيطان ثم قال ايوب انا اليوم كهيئتي يوم ولدتني امي فقام فحلق
راسه وقام يصلي فرن ابليس رنة سمعها اهل السما واهل الارض ثم خرج
الى السما فقال اي رب انه قد اعتصم فسلطني عليه فاني لا استطيعه
الا بسلطانك فقال قد سلطتك على جسده ولم اسلطك على قلبه
فانزل فنفخ تحت قدمه نفخة قرح ما بين قدمه الى قرنه فصار
قرحة واحدة والقي على الرماد فكانت امراته تسعى عليه حتى قالت له

قال وهب اما ترى قد والله بلي من الجهد والفاقة ما اربعة قد راى
بن عيينة فاطمة فادع الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعم
سبعين عاما فاصبر حتى نكون في الضرا سبعين عاما فكان في
البلا سبع سنين قال عبد الله بن محمد نا سوار بن عبد الله العنبري
نا معتمر بن سليمان عن ليث عن طلحة بن مصرف قال قال ابليس ما اصبت من
ايوب شيا افرح به الا انى كنت اذا سمعت انينه علمت انى قد اوجعته
حدثنا سعيد بن عبد الله نا ابو بكر نا ... بن كثير عن وهب بن منبه
عن ابيه قال قال ابليس لامراة ايوب صلى الله عليه وسلم انا اصابكم ما اصابكم
بلية بقدر الله قال فاتبعيني فاتبعته فاراها جميع ما ذهب منهم
في واد فقال لا تسجدي لي واردده عليكم فقالت ان لي زوجا استامره فاخبرت
ايوب فقال اما انك لك ان تعلمي ذلك الشيطان لين برئت لاضربنك مائة جلدة

الباب الحادي والثلاثون بعد المائة في بيان
تعرض الشيطان ليحيى بن زكريا عليهما السلام

قال ابو بكر رحمه الله انا ابو ... العمري نا ... بن حبيب
عن وهب ... قال بلغنا ان الخبيث ابليس تبدا ليحيى بن زكريا فقال
انى اريد ان انصحك قال كذبت انت لا تنصحني ولكن اخبرني عن بني ادم
قال هم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف منهم فهم اشد الاصناف علينا

نقبل عليه

نقبل عليه حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة
فيفسد علينا كل شي ادركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نياس منه ولا
نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عنا واما الصنف الثاني فهم
في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا قد كفونا
انفسهم واما الصنف الاخر فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي
قال له يحيى على ذلك هل قدرت مني على شي قال لا الا مرة واحدة فانك قدمت
طعاما تاكله فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فنمت
تلك الليلة ولم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها قال له يحيى لا جرم
لا شبعت من طعام ابدا قال له الخبيث لا جرم لا نصحت ادميا بعدك
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني علي بن مسلم نا سيار نا جعفر نا ثابت
البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فراى عليه معاليق من كل شي
فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التي ارى عليك قال هذه الشهوات التي
اصيب بهن ابن ادم قال فهل لي فيها من شي قال ربما شبعت فثقلناك
عن الصلاة وثقلناك عن الذكر قال فهل غير ذلك قال لا قال لله علي ان
لا املا بطني من طعام ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح مسلما ابدا وقال
ابو بكر بن عبيد نا محمد بن يحيى المروزي نا عبد الله بن حبيق قال لقي يحيى بن زكريا
عليهما السلام ابليس في صورته فقال له يا ابليس اخبرني باحب الناس اليك

وابغض الناس الى الله قال احب الناس الى المؤمن البخيل وابغضهم الى
الناس السخي فالسخي يكره لذلك قال اما البخيل فانه يخاف ان يحله
والناس السخي اكون ان يطلع الله عليه في شي به فيقبل برد وهو
يقول لولا انه كي لم اخبركم

الباب الثاني والثلاثون بعد المائة في ... المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام

قال حدثنا ابو ... الفضل بن ... الحسن بن ... ابراهيم بن ... قال سمعت
سعيد بن ... يقول لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال له ابليس انت
الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا ولم يتكلم احد
قبلك فقال بل الربوبية والعظمة لله تعالى الذي انطقني ثم يميتني
ثم يحييني قال فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى قال بل
الربوبية لله الذي يحييني ويميت من احييت ثم يحييني قال والله انك
لاله في السماء واله في الارض قال فصكه جبريل عليه السلام بجناحه
صكة ... دون قرن الشمس ثم صكه اخرى ... دون
العين الحامية ثم صكه صكة اخرى فادخله في ... بعد
ما ... فيها ... طعم ... وهو يقول ما لقي
احد من احد ما لقيت منك يا ابن مريم حدثنا ... ابو ...
وعمر ... قالا ... سفيان عن عمرو بن ... عن ... السكاكين عيسى بن مريم

عليه السلام

عليه السلام قال ... الحواريين ان ... صادقا فانتقل على هذه
الدنيا ... منها فقال ... ولذلك لم ... المسارة ... وتعالى
يا ابن آدم لا تبتليني بها ... اعمالك حدثنا ... بن ... يونس
يا علي بن ... عن ... بن ... عن ... قال ... عيسى عليه السلام
يعني ... راس ... فقال له ابليس ... الذي ... ان ... نفعا
قال ... قال الق ... من الحجر ... فقال ... الله تعالى
العباد ... العباد ... حدثنا ... بن ... العزيز ...
... بن ... العزيز ... عيسى بن مريم عليه السلام ... الى
ابليس فقال ... الدنيا ... خرج ... قال لا ... لي
شي ... راسي ولا ... حتى
اخرج ... حدثنا ... بن ... بن ... عبد العزيز بن
عمر ... عيسى بن مريم عليهما السلام ... مع الدنيا ...
مع ... عنه ... واستعانه عنه الشهوات ورواه ...
... حدثنا ... بن ... عن ... عبد العزيز بن
... وتنزيله عنه اللهو

الباب الثالث والثلاثون بعد المائة في بيان
تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة

وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال صلى الله عليه وسلم العنك بلعنة الله
وبسط يده ثلاثا كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد
سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت
يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت
اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر
ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا يلعب
به ولدان اهل المدينة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي فامكنني الله تعالى منه
فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت
قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله تعالى خاسئا
وقد روى النسائي على شرط البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي فاتاه الشيطان فاخذه صلى الله عليه وسلم فصرعه فخنقه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة سليمان
لاصبح موثقا حتى يراه الناس وروى احمد وابو داود من حديث ابي سعيد
وفيه فاهوى بيده فما زلت اخنقه حتى وجدت برد لعابه بين اصبعي هاتين
الابهام والتي تليها فصل حدثنا ابو بكر جعفر قال انا اسحق بن منصور قال

انا ابن ابي

انا ابن ابي عمر انا ابو اسحق عن ابي عبيدة بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعترض لي الشيطان فاخذته فخنقته حتى اني لاجد برد
لسانه على يدي فقال اوجعتني اوجعتني وقال انا الحسن بن الربيع
[illegible] ابو اسحق عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لقيته تلك الليلة فاخذته فخنقته خنقا شديدا
حتى قال اوجعتني وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا ابو الوليد بن عمير
ابن [illegible] عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساجدا ليلة في المسجد فاراد ان يخنقه فتلقى جبريل عليه السلام
بكتاب نفخه حتى اسحقت قدماه حتى بلغ الاردن وروى مالك في موطئه
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة
اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال
جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفئ شعلته ويخر لفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم
وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل
والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن

فصل في اللعنة ولا سيما الاستعاذة من الشيطان ولعنه

بلعنة الله ولم يستأخر ثلاثا ثم [illegible] في الصلاة الذي أراد النبي
النبي كان يخنقه لقوله ذكرته وهذا أدفع لعدوانه بالفعل وبه أخنق
وبه أدفع كيده فرده الله تعالى خاسئا وأما الزيادة وهو ربطه
إلى السارية فهو من باب التصرف الملكي الذي تركه سليمان فإن نبينا صلى الله عليه وسلم
كان يتصرف في الجن بتصرفه في الإنس تصرف عبد رسول يأمر بما أمره
الله تعالى ولكنه لا يتصرف من حوائجه وهو التصرف الملكي فإنه
كان عبدا رسولا وسليمان نبي ملك والعبد الرسول أفضل من النبي الملكي
إذ الأول يعني الغير فخذ من عموم الأمر [illegible] النهي والله أعلم لأن
العبد الرسول أفضل من النبي الملك أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه أن
يكون نبيا ملكا أو عبدا رسولا فاختار أن يكون عبدا رسولا ولا يختار
لنفسه إلا ما هو الأفضل في حق الأمة وقوله صلى الله عليه وسلم فما زلت
أخنقه حتى وجدت برد لعابه وقوله صلى الله عليه وسلم وجدت برد لسانه على يدي
فهذا فعله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وهو مما استدل به العلماء
به على جواز العمل اليسير في الصلاة وهو كذلك أي وقتل الأسودين في الصلاة
حالة أن يفعله ومن هنا أنه يقطع الصلاة
مرور شيطان الجن والله تعالى أعلم

الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في فرار الشيطان

من عمر بن الخطاب

من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهربه إياه

روى البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال استأذن عمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه عالية أصواتهن
على صوته فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله
بأبي أنت وأمي فقال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب فقال عمر فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن ثم قال عمر رضي الله عنه
أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك وروى الترمذي من حديث بريدة رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت
جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله تعالى سالما أن أضرب
بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا
فقالت نذرت فجعلت تضرب فدخل أبو بكر رضي الله عنه وهي تضرب ثم
دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف
تحت استها وقعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان

لي في منزلي يا عم ان حبشية جاءت وهي تنفض ثم دخل كل واحد ينفض
ثم دخل عمر وهي تنفض فقلت وقلت انه يا عم الغته الدف وطلست عليه
وراي النفر فمر والسائر انعا مرحبا قال رحمه الله مما قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمع لغطا وصوت صبيان فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال
صلى الله عليه وسلم تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه
فقال لي اما شبعت قالت فجعلت اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع
عمر قالت فارفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى
شياطين الجن والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت وقال
ابو بكر القرشي حدثنا علي بن الجعد قال اخبرني ... عن ... قال حدثني
زر قال سمعت عبد الله يقول خرج رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقي الشيطان فاخذا فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الشيطان ارسلني احدثك حديثا يعجبك فارسله فقال حدثني قال لا
فاخذه الثانية فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال
ارسلني فلاحدثك حديثا يعجبك فارسله فقال حدثني فقال لا فاخذه
الثالثة فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره واخذ

بابهامه

بابهامه يلوكها فقال ارسلني فقال لا ارسلك حتى تحدثني فقال سورة البقرة
فانه ليس منها اية تقرا في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرا في بيت
فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا يا ابا عبد الرحمن من ذلك الرجل قال فمن
ترونه الا عمر بن الخطاب — ورواه ابو نعيم الفضل قال حدثنا جعفر ... سا
عمر ... بنحوه

الباب الحادي والثلاثون بعد المئة في باب لقي الشيطان عبد الله بن حنظلة الغسيل رضي الله عنه

قال ابو عبد الله بن محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني قدامة
ابن محمد الاشجعي قال حدثني محمد بن سوك وكان من خيار اهل المدينة عن صفوان
ابن سليم قال حدثني اهل المدينة ان عبد الله بن حنظلة الغسيل ابن حنظلة بن عامر
غسيل الملائكة وهو خارج من المسجد فقال تعرفني يا ابن حنظلة قال نعم
قال من انا قال انت الشيطان قال فكيف علمت ذلك قال فما هو الا ان
ذكرت الله فما رايتك بلغت ان اطرانيك تشغلني بما الدنيا عن ذكر الله
فعلمت انك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيئا اعلمكه
قال لا حاجة لي فيه قال فانظر فان يكن خيرا قبلته وان كان شرا رددته
يا ابن حنظلة لا تسال احدا غير الله سوال رغبة وانظر كيف تكون
اذا غضبت

الباب السادس والثلاثون بعد المائة في بيان إغواء الشيطان قارون

قال أبو بكر القرشي حدثنا ابن إدريس حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت
أبا سليمان يذكر ويقول تبدى إبليس لقارون وكان قارون قد أقام
في جبل أربعين سنة يتعبد فيه حتى فاق بني إسرائيل في العبادة فانبعث
إليه شياطين له فلم يقدروا عليه فتبدى له إبليس فجعل يتعبد معه وجعل
قارون يصوم وهو لا يفطر ويفعل هو ما يقصر له من العبادة ما لا يقوى
عليه قارون فتواضع له قارون فقال له إبليس قد رضيت بهذا يا قارون
لا نشهد لبني إسرائيل جنازة ولا جماعة فأحدره من الجبل حتى أدخله
البيعة فجعلوا يحملون إليهما الطعام فقال له قد رضينا بهذا أن نكون
كلا على بني إسرائيل فقال قارون فأي شيء الرأي قال نكسب يوما ونتعبد
بقية الجمعة فأتبعه فكان بعد قد رضينا بهذا ألا نتصدق ولا نعطي قال فأي
شيء الرأي قال نكتسب يوما ونتعبد يوما فلما فعل ذلك خنس عنه
وتركه وفتحت على قارون الدنيا

الباب السابع والثلاثون بعد المائة في بيان حضور الشيطان
مجمع قريش بدار الندوة للتشاور في أمر النبي صلى الله عليه وسلم
وتقبيحه آراءهم وتصويبه رأي أبي جهل

قال ابن إسحاق ولما رأت قريش أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة

وأصحاب من غيرهم لغير بلدهم وخروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا
أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب
التي كانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون
في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه حدثني من لا أتهم من أصحابنا
عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج وغيره ممن لا أتهم عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا دار
الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم
الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم إبليس
في صورة شيخ جليل عليه بتلة فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا
على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر
معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأيا ونصحا
قالوا أجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشراف قريش من
بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب ومن
بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل
ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني أسد بن عبد العزى
أبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم

ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح
امية بن خلف ومن حلفائهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم وانا والله لا نأمن من
الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا ولا تختلفوا وردوا
ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به
ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة
ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي
لا والله ما هذا لكم براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن امره
من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا عليكم
فينتزعونه من ايديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على امركم ما هذا
لكم براي فانظروا في غيره ثم تشاوروا فقال قائل منهم نخرجه من بين
اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب
ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا امرنا والفتنا كما
كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه
وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم
ذلك ما امنتم ان يحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله
وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فياخذ

امركم

امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد فروا فيه رايا غير هذا
فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه
بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا
نسيبا وسيطا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه
ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق
دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا
فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال يقول الشيخ النجدي القول
ما قال هذا الرجل هذا الراي لا ارى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم
مجمعون له فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا تبت الليلة على فراشك الذي كنت عليه فلما كانت عتمة من الليل — تبيت
اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي وتسج
ببردي هذا الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام فحدثني يزيد بن
زياد عن محمد بن كعب قال لما اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال
وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على امره
كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان

فجئنا الآن وان لم يفعلوا كان فيهم ذلك لم يغنهم من بعد من يحكم
فجعلته لحم بار كربون بها فال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
حفنة من تراب بيده ثم قال نعوا انا اول ذلك اهتدا حصيرا وا فذ الله تعالى
ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو
هذه الايات يس والقران الحكيم الى قوله لا يبصرون ولم يبق منهم رجل
الا وقد وضع على راسه ترابا وانصرف الى حيث اراد اتاهم فقال ما لكم
ان ممن لم يكن معهم فقال وما تنتظرون هاهنا قالوا محمد قال قد
خيبكم الله تعالى قد والله خرج عليكم وما ترك احدا منكم الا
وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم قال فوضع كل
واحد منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون
فيرون عليا رضي الله عنه على الفراش متسجيا ببرد النبي صلى الله عليه وسلم
فيقولون والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى
اصبحوا فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا
الذي كان حدثنا فكان مما انزل الله تعالى في القران في ذلك واذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر
الله والله خير الماكرين وقول الله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين

فصل قد قرنا

فصل قد قدمنا بيان طلوع قرن الشيطان من نجد
العنى الذي من اجله تمثل الشيطان في صورة شيخ نجدي وهو ان يبين
قالوا لا يدخلن معكم في الدار الا واحد من اهل تهامة لان هواهم مع محمد
ولم يستثنوا احدا من الشيخ بن الحارث ولا غيره من اهل ذلك
الاسلام الحارث رضي الله عنه هوا والحجازي من هلم والحارث بن ابي ضرار
ونفيه هو ابن الاسود رضي الله عنه اه من سمى من قبل واما قوله
على باب ينظرون فيه من عليهم رضي الله عنه وعليه برد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيحسبونه اياه فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا ذكر
بعض اهل السير السبب الذي لهم من الهجوم عليه في الدار مع قصر
الجدار انهم ارادوا القتل وذكر في الخبر انهم هموا بالولوج عليه
فصاحت امراة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها للسبة في العرب
ان يتحدث عنا انا تسورنا الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر
حرمتنا فهذا الذي اقامهم بالباب حتى اصبحوا ينتظرون خروجه ثم
طمست ابصارهم عنه صلى الله عليه وسلم حين خرج وفي قراءة الايات من
سورة يس من الفقه التذكرة بقراءة الى بعض لحق الله به صلى الله عليه وسلم
وقد روي الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
فضل يس ان قراها خايف امن او جايع شبع او عار كسي او

عاطفين على حرب ذكر حالها الكثيرة

الباب الثامن والثلاثون بعد المائتين في بيان حضور الشيطان وقعة بدر

قال الله تعالى وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني
بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
ابن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن
ابن عباس رضي الله عنهما كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم
فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان
رضي الله عنه مقبلا من الشام ندب المسلمين إليهم وقال هذه عير قريش
فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله تعالى ينفلكموها فانتدب
الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان رضي الله عنه حين دنا من الحجاز
يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على أمر الناس
حتى أصاب خبرا من بعض الركبان أن محمدا قد استنفر أصحابه
لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري
فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا ويستنفرهم إلى أموالهم

ويخبرهم

ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو إلى مكة
فصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وقد جدع بعيره وحول رحله
وشق قميصه يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع
أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث
فتجهز الناس سراعا فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث
مكانه رجلا وأوعبت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد إلا
أبو لهب بن عبد المطلب تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن
المغيرة وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس
بها فاستأجره على أن يجزئ عنه بعثه وتخلف أبو لهب قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن أمية بن خلف أجمع القعود وكان
شيخا جليلا ثقيلا فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين
ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي
استجمر فإنما أنت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به قال
ابن اسحق ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا السير ذكروا ما كان بينهم
وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا إنا نخشى أن يأتونا من
خلفنا فتبدى لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني
المدلجي وكان من أشراف بني كنانة فقال أنا جار لكم من أن يأتيكم

كنانة من خلفكم بشي تكرهونه نحو جوا سراقة وذكر ابن عقبة
قال وابه في هذا الخبر واقبل المشركون ومعهم ابليس في صورة سراقة
يحدثهم ان بني كنانة وراهم قد اقبلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم قال ابن اسحق وعمه مرد هـ ولما رأى هشام
هو الذي رأى ابليس حين نكص على عقبيه يعني رؤية الملائكة وقال
اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فلم يرد له شيئا ورد هو للمسلمين قال يقول حسان
سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار
وذكر عن ابن اسحق ان الحارث بن هشام تشبث بابليس وهو يرى
انه سراقة بن مالك فقال الى اين يا سراق وانت معنا فلطمه فطرحه
على قفاه فقال اني اخاف الله رب العالمين قال السهيلي ويروى
انهم رأوا سراقة بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراق اخرمت الصف
واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشي من امركم حتى كانت
هزيمتكم وما شهدت وما علمت فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما
انزل الله تعالى فيه فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم وقوله اللعين
اني اخاف الله لا علة له وقد قيل فيه اقوال احدها انه خاف في قوله
اني اخاف الله لانه راى الملائكة فراى ما اسه الذي انه راى جنود الله تعالى

تنزل من السما

تنزل من السما في اثر جنون اليهم الموعود الذي قال الله سبحانه وتعالى
فيه يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وقيل انه انما خاف
ان تدركه الملائكة لما راى من فعلهم بحزبه الكافرين ونحو ذكره من
ما ثبت في الموطأ انه رئي حين حضر نحو جهة الملائكة من عرفة من الحين
على مثل اليوم الذي وقع به المسلمين وهو يتنظر ما نعد جنوده
وابن حصه:
ازار الحنيفيون بدرا وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لؤي وابرزت خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا
قال السهيلي من الحنيفيون فقالوا انه واحد سمعنا باسم على ان
اسمهم الحنيف لم يلتزموا ارب في الخبر البقين وقد مر بنا على
هذه الآيات فيما بعد ما يناسب ذلك الوضع الاخبار وايمانا في
هذا الباب لتعلقها به وليس الغرض هنا الا ذكر ابليس
وتمثله لهم دون سائر الغزوة بحالها اذ ليس موضوع هذا
الخبث الا ذكر الجن والشياطين على ما يعرض الذكر قوله تعالى
وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
قال السهيلي كان العدو قد احرزوا الما دون المسلمين وحفروا القليب

لا يبعثهم وكان المسلمون قد ابتلوا واجتنب بعضهم وهم لا يعلمون
الآية فوسوس الشيطان لهم او لبعضهم فقال ابن عوف نحن على الحق
وقد سمعتما ما ذكر الآية وانتم على شر ونحن بلا وضوء وما
ينتظرهم احد الا ان يقطع العطش رقابهم ويذهب قوتهم فيتحكموا
فيهم كيف شاؤوا فارسل الله تعالى السما وحلت عليهم فتطهروا
وردوا وتلبدت الارض لاقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان
لم ينفضوا الى اعدائهم فقتلوهم على ان وحاربوا القلب الذي
الله ويعطش الخمار وب النصر من عند الله وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبضة من الحصى ورماهم بها ثلاث عيونهم جميع
العسكر فانه لقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

الباب التاسع والثلاثون بعد المائة في بيان
صراخ الشيطان من راس العقبة وقت البيعة

قال ابن اسحق حدثني ... ان القوم لما اجتمعوا
لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة
اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا
الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعون على حرب الاحمر والاسود من
الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة

واشرافكم

واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا
والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة
الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة
قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك
يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده
فبايعوه قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد
بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل
ابو الهيثم بن التيهان قال ابن اسحق وحدثني معبد بن كعب بن مالك حدثني
عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان اول من
ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور وقد ذكرنا
ذلك في كتابنا الموسوم بـ ... الوسائل الى معرفة الاوائل قال
الراوي فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس
العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم
والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب قال ابن هشام ويقال ابن ازيب
اسمع اي عدو الله لافرغن لك فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفضوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي

الذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن على أهل منى غدا بأسيافنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا إلى رحالكم قال
فرجعنا إلى مضاجعنا فنمنا عليها حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت علينا
جلة قريش حتى جاؤونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج إنه قد بلغنا
أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه
على حربنا وإنه والله ما من حي من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب
بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون
بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وقد صدقوا لم يعلموه قال
وبعضنا ينظر إلى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن
المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له كلمة كأني أريد
أن أشرك القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أما تستطيع أن تتخذ وأنت
سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحارث
فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما إلي وقال والله لتنتعلنهما قال يقول
أبو جابر مه أحفظت والله الفتى فاردد إليه نعليه قال قلت والله لا أردهما
فأل والله صالح والله لئن صدق الفأل لأسلبنه قال ابن إسحاق
وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنهم أتوا عبد الله بن أبي بن سلول فقالوا له مثل
ما ذكر كعب من القول فقال والله إن هذا الأمر جسيم ما كان قومي

ليتفرقوا

ليتفرقوا على مثل هذا وما علمته كان فانصرفوا قال ونفر الناس
من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم
فأدركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو أخا بني ساعدة وكلاهما قد كان
نقيبا فأما المنذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه وربطوا يديه إلى
عنقه بنسع رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه
بجمته وإنه ليعذب في الله تعالى حتى نمي الخبر [illegible]
[illegible] جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية وكان يجيرهما
تجارا ويمنعهما أن يظلما ببلده فأتيا
فخلصا سعدا من أيديهم فانطلق وروي أن [illegible]
بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صرخ الشيطان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا [illegible] بكم [illegible]

تفسير قوله بأنفذ صوت هذا هو الصحيح وقيده أبو بكر
عن ابن الوليد بأبعد صوت والجباجب منازل منى قال السهيلي
وأصله أن الأوعية من الأدم كانت تسمى جبجبة فجعل الجباجب
والمنازل لأهلها كالأوعية وأزب العقبة كذا وقع في هذا الموضع وأنه
[illegible] الأزب [illegible] العباس
أم أمه نتيلة وقال لا أعرف الأزب في الأسماء إلا هذا وأزب العقبة

وهو اسم شيطان قال السهيلي ووقع في غزوة احد ازب العقبة
بكسر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين راى
رجلا طوله شبران على برذعة رحله فقال ما انت قال ازب قال وما
ازب قال رجل من الجن فضرب على راسه بعود السوط حتى باص
اي هرب وقال يعقوب في الالفاظ الازب القصير وحديث ابن الزبير
ذكره القتبي في الغريب والله تعالى اعلم الصحيح اجمع قال السهيلي
في يوم احد والله اعلم هل الازب او الازيب شيطان واحد او اثنان وابن ازيب
في رواية ابن هشام يجوز ان يكون فعيلا من الازب الماء والازب النحيل
وان يسمى به من الرياح الازيب والازيب الفزع ايضا والازيب الرجل الفاجر
الذي ايضا وهو فعيل وزن افعل قاله صاحب العين ويحتمل ان يكون ابن ازيب
من هذا ايضا واما الفعل فازب على وزن فعيل لان يعقوب حكى في الالفاظ
امرأة ازبة ولو كان على وزن افعل لم يلحقه الهاء في المؤنث لان فعيلا
في الاسماء عزيز وقد قالوا في ضهيا وهي التي لا تحيض ان تكون فعلا
وجعلوا الهمزة زائدة قال السهيلي وهي عندي فعيل لان الهمزة في ذراه
خاص لام الفعل في لغة من قال ضاهيت والضهياء من هذا لانها تضاهي
الرجال ان تشبهه وهي فيها ضهيا بالمد ولا اشكل انها للتانيث على
لغة من قال ضهيبت بالمد وقد يجوز ان يكون ازيب وازب مثل ازمل وازمله

فلا يجوز

فلا يجوز فعيلا وقوله وكان عنه تعالى فبدا انا الفعل موثثه
ولا تعال جديدة في الفصيح من الكلام وانما يقال ملحفة جديد لانها في معنى
مجدودة اي مقطوعة فهي من باب كف خضيب وامراة قتيل قال
سيبويه ومن قال جديدة فانما اراد معنى حديثة اي لم تخلق وكل فعيل
بمعنى مفعول يدخله الهاء في المؤنث

الباب الموفي اربعين في بيان صراخ الشيطان يوم احد على جبل عينين

قال السهيلي لما رجع من حضر من المشركين من احد وجدوا العير
التي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف
قريش الى ابي سفيان بن حرب وقالوا نحن طيبوا الانفس ان تجهزوا بربح هذه
العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان انا اول من اجاب الى ذلك
وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير
وخمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤوس اموالهم واخرجوا ارباحهم
وكانوا يربحون في تجارتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحاق
ففيهم كما ذكر لي انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون ثم جمعت قريش لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة

قال ابن سعد وكتب العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم
كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس
رضي الله عنه قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشعب
احد حتى اذا كانوا بالشوط من المدينة فانخذل عنه عبد الله بن ابي
بثلث الناس وتعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة
رجل وتعبات قريش وهم ثلاثة الاف رجل ومعهم مائتا فرس
قال ابن عقبة ولم يكن في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي
لم يخرج مع المسلمين يوم احد من الخيل الا فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرس لابي بردة قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه
ابو دجانة سماك بن خرشة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به
حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة
رجلا شجاعا يختال في الحرب اذا كانت وحين راه عليه الصلاة والسلام
يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في مثل هذا الموطن قال
ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين
سالت السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة فقلت والله لانظرن ما
يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت

الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول اذا تعصب بها
فجعل لا يلقى احدا الا قتله قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو
يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما
قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا وقال ابن سعد
قتل مصعب فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ
ولم تقاتل قال ابن اسحق ثم انزل الله تعالى نصره على المسلمين وكانت
الهزيمة لا شك فيها قال وصرخ صارخ يعني لما قتل مصعب بن عمير
الا ان محمدا قد قتل قال الراوي فانكفانا وانكفا القوم علينا
بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم قال
ابن سعد فلما قتل اصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون
ونساؤهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث
شاءوا وثبت امير الرماة عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة
مكانه وانطلق باقي الرماة ينتهبون العسكر وحمل خالد بن الوليد
وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتلوا
اميرهم عبد الله رضي الله عنه واسمعت صوت السلاح ونادى ابليس ان
محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي
بالحجر وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين
فيهم أبو بكر الصديق وسبعة من الأنصار حتى تحاجزوا وروى البخاري
لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا قال أبو طلحة وكان
يوم بلاء وتمحيص أكرم الله تعالى فيه من أكرم بالشهادة من المسلمين
حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق وحدثني
حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كسرت رباعية النبي
صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه
وجعل يمسح الدم وهو صلى الله عليه وسلم يقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تبارك وتعالى ليس لك من
الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون وذكر ابن إسحاق
قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع الصارخ يصرخ يقول هو أزب العقبة
هذا أصبح في هذا الموضع يخبر الهزيمة يصور الناس وقد تقدم في
الكلام بيعة قال السهيلي ويقال للموضع الذي صرخ منه الشيطان
جبل عينين ولذلك قيل لعثمان فررت يوم عينين وعينان أيضا بلد عند
الحيرة وبه عرف خليد عينين الشاعر قال ابن هشام ووقع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر فأخذ

علي بن أبي طالب

علي بن أبي طالب رضي الله عنه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة بن
عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه الدم من وجهه ثم ازدرده وعن عيسى بن طلحة عن عائشة عن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه نزع إحدى
الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع
الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين قال
ابن إسحاق وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة
وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني ابن شهاب الزهري
كعب بن مالك رضي الله عنه قال عرفت عينيه صلى الله عليه وسلم تزهران
من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنصت
فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم
نحو الشعب ومعه أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة
فلما أسندوا إلى الشعب خرج علي حتى ملأ درقته من المهراس
فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه
ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول
اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه وذكر عمر مولى عفرة أن

النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعدا من الجراح التي أصابته
وصلى المسلمون خلفه قعودا ولما انصرف أبو سفيان وأصحابه نادى أن
موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل قل نعم هو
بيننا وبينكم موعد.

آخر كتاب آكام المرجان في أحكام الجان ما يسر الله جمعه [illegible]
فلله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
أكمل كتابه العبد الفقير إلى مولاه الغني عمن سواه محمد [illegible]
ابن [illegible] المكي الأشرفي ألهمه الله رشده وأصلح قصده آمين
في يوم الأحد تاسع عشر ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ٨٥٣
[illegible] بدار الندوة من المسجد الحرام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل.

ابن محمد بن محمد [illegible] الخير محمد



